مدغول هشام

الأرض مسطحة

ثابتة لا تتحرك

عالمنا الحقيقي

الطبعة الأولى

السداسي الثاني 2019

ISBN 978-9931-695-52-3 ردمك

دار الكلمات للنشر والتوزيع

العنوان: لانطندا مقابل الطريق الوطني تازولت. باتنة

email: dar.elkalimat2018@gmail

الهاتف: 304-681-791-213

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، الحمد الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على العرش، الحمد الذي خلق الظلمات والنور، الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، الحمد لله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، فصل اللهم وسلم على هذا النبي الكريم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لقد بين الله تعالى خلقه للسماوات والأرض في كتابه العزيز، وبين سبحانه أنه خلق الأرض في يومين، والسماوات في يومين، والجبال في يومين، وشق في الأرض البحار والأنهار، وأخرج منها المراعي، وخلق الحيوانات والنباتات بشتى ألوانها وأنواعها، وبين سبحانه أنه سخر كل ذلك للإنسان، **وقد أوجده لغاية واحدة، وهي عبادته سبحانه.**

شهد الإنسان خلال القرنين الماضيين، بعض التغيرات التي شكلت صبغة جديدة على العالم، فأصبح إنسان القرن الواحد والعشرون، ينظر للعالم بنظرة تطور وتقدم، وإحراز إنجازات لم يشهد لها التاريخ قبلا، أما إنسان القرن العشرون، فقد كان في بداية مشواره نحو عالم جديد، ورؤية جديدة، أدرك من خلالها، أنه لا يوجد شيء اسمه مستحيل، لا يوجد شيء على وجه الأرض لا يمكن تحقيقه.

بعد ذلك، هاج العالم وماج، في حربين عالميتين لن يكررهما التاريخ، فسعت كل الدول والقوى الكبرى في العالم لامتلاك الأسلحة الرادعة، التي تمكنها من قلب الموازين لصالحها، فبدأ السباق نحو التسلح وامتلاك التكنولوجيا، حتى وصلوا لدرجة التفكير بالوصول إلى القمر، والخروج إلى الفضاء.

من خلال التكنولوجيا والمعلومات التي أصبحت بحوزة الإنسان، ظن أن بإمكانه تحقيق بعض المعجزات، كالصعود للقمر، نعم فقد قامت **ناسا** والتي أسست لهذا الغرض، بإعداد كل ما يلزم لأخذ روادها، في رحلة إلى مكان مجهول، مكان لم يسبق لبشري أن وطأته قدماه، فبدؤوا بإجراء التجارب، وصناعة المركبات التي تناسب مثل هذه الرحلات.

لكن للأسف، باءت كل هذه المحاولات بالفشل، لا لشيء سوى إدراكهم الجازم، أننا نعيش في نظام مغلق، نعم لقد اكتشفوا أننا نعيش في عالم محكم التنظيم، ولا يمكن مغادرته بأي حال من الأحوال، مع ظنهم سابقا، أنهم كلما ارتفعوا عن سطح البحر، اقتربوا من الفضاء، اقتربوا من الحلم، الحلم المزعوم، لكنهم بعد إرسال الصواريخ لمعرفة وتجربة الخصائص التي يتميز بها الغلاف الجوي، على ارتفاعات كبيرة جدا، اصطدموا **بسقف السماء**، نعم،إنه **السقف المحفوظ.**

فكثفوا من إرسال هذه الصواريخ نحو قبة السماء، لإيجاد أي مخارج أو منافذ نحو حلمهم المنشود، إلا أنهم لم يستطيعوا اختراق هذا البناء المحكم، هذا البناء المتقن، الذي لا يمكن لأي كان اختراقه، إلا بإذن من الرحمان.

قامت ناسا ببناء محطات للصواريخ على الشواطئ، أتدرون لماذا قرب البحر وليس في أماكن أخرى وسط اليابسة؟ بعد علمهم بأنه لا يمكن اختراق القبة السماوية، أصبحوا يرسلون هذه الصواريخ، التي في كل مرة يزعمون أنها تحمل أقمار اصطناعية، ومرة مستلزمات لرحلات فضائية، وأخرى لمركبات استكشاف، لكن كل ذلك غير صحيح، فقد وضعوا محطات إطلاق الصواريخ بالقرب من البحر، لأن الصورايخ في الأصل ستسقط فعلا في البحر، ولا مكان آخر ستذهب إليه، فهي تسير وفق مسار منحني، خشية الاصطدام بالقبة السماوية، وبعدها ستسقط في البحر؛ **هذه هي الحقيقة المرة، التي أخفوها عنا لسنين، وقد حان الوقت لتكتشف هذه الحقائق.**

في هذا الكتاب **سأتحدث عن شكل الأرض الحقيقي، والعالم الذي نعيش فيه**، وهل فعلا هو كما تصوره لنا ناسا وأعوانها في القنوات؟ وهل فعلا الأرض التي نعيش عليها كروية كما علمونا في المدارس، ولقنونا عليه منذ الصغر؟ وهل فعلا يوجد شيء اسمه فضاء به مجرات ونجوم تبعد عنا بملايين السنين الضوئية؟ وهل حقا الشمس تبعد عنا بـ 150 مليون كلم، وهي أكبر من الأرض بأضعاف كثيرة؟ وهل الليل والنهار سببه ضوء الشمس فعلا؟ وهل الكسوف والخسوف، سببه القمر كما علمونا في المدارس؟

سنعرف ذلك بالتفصيل إن شاء الله تعالى، في طيات هذا الكتاب، الذي يتحدث عن حقائق لا يمكن للعقل أن ينكرها، فالإنسان العاقل يتبع الدليل، وليس كل ما قيل له وتعلمه منذ الصغر يعني أنه صحيح، حتى أصبح لدينا اعتقاد راسخ بأن الأرض حقا كروية، وأن الأمر قد حسم، ولا مجال للنقاش أو الجدال، وكل من يناقش ويجادل في ذلك، فهو متخلف وغير عصري، وأنا أقولها صراحة، بل العكس، كل الذين يؤمنون ويعتقدون أن الأرض كروية، حين يخبرهم أحد بأنها **مسطحة** فيضحكون عليه، ويسخرون منه، والله في الحقيقة ما هم إلا يسخرون من أنفسهم، لكن لا يعلمون ذلك، لماذا؟ لأن كل الذين يعتقدون أن **الأرض مسطحة وثابتة لا تتحرك**، لديهم أدلة تجريبية، وحسية، ومشاهدة، وعلمية، أما الكرويين فليس لديهم لحد الآن ولا دليل، ركز معي أخي، ولا دليل واحد فقط لحد الساعة، يثبت أن الأرض كروية، ومن كان عنده دليل يثبت ذلك، فنحن موجودين وجاهزين في كل حين، لمناقشة هذه الأدلة.

الحمد لله الذي جعلنا بتوفيقه ندرك الحق ونتبعه، ونبين للناس بالأدلة الدامغة، ما هو حقيقي وما هو خرافي، فما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وما كان من صواب وحق، فبتوفيق من الله عز جل، فنحن نتبع الدليل، ولا نتبع أشخاص أو جهات معينة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ما الذي تؤمن به؟

إن كنت تصدق أنك تعيش على أرض كروية، فهذا يعني أنك لم ترى شيئا منذ يوم ولادتك، قالوا لنا أن الأرض كروية الشكل، تدور حول شمس أكبر من الأرض بمليون مرة، وكلاهما يطير في الفضاء مع ملايين من النجوم والكواكب الأخرى، إننا ندور بسرعة 1670 كلم في الساعة، وكل وسائل النقل تسافر حول الكوكب أثناء دورانه.

الأرض تدور حول الشمس بسرعة 107000 كلم في الساعة، تماما مثل القمر الصناعي الذي يدور بشكل بيضاوي حول الأرض، ويستطيع محاكات سرعة دوران الأرض حول نفسها، وفي نفس الوقت حول الشمس انسحابيا مع حركة المجرة، أي ثلاث حركات في نفس اللحظة، وهذا يعني زيادة في السرعة، ومن ثم انخفاض في السرعة، والمجموعة الشمسية تدور في مجرة درب التبانة بسرعة 480000 كلم في الساعة، ومجرة درب التبانة تدور بسرعة 2.2 مليون كلم في الساعة، والجاذبية العظمى تبلغ 1000.000.000.000.000.000 مرة أكبر من الشمس، ويعطونك الأرقام بدقة، سبحان الله! وكأنهم حسبوها حقا، وبالرغم من كل هذه الحركات، ومع هذه السرعات الجنونية، لم يشعر بها أحد.

كيف نرى أن الماء دائما يأخذ شكله المسطح على الأرض، الجسور والشوارع والأنفاق، من بناها لم يضع في عين الاعتبار انحناء الأرض، المنارة يمكن رؤيتها على مسافة أكثر من 20، 30، 40، إلى 50 ميل؛ ولكن ماذا عن **ناسا**؟ حسنا، **ناسا قامت بصنع فضاء مزيف**.

قال الرئيس الأمريكي الأسبق، **باراك أوباما:"لا وقت لدينا نضيعه، مع أنصار الأرض المسطحة"**.

إذا كنت لم تقم ببحثك عن الأرض المسطحة، هذا يعني أنك بالتأكيد ستصدق أنك تعيش على كرة؛ إذا كان يهمك أن تعرف أين تعيش حقا، **فعليك بالبحث**.

الفائدة من معرفة شكل الأرض

يقول معظم الناس: ما الفائدة من معرفة شكل الأرض، وأن الأمر غير مهم على الإطلاق، فالعيش على ظهر أرض كروية أو مسطحة لا يشكل فارق، المهم أننا نتنفس ونأكل ونشرب ونحيا ونموت، وهكذا تسير الحياة، وهناك صنف آخر ينظر ويتدبر ويفكر بجدية، ويقول لك: أعطني الدليل، ويناقش الأمر معك بمنتهى الموضوعية، ويأخذ ويرد بناء على الأدلة، وهؤلاء الناس في الحقيقة هم من يستخدمون عقولهم، وليس بإمكان أي شخص أن يعتم عليهم الحقيقة، بل هم أناس متفتحين ويدركون أهمية الدليل في إثبات أمور كهذه، كذلك لا تجدهم يأخذون ويصدقون كل ما يسمعونه من خرافات ونظريات خيال علمي، لأنهم أناس متعلمين ويحبون الاطلاع دائما، وتجدهم من الصنف الذي يحب التعليم الذاتي، وهؤلاء هم أكثر الناس الذين يقتنعون بالدليل، يعني الحقيقة.

لكن بالله عليك، هل يرضيك أن تعيش في عالم لا تعرف شكله، وكيف أتى وتكوَن؟ وهل يرضيك أن تعيش في الأوهام والأكاذيب؟ وهل ترضى أن تصدق كل ما تسمع، حتى وإن كان في بعض الأحيان لا يتقبله عقلك ولا حواسك؟

بالنسبة للملحدين الذين يعتقدون أن الكون جاء صدفة، كما يقول علمهم الحالي، فهذا يوافق اعتقاد الملحد، لأنك حين تقول أن الكون جاء بالصدفة، فهذا يعني أنه لا يوجد خالق، وهذا هو هدفهم الحقيقي من علومهم الخيالية بالدرجة الأولى، إن كنت لا تعرف عزيزي القارئ، نعم إنهم يريدون إلغاء كلمة إله، لا يوجد إله وخالق لعالمنا، بل كل شيء أتى بالصدفة في اعتقادهم الباطل، وهذه المسألة في غاية الخطورة، لأنهم وصلوا لدرجة أن أصبحوا يفسرون كل شيئ فيزيائيا، ويقولون ظاهرة طبيعية، الطبيعة هي السبب، القوة الفلانية هي السبب، الجاذبية المزعومة هي السبب وهكذا؛ فالملحد حين تقول له: أننا في **الأرض المسطحة**، نعيش في نظام مغلق، فأول شيء سيستخدمه الملحد حواسه، وأول سؤال سيفكر فيه هو: من الذي وضعنا في هذا النظام؟ وهذا ما لايريده الشيطان وأعوانه.

أما بالنسبة للمسلم، فسيتيقن من آيات الله تعالى في خلقه للخلق، لأن العلم الحديث، وترهات ناسا وأعوانها، وتفسيراتهم في شكل عالمنا وخلقه، وكيفية خلق الإنسان والحيوان وكل المخلوقات، لا توافق القرآن بل تخالفه، وتجد في القرآن دائما موازنة بين السموات والأرض، وكما في قوله تعالى: **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض**، دليل على أن الأرض واسعة جدا، لكن هم قالوا أن الأرض ذرة غبار في الكون، لا لشيء سوى لجعل كلام الله وكأنه غير صحيح، لأنه يخالف علومهم البائسة الزائفة، الخالية من الأدلة والبراهين، أو يفسرونه على حسب أهوائهم ويريدون أن نفهم الكون كما يريدون هم؛ كما ذكر الله تعالى يوم القيامة أن السماء تنشق، وهي جسم صلب مبني، ولا يكون الانشقاق إلا للمادة الصلبة، لكن هم يقولون أن السماء غازات، وهذه مخالفة صريحة للقرآن كذلك.

إن من أهم الأمور التي ندركها من خلال معرفتنا لشكل الأرض، هو عدم تصديق كل ما يقال لنا، وإعادة النظر جيدا في مصداقية أقوال العلم الحديث، ودرجة صحة ما يلقنونه للطلبة في المدارس، كذلك حين تكتشف أن الأرض التي نعيش عليها ليست كما علمونا منذ الصغر، وليست كما جعلونا نعتقدها منذ كنا في صفوف الإعدادي، ستجعلك تعيد النظر في طريقة

تفكيرك، وموازنة نظرتك للحياة، انطلاقا من عقلك وحواسك التي وهبها الله تعالى لك، ويقولون: الحواس تكذب عليك أحيانا، سبحان الله! ألهذه الدرجة استطاعوا التأثير فينا؟

كذلك لن تصدق في المرة القادمة كلما يقال لك، حتى تتثبت منه بالدليل والحجة، **وستختلف نظرتك كثيرا حول العلم الحديث، وأهدافه الحقيقية، وسيبدأ عقلك بالبحث عن الحقائق.**

معرفة الحق من الباطل، ورد الأمور لأصلها، كما ذكر القرآن أن الأرض سطحت، فقاموا بتحريف ذلك وأولوا القرآن إلى ما يناسب هواهم وعلومهم الإلحادية الزائفة، فجعلوا الأرض مكورة، وكنظرية الانفجار العظيم، الذي استدلوا به من القرآن، كما قال تعالى: **أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما**، وفسروا الآية على أنها الانفجار العظيم، يعني كان الكون كتلة واحدة متلاحمة مع بعضها في كرة شديدة الكثافة، لدرجة أنه لم يكن هناك فراغ، ثم انفجرت ليبدأ الكون بعدها بالتشكل، وهنا تناقض، إذا لم يكن هناك فراغ، فمن أين أتى الفراغ الذي حدث فيه الانفجار، وحدث فيه التوسع المزعوم؟ مع أن الله تعالى تحدث في الآية عن السماوات والأرض فقط، ولم يذكر النجوم أو الكواكب، أو الشمس أو القمر، أو المجرات كما يزعمون، ونجد أن معنى الفتق في اللغة العربية ليس هو الانفجار، فكلام الله هو الحق، وهو الذي يتبع، وليس نظرياتهم وعلومهم؛ فقد ذكر ذلك الله تعالى في القرآن أنه جعل الأرض قرارا، وثبتها بالجبال الرواسي، لكن هم يقولون عكس ذلك، فالأرض عندهم تتحرك بثلاث حركات في نفس الوقت وبسرعات خيالية، تدور حول نفسها بسرعة 1670 كلم في الساعة، وحول الشمس بسرعة 107000 كلم في الساعة، وتتحرك بنفس الوقت مع جريان الشمس في المجرة بسرعة 950000 كلم في الساعة؛ يفعلون ذلك متعمدين ليستغبوا عقول الشعوب، وينهبوا أموالهم، فمن نصدق؟ الخالق الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، أم نصدق من يستنزف أموالنا وعقولنا وتفكيرنا بالكذب والدجل؟

لقد كان تصديق الناس لصعودهم القمر، أول خطوة نحو استغباء العالم، ثم بعد ذلك انتقلوا إلى مرحلة الفضاء المزعوم، وتمكنهم من رصد الكواكب والمجرات والنجوم، من على بعد مليارات السنوات الضوئية، وكل ذلك غير صحيح البتة، وما علينا نحن سوى أن نقول سبحان الله! سبحان الله! وكأنهم اكتشفوا أشياء عظيمة حقا، حتى وصلوا إلى **مهزلة الثقب الأسود**، الذي لا وجود له إلا في أحلامهم ونظرياتهم المتناقضة مع بعضها.

فشركة ناسا أنشأت خصيصا لهذا الغرض، لتعتيم الحقيقة على الناس، وما عرفوه وشاهدوه يقينا، لأنهم يعرفون أن الأرض مسطحة، ولو اكتشف الناس ذلك، فكل الميزانيات الضخمة التي تخصص لهذه الأغراض، ستذهب سدى، وكل علومهم التي يستدلون بها على دوران الأرض وكرويتها، ستُنسف جملة وتفصيلا، وستذهب هالة العظمة لدى علمائهم، الذين يقرعون لهم الطبول، ولن يستطيعوا خلق أسباب أخرى أكبر من هذه، لنهب أموال الشعوب.

نعم أخي صدق أو لا تصدق، فكل الأموال التي توجه بزعمهم للبحوث عن الطبيعة وحماية الأرض من التصحر وذوبان الجليد، واتساع ثقب الأوزون، وكل الرحلات الاستكشافية هي من جيبي وجيبك، هي ثمن البترول الذي وهبه الله لنا كحق طبيعي، لجميع السكان الذين يقطنون بالمناطق الزاخرة به، وكل أموال الثروات الباطنية والطبيعية توجه مباشرة إلى هذه المهازل، التي سئمنا من تصديقها، **فقد حان الوقت لتستفيق، وتعرف الحقائق التي أخفوها عنا لسنوات.**

أنظمة التعليم الحالية، والتي في رأيي ما هي إلا تلقين لعلومهم ونظرياتهم الزائفة، وحشو وغسل أدمغة الطلبة بما يروه مناسب لهم ولمصالحهم العالمية، ويأتي البعض ويقول: ما الفائدة من معرفة شكل الأرض الحقيقي؟ وهنا سؤال: إذا كان ذلك غير مهم ومفيد، فبعد أخذهم لمليارات الدولارات من أموال الشعوب، ما الذي استفدناه من الفضاء؟ ما الفائدة من معرفة المجرات والثقوب السوداء؟ ونحن كشعب، ما الذي جنيناه من ذهابهم للقمر أو المريخ فرضا لو صدقناهم؟ المحطة الفضائية مثلا ماذا تستفيد منها أنت؟

بالله عليكم هل تحسنت معيشة الناس؟ هل انخفضت الأسعار؟ هل تحسن المستوى المعيشي للأفراد؟ هل قضوا على الفقر؟ هل توقفت الحروب في أنحاء العالم؟ هل تحسن المستوى التعليمي والتعلمي؟ هل أصبحنا قادرين على صنع رجال يستطيعون قيادة الأمة العربية والإسلامية إلى مقدمة دول العالم؟ هل تعلمنا التسامح؟ هل تعلمنا ديننا وعرفناه حق المعرفة؟ هل أصبحنا قادرين على صنع الأسلحة والصواريخ والطائرات، لندافع عن ديننا وأوطاننا؟ هل استطعنا تحقيق الاكتفاء الذاتي؟ وحين اختفت الطائرة الماليزية والمصرية، هل وجدوها؟ هل نفعونا في شيء حول قضية اختفائها؟

إذن من الأولى بالسؤال؟ الكرويون أم المسطحون؟ الأصل أن السؤال يوجه للمؤمنين بالأرض الكروية، والمشكل يعتقدون ذلك، ويؤمنون بذلك، لا لسبب سوى أنهم لقنوا منذ الصغر على ذلك، وعلموهم في المدارس هذه المعلومات الخاطئة؛ ولو حاولت أن تتناقش فقط معهم، فإنهم يستميتون في الدفاع عن هذه النظريات والعلوم دون أي دليل، وحتى لو قدمت لهم أدلة عقلية وتجريبية لا ينكرها عاقل، فإنهم لن يقتنعوا بذلك، لماذا؟ **لأنه من السهل أن تجعل الناس يصدقون بكذبة، لكن من الصعب أن تجعلهم يصدقون أنك كذبت عليهم.**

يا أخي إذا كان الموضوع لا يهمك فتجاهله، وانسى الموضوع والسلام، لكن لماذا تحاول الاستهزاء والضحك من الحقيقة، من المفروض أن تضحك على نفسك، لأنك صدقت أشياء لا برهان ولا دليل عليها، ومن كان لديه دليل على أن الأرض كروية فمرحبا وأهلا وسهلا بأدلتك، ومن كان لديه دليل على صعودهم للقمر والفضاء والمريخ، فهات برهانك إن كنت من الصادقين، ومن لديه دليل يثبت أن الماء ينحني على الكرة، ويأخذ شكلها بفعل الجاذبية، فأعطنا تجارب تثبت ذلك، ومن قال توجد أقمار صناعية على بعد 36000 كلم من الأرض، وهي تبلغ أكثر من 20000 قمر منذ اختراع هذه الكذبة، فأعطنا الدليل على ما تقول وتعتقد بصحته، ومن يقول توجد مجموعة شمسية، فأعطنا الدليل على وجودها، ومن قال توجد مجرات وفضاء ومادة سوداء، فأعطنا برهانك، هذه المادة السوداء ما هو شكلها، قوتها، كثافتها، طبيعتها الفيزيائية... هل رآها أحد؟ هل لمسها أحد؟ هل قاس قوتها أحد؟ أم هي مجرد كلام فارغ، يحاولون تبرير كذبهم على شعوب العالم من خلالها، وجعل الناس تعتقد بوجود شيء غير موجود في الحقيقة، وتقول لي علم؟ اتق الله في نفسك، عن أي علم تتحدث.

لن تدرك الحقيقة إلا إذا بحثت عنها بنفسك، لذلك حاول أن تعرف ما يحاك لنا في الظلام، فالأمر أكثر تعقيدا مما تتصور، أو مما تعرف عنه أو تعلمته في المدارس والجامعات، ابحث عن **دلائل الأرض المسطحة** وستعرف الحقيقة.

غسيل الأدمغة

يقول مارك توين: **"خداع الناس أسهل من إقناعهم بأنهم خدعوا".**

ويقول واين داير: **"الجهل المطلق، هو رفض شيء لا تعلم شيئا عنه، ثم الإعراض عن البحث عنه فوق ذلك".**

كيف يتم غسل الدماغ؟ عندما تكرر فكرة ما مرارا وتكرارا، فإن العقل سيبدأ يلين ويتعاون مع مفهوم هذه الفكرة، ثم كرره لألف مرة وأكثر، بعدها سيبدأ الناس بالتحدث عنها، بل ويدافعون عن هذه الفكرة؛ فمنذ الصغر كانوا يلقنوننا أن الأرض كروية، فأخذنا ذلك على أنها من المسلمات البديهية، في الجامعات والمعاهد، وكليات الفيزياء، ناسا، قوانين نيوتن... قلي بالله عليك، كيف تتحرك الأجسام على كرة سرعتها 1670كلم في الساعة؟ بينما تدور107000كلم في الساعة حول الشمس، هذا النموذج المقبول حاليا، ونحن لا نشعر أنها تدور، آه نحن لا نشعر بها بسبب الجاذبية، آه وما هي الجاذبية؟ إنها الشيء الذي لا يمكنك الشعور به، قيل لنا أن الشمس تبعد بـ 150 مليون كلم وهذ ليس صحيحا، إنها أقرب حوالي 5000 كلم و32 ميل قطرها، ولكن إن لاحظتم الشمس عبر الغيوم المتقطعة، سترون الأشعة تأتي بزوايا كما في الصورتين.





إذا كانت الشمس تبعد بـ 150 مليون كلم، الأشعة وجب أن تكون متوازية، شيء بهذا البعد، ضوئه سيأتينا كله متوازيا، من المحال أن الضوء سيأتينا من مسافة 150 مليون كلم وينتشر هكذا، كما في الصورة، وإن تتبعتم خطوط الضوء المنتشرة فستجدون موقع الشمس بالتحديد، تقع على بعد 5000 كلم.

يكاد الجميع يجزم بأن شكل الأرض التي نعيش عليها كروي دون شك، وأن المسألة محسومة لا نقاش فيها ولا جدال، بعد أن زعمت أمريكا أنها صعدت للقمر، وصورت كوكب الأرض، أضف إلى ذلك الملايين من الصور التي تم ولا يزال يتم التقاطها يوميا، عبر آلاف الأقمار الاصطناعية، لكن هل تسائل أحدكم في يوم من الأيام، عن احتمال كون معظم معارفه مبنية على الأكاذيب؟ هل صعد الإنسان فعلا إلى القمر؟ هل هناك صورة حقيقية واحدة تظهر أرضنا كاملة، أم أن كل ما نحصل عليه هو مجرد رسوم حواسيب وصور مزيفة لأرضنا؟ هل الأرض كوكب؟ وهل يدور حول الشمس؟ أم أن الأرض ليست كوكبا والشمس هي التي تجري في فلك؟ هل توجد أقمار اصطناعية في الفضاء؟ هل يوجد قانون اسمه الجاذبية؟ وآخر اسمه النسبية؟ أم تم دس هذه القوانين فقط لمجارات نظرية كروية الأرض؟ ثم ماذا عن أمواج الجاذبية التي زعم الغرب أنه اكتشفها؟

وما علاقة هذا الاكتشاف بشكل الأرض؟ هل كان الاعتقاد السائد عند أجداد أجدادنا من حيث كون **الأرض مسطحة، ثابتة ومحدودة**، مجرد خرافة لا أساس لها، ولا حظ لها من العلم؟ **أم أن الاعتقاد السائد حاليا هو الخرافة بعينها؟**



لماذا توجد خريطة الأرض المسطحة، في راية الأمم المتحدة؟

منذ آلاف السنين كان يعتقد أجدادنا، أن أرضنا مسطحة على شكل قرص وثابتة، ومحدودة من الداخل بجدار عظيم من الثلج، يحجز المياه والقارات، وامتداد الثلج إلى الحدود الخارجية للأرض كان مجهولا تماما، أما من الخارج فحدودها هو ما كان يعرف بجلد السماء، أو ما يعرف حاليا بحزام فان آلان، وكانوا يعتقدون أن الشمس والقمر، والنجوم والكواكب، هي التي تدور حول قرص أرضهم، وهذا الاعتقاد كان سائدا لدى جميع الحضارات تقريبا.



فهذا ما كان يعتقده الفراعنة في مصر



وهذا ما كان يعتقده اليونانيون

وهذا ما كانت تؤمن به شعوب الإنكا والمايا



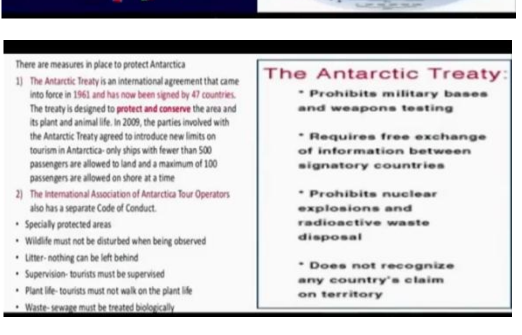
وهذا ما كان يعتقده اليهود القدامى



ظل الإنسان يؤمن بأن الأرض مسطحة، إلى غاية أن جاء رجل في الخامس عشر، اسمه **كوبرنيكوس**، فابتكر نموذجا جديدا للكون، واقترح أنه لو كانت الأرض تدور حول نفسها بسرعة 1670 كلم في الساعة، وبسرعة 107000 كلم في الساعة حول الشمس، فلا بد من أن الأرض كوكب كروي الشكل، إلا أنه لم يتوفر حينها على ما يكفي من تكنولوجيا، للتأكد من صحة نظرية كروية الأرض من عدم صحتها، فأسرع وسيلة نقل على الأرض كانت الحصان، ولم يتم اختراع أول منطاد لحمل الإنسان، إلا سنة 1760، ولم يكن هذا الأخير قادر على الارتقاء في السماء بقدر كاف، للتأكد من وجود انحناء للأرض فعلا؛ أما في البحار فقد كانت السفن، هي وسائل النقل المعتمدة.

الشيء الذي زاد من تعزيز نظرية كروية الأرض، هو أن بعض المستكشفين كالرحالة ماجلان، قاموا بالدوران حول الأرض، فألفوا نفسهم في نفس المكان الذي انطلقوا منه، ثم سرعان ما تبنت الكنيسة هذه النظرية، وتم إدخالها إلى المدارس رسميا، وأصبح ما هو من قبيل النظريات كالجاذبية، عبارة عن حقائق، حيث تمكن هذه النظريات من تفسير كروية الأرض، ولماذا لا تسقط منها الأشياء، واستأنس الناس بهذه النظرية، وأصبحوايعتقدون أن الأرض كروية، والملف قد أغلق بشكل شبه تام، ثم ألحقت نظرية كروية الأرض بنظريات أخرى تتلائم معها، كالانفجار العظيم، والتطور، والنسبية، والأكوان المتعددة.

في سنة 1903 تم اختراع الطائرات، إلا أنه إلى غاية الخمسينيات لم يتمكن شيء من الارتفاع بقدر كاف في السماء، ليعطينا صورة كاملة لشكل الأرض، ثم بعد ذلك كانت نقطة التحول الكامنة، فقد أرسل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، صواريخ إلى السماء لالتقاط صور للأرض، وما رأوه جعلهم يعقدون اتفاقا بينهم وبين 8 دول أخرى، وهو ما يعرف **بمعاهدة القارة القطبية الجنوبية؛** وهي وثيقة تم توقيعها في سنة 1959 من قبل الدول التي كانت تطالب بملكية حصة من القارة القطبية الجنوبية، وفيها تعهدوا بإيقاف نواياهم في أخذ حصصهم إلى أجل غير مسمى؛ ثم تم تمديد الاتفاق بعد ذلك إلى معظم دول العالم، قبل أن يبدؤا في التخمين... هل نحافظ على السر؟ أم نبوح به، ونعيد كل شيء إلى الصفر؟ ثم إلى أي حد يمكننا أن نتابع هذه اللعبة؟



وما هي إلا سنوات قليلة، بعد أن قرروا الحفاظ على السر، حتى تم خلق مهمة الصعود إلى القمر، بعد أن رُتبت الأوراق، بعدها زعموا أنهم صعدوا للقمر وصوروا الأرض، وقضي الأمر الذي كان يستفتي الناس أن الأرض كروية 100%، فأصبح جميع ما أتى به كوبرنيكوس الفيلسوف علما يحتج به، إذ أنه لم يخطأ حتى في أبسط التفاصيل في نظريته، وهذا لم يمنع بعض الناس من الاستمرار باعتقاد سطحية الأرض، لكن سرعان ما تمت السخرية منهم والقدح فيهم، حتى اضطروا إلى التخلي عن معتقدهم، أو على الأقل عدم البوح به.

أما أولئك الذين استمروا بالقدح في نظرية كروية الأرض، سواء بترويج الكتب، أو بإخبار الناس عن استحالة كون هذه النظرية صحيحة، فقد تم تهميشهم بطريقة لا يسمع فيها صوتهم، خاصة مع سيطرة اليهود على وسائل الإعلام.

فهل كانت تلك الحضارات القديمة، بهذه السذاجة في فهم الكون، رغم إنجازاتهم العظيمة التي عجز عنها الإنسان اليوم في تحقيقها؟ أم أن تاريخنا يطمس وتخبأ حقائقه، فلا نرى منه إلا جانب التخلف؟

كذب ناسا والفضاء المزيف

في هذا الفيديو(1)، الذي الذي ستشاهدونه، ستجدون فيه أكاذيب ناسا عن الأرض والفضاء، وكيف يزيفون صورهم ويركبونها بالفوتوشوب، رغم تواجد صور الأرض في كل مكان، إلا أننا لا نملك إلى حد الآن صورة واحدة حقيقية، تظهر لنا الأرض كاملة، لأن كل تلك الصور مزيفة؛ والمشكل، حتى وكالة ناسا تعترف بذلك دون حرج.

روب سيمون، عامل لدى ناسا يعترف أن صور الأرض مزورة، يقول: **"عندما تحاول البحث عن صورة للأرض من الفضاء، تجد بشكل مفاجئ القليل منها، في الحقيقة كلها مركبة، ناسا تعترف بأنها صور مركبة، أو صور حواسيب أو صور فوتوشوب، كذلك حين تقارن بين هذه الصور تجد أن مواقع وحجم القارات يتغير من صورة لأخرى، وهذا غير ممكن لو كانت صور حقيقية".**

كذلك لا يوجد هناك صور حقيقية عن المجموعة الشمسية، فهي مجرد رسوم، ولا أساس لها من الصحة، أما عن الصور المأخوذة بشكل غير كامل للأرض، فقد ترون فيها انحناء نتيجة لاستعمال **عدسة عين السمكة**، التي تقوم بثني الصورة من حوافها.

---

(1) من قناة: MuslimWorld

سلسلة الأرض المسطحة-الحلقة 3.

هل ذهبوا حقا للقمر والمريخ، وهل يوجد بما يسمى المحطة الدولية للفضاء؟

أحد العاملين في ناسا، يعترف ضمنيا أنهم لم يذهبوا للقمر، قال: **"مخطط ناسا، هو بناء صاروخ اسمه إس إل إس(SLS)، وهو صاروخ من الوزن الثقيل، هو أكبر بكثير مما لدينا اليوم، وسوف يكون قادرا على إطلاق مركبة أورايون بركاب على متنها، وكذا بأدوات هبوط ومركبات أخرى، إلى وجهات وراء مدار الأرض، أما الآن فلا يمكننا التحليق إلا في مدار الأرض، وهذا أبعد ما يمكننا الذهاب إليه، وهذا النظام الجديد الذي نبنيه، سوف يمكننا من الذهاب إلى ما وراء المدار، ونأمل أن يأخذ الإنسان لاكتشاف النظام الشمسي، القمر، المريخ والنجوم؛ هناك الكثير من الوجهات التي يمكننا أن نذهب إليها، ونحن نبني هذه المركبات، لتمكننا في النهاية من فعل هذا(1)".**

قام مجرم الحرب جورج بوش الأب، بزيارة مقر ناسا، وإذا بالمصور يصور أحد رواد الفضاء أمام خلفية **للكروما، مفتاح الكروما هو عبارة عن تصوير المشهد على خلفية ذات لون أخضر أو أزرق، ثم بعد ذلك يتم حذف هذه الخلفية ببرامج الجرافيك، ودمج المشاهد والمؤثرات المصممة معها، كما يفعلون في إنتاج أفلام هوليوود تماما(2).**

كذلك نجد اعتراف مهندس ناسا، أنهم لا يستطيعون تجاوز حزام فان آلان، فكيف بهم يقولون أنهم صعدوا للفضاء وذهبوا للمريخ؟

قال: **"عندما نبتعد من الأرض سوف نمر من حزام فان آلان، وهي منطقة إشعاعات خطيرة، يمكن لإشعاعات كهذه أن تضر بنظام التوجه، والحواسيب الداخلية والإلكترونيات الأخرى، التي توجد داخل أورايون، ينبغي علينا مبدئيا، أن نمر عبر هذه المنطقة الخطيرة مرتين: مرة عند الصعود، ومرة عند الرجوع، لكن مركبة أورايون تتوفر على حماية، سيتم اختبار التدريع أثناء عبورها لهذه المنطقة، ستقوم أجهزة استشعارات بتسجيل مستويات الإشعاعات، ليتم دراستها من طرف العلماء، يجب علينا تجاوز هذا التحدي، قبل أن نرسل الناس إلى هذه النطقة من الفضاء".**لكن ألم تقولوا أنكم صعدتم إلى القمر؟ سبحان الله!

كذلك التصوير في محطة الفضاء الدولية ليس مباشر، مع وجود أخطاء في دمج المشاهد، في استعمالهم **لمفتاح الكروما،** وتلك المشاهد المزعومة أنها من الفضاء، **تصور في طائرات الصفر جاذبية،** إلى جانب استعمالهم المسابح في تصوير المشاهد، وهناك الكثير من الأخطاء التي تفضحهم، وتكشف زيفهم وتدليسهم على الناس(3).

---

(1).(2).(3) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 4.

كذبة الهبوط على سطح القمر

يقول المخرج السنمائي الشهير **"ستانلي كوبريك"**(1): أنا قمت بعملية احتيال كبيرة على الشعب الأمريكي، والآن أنا بصدد إعطاء تفاصيل عنها، بمشاركة كل من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وناسا، وأنا متأكد بأنك سمعت عن الإشاعات (يعني إشاعات الهبوط على سطح القمر)، عملية الهبوط على القمر كانت مفبركة، وكل عمليات الهبوط عليه كذلك، وأنا هو الشخص الذي قام بتصويرها، ثم يقول له المضيف: هل أنت جاد؟ فيرد: أنا جاد بكل تأكيد، ثم يقول المضيف: لأنه ليس لدي إلا وقت محدود معك، وأريد التحدث معك حول أي شيء تريد، يعني هذا ليس نوعا من الهزل؟ فيقول: لا، ليس بالهزل، لا، أصحاب نظرية المؤامرة محقون في هذه الحالة.

المضيف: إذا كنت تقول الحقيقة، فلماذا تقولها الآن؟ ولماذا تخبرني؟

ستانلي: ألا تظن أنه من الضروري، أن يعرف الناس الحقيقة؟

المضيف: نعم، بكل تأكيد.

ستانلي: عملية احتيال ضخمة تم القيام بها ضدهم، فلابد أن يعلموا، هم أصلا لديهم شكوك تجاه الحكومة، الآن تم تأكيد تلك الشكوك، تم تبريرها.

المضيف: لماذا الآن ونحن نقترب من الذكرى الثلاثين، لماذا أخذت كل هذا الوقت؟ إذا كانت هذه هي الحقيقة، فلماذا؟

ستانلي: هناك أسباب شخصية، تطور، تأثر... الأمر كان سهلا بالنسبة لي، لأن في البداية أنا لم أفكر في الجانب الأخلاقي، ولو فعلت ذلك، لربما كنت مترددا أكثر، مخنوقا أكثر في عملي، لكنني لم أفعل، وأنا رأيت أن **"نيل أرمسترونغ"** كان كذلك، في الحقيقة لقد كان منزعجا من هذا الأمر.

المضيف: أكثر من أي شخص آخر؟

ستانلي: نعم، نعم، لأن كل الأنظار كانت ستتجه نحوه، هو الذي كان من المفترض أن ينزل من السلم، ويعلن عن هذه القفزة في عالم الإنس، لقد كان لديه إحساس بأن هذه التجربة ستؤثر على حياته، وأعني بشكل كامل، في الحقيقة لقد كان ذلك الأمر يعذبه بقية أيام حياته.

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 7، شاهد كذلك الحلقة 5.

المضيف: فعلا؟ أقصد ألهذا السبب رفض المقابلة؟

ستانلي: في حقيقة الأمر، لقد بدأ ذلك يؤثر على مستوى الإدراك لدي، حين رأيت ما الذي جرى له، لقد كان مكتئبا، وكان يشرب الكحول بكثرة، كان فزعا، ويشعر بالمرارة، كان خائفا ويتحاشى الناس.

المضيف: ماذا قال أو فعل، أقصد هل عبَر عن حالة الاكتئاب لديه؟

ستانلي: كان على وشك البكاء، هو لم يبك، ولكنه كان على وشك البكاء عدة مرات، نظرا لما قام به، أي بسبب مشاركته في الاحتيال، يمكن أن تقول أن الفكرة كانت فكرته، لقد تم استغلاله في الحقيقة، وهو الذي أحس بالذنب، لأن **"ناسا"** لم تشعر بالذنب.

المضيف: إذا لما قبل أرمسترونغ بالذهاب؟ أعني أنه رجل صاحب ضمير ومبدأ، فكيف قبل بالذهاب في **"رحلة قمرية مزيفة"**، أنا لا أصدق ذلك.

ستانلي: لأنهم جعلوه يعتقد بأن الأمر سيكون بمثابة تحقيق معجزة، وذلك بالذهاب إلى القمر، وأنه سيكون هو قائد الرحلة.

المضيف: أنت تقول بأنهم اعتقدوا فعلا أنهم سيصلون إلى القمر، في غضون بضع سنوات؟

ستانلي: نعم، أعتقد أنهم ظنوا ذلك، بعضهم ظن ذلك، والبعض الآخر قال بأنهم لن يتمكنوا من تحقيق ذلك أبدا.

المضيف: بعضهم اعتقد أن ذلك غير ممكن؟

ستانلي: ورنر فون برون(المدير) لم يظن ذلك بطبيعة الحال.

المضيف: المدير لم يظن ذلك؟

ستانلي: الرجل كان ذكيا للغاية، كان يعلم أننا لن نتمكن من الوصول إلى القمر.

المضيف: هل أخبر الرئيس بأن الرحلة غير ممكنة؟

ستانلي: لقد كان كبيرا في السن في ذلك الوقت، وكثير من الأشخاص سرحوه، أشخاص أصغر منه سنا وأكثر طموحا، بعضهم كان فعلا يعتقد أنه بإمكاننا الوصول إلى هناك(القمر)، أو على الأقل هم أرادوا أن يقنعوا أنفسهم بذلك، الحلم كان قويا جدا.

المضيف: ولذلك فإن **"أرمسترونغ"** كشخص نبيل، رفض أن يكون جزء من الكذب، ولكنه كان يعلم بحصوله على مقعد في تلك الرحلة، ولكن ذلك لم يأت كما يبدوا.

ستانلي: ذلك اليوم لن يأتي أبدا.

المضيف: وماذا كان تأثير ذلك عليه؟

ستانلي: أظن أن ذلك قد حطمه تدريجيا.

المضيف: آخر مرة تحدثنا معا، كانت قبل 3 أشهر، وقال لي: **"أنت رجل إعلام، وعليك أن تقول الحقيقة يوما ما"**، من البديهي أن الحكومة قد هددتك بالقتل إن صرحت بأي شيء، وفقا لمعيار السرية التامة، كنوع من الجزاء، هذا مفهوم حتى وإن لم يقولوه لي، ولكنني أتوقع أنهم قالوه لك.

ستانلي: أجل، لقد قالوا لي ذلك.

المضيف: إذا لماذا ألا تظن أن هذا التصريح قد يؤدي لقتلك؟

ستانلي: حسنا، ولهذا السبب أنا أؤجله، لن يطلع أحد على هذا، إلا بعد مرور **15 سنة** على وفاتي.

المضيف: لذلك وقعت على الوثيقة السرية.

ستانلي: هذا صحيح.

المضيف: صار الأمر واضحا الآن، مفهوم... حسنا.

ستانلي: يجب أن يطلع الناس على هذا الأمر، ولكن أريد بعض الضمان لأجل أسرتي، **15 سنة** تبدو كأنها بعد وفاتي.

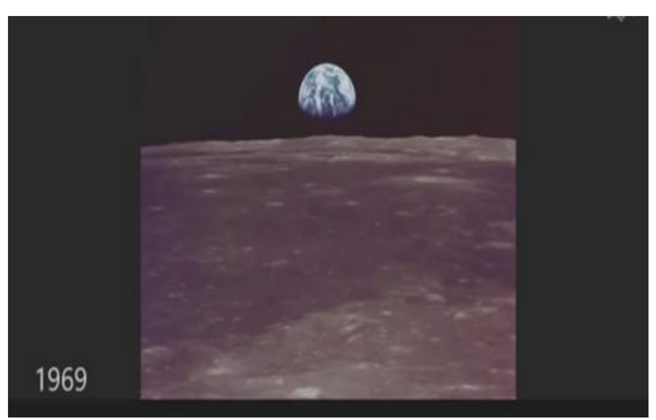
سجل المخرج **"ت. باتريك موراي"** هذه المقابلة مع المخرج **"كيبريك"، في مارس 1999**، قبل موته بثلاثة أيام فقط، حيث اعترف فيها بفبركته لفيلم الهبوط على القمر، بعد أن وقعا اتفاقا من 88 صفحة، يقضي بإبقاء هذا الاعتراف سرا لمدة 15 سنة، وقد خرج هذا الاعتراف للعلن يوم **11 ديسمبر 2015.**

يقول "بز آلدين" مهندس رحلة أبولو- 11: لقد حان الوقت للاعتراف بأن رحلات أبولو- 11 التي أنزلت رجلا على سطح القمر لأول مرة، قد تم تصويرها في الأستوديو، ولا شيء منها حقيقي.

على حسب العلم الحديث، السرعة التي تبلغها الصواريخ، لا يمكن أن تكبحها في الفضاء، والصاروخ كي ينطلق لابد له من غلاف جوي، يسند القوة الدافعة للصاروخ المتجه نحو السماء، هم قالوا أن القمر ليس له غلاف جوي، إذن فمن المستحيل الهبوط على سطحه، والصاروخ سوف يتحطم عليه، وهذا أبسط مثال تستطيع من خلاله، إثبات كذبة الذهاب إلى سطح القمر، لذلك كل القوانين الفيزيائية المتعلقة بالفراغ صعب الوصول إليها، وإلا فإنهم يعرفونها ويخفونها علينا، أو لا وجود لها من الأساس.

سبحان الله! حتى في تصويرهم للقمر، تلك الصور التي نراها في كل حين على أنهم أخذوها من القمر، لكن يا صديقي قلي بالله عليك، هل القمر أكبر من الأرض؟ فلو كانت الأرض أكبر من القمر، فلماذا نشاهد الأرض هكذا على سطح القمر؟.





نظرية الإلحاد

(الإنفجار العظيم... البيغ بانغ)

تشرح لنا هذه النظرية، أن الكون في بدايته كان أصغر من الذرة، ثم بدأ في التوسع، كمثال مبسط لهذا، كأنك تضع زبيبا في كعكة بالفرن، وبعد أن ينتفخ الكعك، الزبيب يبتعد بعضه عن بعض.

في الكون، الزبيب هو النجوم والمجرات، إذًا منذ 14 مليار سنة، الكون تمدد من هذه النقطة الصغيرة جدا، ليصبح ما نراه حاليا، مليارات المجرات والنجوم، مع كواكب تحوم حول النجوم... جميل.

السؤال الأول: من أين أتت القوة التي سمحت بهذا التمدد؟ الكعكة تنتفخ لأنها تستقبل حرارة وبها خميرة، بالون ينتفخ لأننا وضعنا فيه هواء، فهل هذه القوة خرجت هي أيضا من العدم؟ ثم وبما أن الكون كان أقل من الذرة، إذن قوة الجاذبية كانت كبيرة جدا، فكيف للجزيئات الناتجة أن تفترق عن النواة الأولى، متحدية قوة هذه الجاذبية.

لتفسير هذا، قام العلميين بابتكار الطاقة السوداء، وهذه الطاقة متواجدة لحد الآن، قوتها كانت كافية لمواجهة قوة الجاذبية، الطاقة السوداء؟ طاقة لم يتم قياسها ولا ملاحظتها في الكون لحد الآن، إلا بطرق غير مباشرة، وكأنك ترى الظلال الصينية، تقول إنه ظل لكلب مع أنه شيء آخر مختلف تماما، وبالرغم من أنها نظرية لا أساس لها، لكنهم يستعملونها في نظرية تمدد الكون.

شيء آخر، في بداية الكون، الجزيئات الصغيرة، وهي التي تباعدت عن بعضها البعض، ثم الذرات والجزيئات الأكبر، لكن حين تجتمع هذه الجزيئات، فالقوة الجزيئية تثبت المسافات، وحين تجتمع لتكوين غبار ثم أحجار ثم كواكب، فهنا وعلى العكس هي القوة الجاذبية التي تتحكم في المسافات، وهنا تمدد الكون لا يحدث على هذا المستوى، التمدد لا يحدث إلا للمجرات، إذن لماذا المسافة بين المجرات تكبر؟ مع أن بينها فراغ، إذن الفراغ يتمدد، فالشيء إذا تمدد فإن كثافته تنقص، الفراغ حين يتمدد فكثافته ستنقص، **السؤال:** كيف للفراغ أن يصبح فارغا أكثر من الفراغ نفسه؟ ثم مرة أخرى، ما هي القوة التي تسمح للفراغ بالتمدد؟ آ نعم، إنها الطاقة السوداء.

مع ذلك، فإن علماء الفيزياء الكونية، يقولون بأن لديهم إثباتا بتمدد الكون، ودليلهم هوالريدشيفت، الإنزياح نحو اللون الأحمر، إي أن يتغير لون طيف النجوم إلى اللون الأحمر، وهي قاعدة نظرية تمدد الكون، راد شيفت هو نفسه مفهوم تأثير دوبلر للصوت، كلما ابتعد عنك الصوت، كلما أصبح شديد، لأنه ومع المسافة موجة الصوت تكبر لتعطي صوتا شديدا، وبما أن الضوء أيضا عبارة عن موجات، فكلما ابتعدت مجرة عنا نظريا، فطول الموجة التي نستقبلها تكبر وتصبح حمراء، وحين تقترب المجرة منا، فالموجة تصبح قصيرة وتصبح زرقاء؛ **الباحث إدوين هابل، ورفيقه ميلتون هوماسون** لاحظوا هذا الشيء، وحسبهم هذا دليل قطعي لتمدد الكون.

أولا: هناك شك حول هذه النتائج لمجرات متواجدة على بعد مليارات الكليومترات، وهل فعلا الضوء يمكنه قطع هذه المسافات الشاسعة، دون أن يصطدم بالغبار، وحطام فضائي أو كواكب؟ ثم لماذا هذا الاستنتاج، وأن المجرات تبتعد عنا؟

حسب **جون مارك بوني بيدو،** نلاحظ النزوح نحو اللون الأحمر، ونستنتج أن الكون يتمدد، لكن هذا الاستنتاج هو نظرية من بين النظريات الممكنة فقط، ولسنا بحاجة لتمدد للكون لتفسير هذا الريدشيفت.

مثلا لسنا متأكدين من أن طول الأمواج ثابت، وربما كان الضوء يتعب ويضعف بعد قطعه لمليارات الكيلومترات، وهي فكرة **فريتززويكي سنة 1929**، وبالطبع غير مقبولة حاليا، مع أنه هو من ابتكر فكرة المادة السوداء، فكرة الريدشيفت وتمدد الكون، انتقدها العالم **هالتون آرب،** لاحظ أن العديد من المجرات تنزاح للون الأزرق، ما يعني أنها تقترب منا، مثل **مجرة أندروميدا**، وهذا يتناقض مع نظرية تمدد الكون، **هاملتون آرب** لاحظ أن 338 مجرة لم تنزح للون الأحمر، أي لها ريدشيفت، والأخرى بلوشيفت، وهذا ضد تمدد الكون، وبسبب هذه الملاحظات **هالتون آرب** تم إبعاده من منصبه ومخبئه، وتم منعه من استخدام التليسكوبات، وإجباره على الخروج من أمريكا، هنا تعرف بأن العلوم سياسية وليست منطق، سواء تثبتون أن نظريته باطلة أمام المجتمع العلمي، أو يقبلون بصحة نظريته من أجل تطوير العلوم، لكن بما أن نظرياته مضادة للتيار العلمي الرسمي ورافضة لكل نقاش، هذا دليل قطعي على أن التيار العلمي الرسمي، هم مجرد خونة للعلم ورجال تلهث وراء المنصب والمال، ومجرد قطعان ليملي عليهم شيطانهم، ولا يستحقون رتبة عالم، بل ظالم وكذاب، وأن الكون لا يتمدد، وبالتالي لم ينتج لوحده من عدم، وليس **هاملتون** العالم الوحيد الذي تم رميه بهذا الشكل.

الفيزيائي **فريد هويل،** والمرشح ثلاث مرات لنيل جائزة نوبل في الفيزياء، كان هو أول من أعطى تسمية **بينغ بانغ** مازحا، وهذا ماقاله: **"إن نظرية الانفجار العظيم، هي نظرية ساذجة وطفولية، جديرة بطفل عمره 8 سنوات، لو كانت النظرية صحيحة، فيمكنك شرحها فقط بعشرات الكلمات، لكن لو تم شرحها بكلمات كثيرة جدا، فبالتأكيد هي غير صحيحة، وهي حالة نظرية البينغ بانغ، والتي تحتاج لمليارات الكلمات لشرحها".**

ثم **جون مارك بيدو** يقول: **"مفهومنا للكون هزيل وهين، وبدون شك، كان علينا أن نتوقع هذا منذ 20 أو 30 سنة، وأننا سلكنا الطريق الخطأ، والكثير من علماء الفيزياء الكونية، ضد فكرة البينغ بانغ، وأن نظرية التمدد غير ممكنة".**

نأتي الآن لحافة الكون، هل الكون منتهي أو غير منتهي؟ علميا السؤال ليس له جواب لحد الآن، لنستعمل بعض المنطق لنظريتهم، لو أن الكون غير منتهي، فلو تذهب بشكل مستقيم على متن مركبة ستسافر مليارات الكليومترات دون أن تنتهي، وستقابلون نجوما ومجرات غير منتهية؛ علما أن ما لا نهاية هي صيغة مطلقة، يستعملها علماء الرياضيات فقط لعمل بعض النظريات، لأنه من المستحيل إثبات وجود شيء لا منتهي، والوحيد اللامنتهي هو الله تعالى، ولم نصل لعلمه وسلطانه حتى نثبت ماهية وكيف هو اللامنتهي.

إذن إثبات أن الكون غير منتهي، هو شيء غير علمي، ولا ينتسب للمنهجية التطبيقية للعلم، لأنه يجب علينا إثبات ما نقوله، وإلا دخلنا في الإيمان وليس العلم؛ إذن من الجهة الأخرى، لو كان الكون منتهي وله حواف، الآن ما الذي يوجد خلف هذه الحواف؟

بعض علماء الفيزياء الكونية، يقولون أنه كون منتهي، لكن ليس له حواف، وهذا غير منطقي ومستحيل، كيف له أن يكون منتهي وبدون حواف، إذن من المستحيل أن يكون الكون مثلما صوروه لنا، لأننا لا نعرف إن كان منتهي أو غير منتهي، الحقيقة هي شيء آخر، وسنعرضها في موضوع لاحق.

إذن، ما هي تركيبة الكون قبل حدوث الانفجار؟ حين كان حجمه أقل بمليار مليار مليار من الذرة، مصطلح أقل بالكمي من الفراغ، ماذا يقول؟ وهو أنه في جزء أقل من الثانية بمليارات المليار بعد تكون الكون، كان هناك فقط جزيئات مادية، وأخرى مضادة للمادة، تظهر وتضمحل، تنفر من بعضها البعض، وبعد أن أصبح عدد الجزيئات المادية أكثر من نظيراتها المضادة للمادة، سيطروا على الوضعية، وأعطو لنا الكون الحالي، وهنا أيضا هذه عبارة عن نظرية فقط، لأنه لحد الآن لم يتم مشاهدة جزيئة ضد المادة في الكون؛ لنكمل مسيرة الكون في الاعتقاد العلمي.

بعدها تكونت العناصر التي تكون الذرة، الآن كيف لهذه العناصر الذرية وفي جزء أقل من الثانية بالمليارات، أن تتكون وبهذه القيم الدقيقة للكتلة والشحنة والدوران حول الذرة، ثم 3 دقائق بعد ولادة الكون، أول الذرات بدأت في التكون، الهيليوم والديتيريوم والليثيوم، أو ما نسميها بالاصطناع النووي البدائي، هنا أيضا وأنه كيف حدث وفقط بعد 3 دقائق، عدد محدد من الجزيئات اجتمعت مع بعضها، لتكوين نواة مع الكترونات تدور حوله، ثم تواجد العديد من الثوابت العددية الضرورية للتماسك الذري وبقيم محددة أيضا، مثلا ثابت البنية الرقيقة، قانون كولوم، ثابت كولوم، ثابت ريدبارغ، طاقة هارتري، نصف قطر بور، والعديد من الثوابت الفيزيائية، كل هذا في أقل من 3 دقائق؟ العلماء في حد ذاتهم لا يستطيعون تفسير كيف نشأت ذرة الهيدروجين، مع أنها أبسط ذرة من بين المئات من الذرات المعروفة.

عنصر أخر، حول بداية تشكل الكون، لنذهب إلى الخلفية الكونية، في هذا الوقت الكون كان مضغوطا جدا، إذن كان ثقيلا جدا، حيث جاذبيته كانت كبيرة جدا وضخمة، الفوتونات الضوئية لم يكن بإمكانها الخروج، إذن الكون كان مظلما جدا، ثم مع التمدد للكون نقست الجاذبية، مما سمح للفوتونات بالخروج والضوء فجأة، خرج وبقاياه لازلت لحد الآن، حيث أن هذا الإشعاع تم اكتشافه سنة 1965، من طرف **ويلسون وبانزايس**، وتحصلوا على جائزة نوبل لهذا الابتكار والذي أسموه خلفية الإشعاع الأحفوري، أو الخلفية الكونية، وهي من بين إثباتاتهم لنظرية البينغ بانغ المزعومة.

نأتي لتكون النجوم، الذرات المتكونة بعد 3 دقائق بطريقة لا نعرفها، هم بدورهم تجمعوا في شكل جزيئات، ثم هذه الأخيرة اجتمعت مع بعضها لتكون سحابة غازية عظيمة حجمها بالمليارات، وهذا السحاب يندمج مجددا، مشكلا مئات المليارات من النجوم والمجرات، وأيضا مليارات الكواكب تلف حول هذه النجوم، هذا الإنكماش يدعى **"بانهيار الجاذبية"** وهي نظرية مصادق عليها علميا، مع أنها متناقضة.

أولا: لأن الغاز لا يمكنه الانكماش من تلقاء نفسه، لأنه مكون من جزيئات سطحها به إلكترونات سالبة، إذن الجزيئات ستتنافر، ويجب أن تكون هناك قوة أخرى لضغط الغاز، وإلا فإنه سيتمدد ويتبخر.

حسب العلم، هذا نتج عن قوة جذب هذه الجزيئات، والتي أنتجت انهيار الجاذبية، لأنها أقوى من قوة تنافر الإلكترونات، المشكل هو أن هذا المبدأ ينطبق على الأجسام الصلبة المكونة من جزيئات مترابطة، ولا يصلح على غازات بها جزيئات متنافرة، مما يتبين أن الماء أو الغاز تأثروا بقوة الجاذبية، بعدها هذه السحابة الغازية أو السديم، بدأت بالدوران حول نفسها، وبزعمهم أن هذه الجزيئات كان لها حركة عشوائية، لكن هنا أيضا يجب أن تكون الجزيئات مرتبطة ببعضها البعض، وبالتالي عملية دورانهم مع بعض مستحيلة، ثم بعد هذا الدوران تشكلت قوة طردية مركزية مضادة للجاذبية، ولم يحصل أبدا أن حدث هذا لأي غاز من الغازات أبدا.

إذن العلميين ابتكروا فكرة المادة السوداء، والغير مرئية والتي لم يشاهدها أحد، مع أنها تمثل حسب زعمهم **95%** من كلية الكون، والتي تزيد في كتلة المجرات، وهكذا تعطيها جاذبية أكثر، التي تقاوم بها قوة الطرد المركزي؛ لاحظتم هذا، دائما حين يواجهون مشكلة في نظرياتهم، يقومون بابتكار أفكار أخرى شاذة لم تخطر على بال أحد، فقط لإثبات وجهة نظرهم، إن كان لدي محاسب و**95%**من مالي هو غير موجود، وهو يأكد لي بأن مالي موجود، فسأقيله على الفور وأشتكيه للسلطات، بالله عليكم**!** كيف لإنسان أن يصدق هذه النظريات، والتي من المستحيل تطبيقها أو التحقق منها، وذلك بوجود عناصر لم يتم أبدا رؤيتها.

نأتي الآن لتكون الكواكب، وهي الجزء السهل والمفهوم، لأنها نظرياتها مؤسسة على أفكار واضحة، بدون اللجوء إلى الفيزياء الكونية؛ رأينا أن السحابة السديمية انهارت لتشكل ديس مكون من بلازما، أي غاز مؤين، حيث الذرات فقدت إلكتروناتها، وأصبحوا أيونات وكثافتهم لأقل بملايين المرات من الهواء، ومع ذلك، في هذه البلازما بلورات وغبار تكونوا وتكتلوا لتشكيل كتل أكبر حجما، حتى كونوا كواكب.

كيف للغبار أن يتكتل ويشكل كتلة حجرية؟ فجاذبيتهم ضئيلة جدا، وحين يرتطم حجر بحجر فلن يلتصقوا ببعض، بل سيحدث ارتطام، أو يتحطموا، فالعلم لا يشرح كيف حدث هذا التكتل ويعترفون بأنه لغز، ولم ينتهي الأمر هنا فقط، بل كيف لهذه الأحجار أن تكون جسما كرويا مثالي، هل هذا بالصدفة؟ تبقى صورا وقصة وهمية خيالية للأطفال، وبعيدة جدا عن الحقيقة، وهنا أيضا يعترفون بعدم وجود تفسير واضح لهذا التشكل الكروي؛ ثم هناك شيء محير، كيف لهذه الكواكب التي تشكلت عن طريق الصدفة، أن تكون لها هذه القيم والأقام العجيبة، مثلا: القمر نتج عن ارتطام الأرض بالكوكب **ثايا**؛ هناك أربع تفاسير لتكوين القمر.

أولا النظريات:

وهو عندما كانت الأرض عبارة عن ماغما، وبسبب سرعة دورانها الهائلة، خرج جزء منصهر على خط الاستواء، وهذا ما أدى إلى تكون القمر، **سنة 1880 جورج داروين، الإبن الثاني لتشالز داروين**، خرج بهذه النظرية، وقد اعتقد بأن المحيط الأطلسي هو نتاج هذا التشقق، لكن هذه النظرية تم استبعادها، لأن الأرض في هذه الحالة يجب أن تدور بسرعة جنونية، حتى تفقد جزء منها ليدور حولها، ويوم كامل كان سيكون ساعتين ونصف.

النظرية الثانية:

كان القمر كوكبا صغيرا، والأرض التقطته أو خطفته، نظرية تعود للألماني **قار كينستكوم سنة 1955**، لكن تحتوي على سلسلة من الأخطاء، لأنه يجب أن تكون هناك صدفة هائلة حتى تتمكن الأرض من التقاط جسم خارجي، ثم لا تنسى دورانه عليها أو وضعيته وسرعته والتزامن العجيب، ولو سلمنا بالأمر، كان لابد لهذا الكوكب أن لا يلحق بالأرض بل الشمس.

النظرية الثالثة:

القمر تكون في نفس الوقت مع الأرض، في بداية تكون النظام الشمسي، وتكون من طرف الشظايا والحطام الذي يحيط بالأرض، وهذه النظرية اقترحها السوفييتي **روسكول سنة 1960**، ثم تم استبعادها، لأن هنا أيضا الأرض يجب أن تدور بسرعة كبيرة، حتى تتكون حلقة تحيط بها، ومن ثم تكون القمر.

النظرية الرابعة:

والتي تم قبولها، وهي احتمال اصطدام كوكب الأرض بعد ملايين السنين من تكون النظام الشمسي، والمتكون منذ 4 مليارات سنة ونصف، وهذه نظرية في الواقع قديمة، **وتعود لسنة 1946 لدالي**، وتم نسيانها، ثم عادت للظهور سنة 1975، أثناء مؤتمر علمي، وهي النسخة المتعارف عليها حاليا ، سمو هذا الكوكب **بثايا**، بنصف حجم الأرض، والارتطام ولد حطاما حجريا كثيف، حطام جمع نفسه وكون القمر، وما تبقى من **ثايا** ذهب واندثر في الشمس، بالطبع هي نظرية، لكن من طرحها؟ ومن قبلوا بها؟ لا أدري إن كان بالإمكان تسميتهم بالعلميين أو علماء، لأن عدد التناقضات فيها كبير.

أولا: كيف لهذا الحطام أن يتجمع، ويشكل هذا الشكل الدائري للقمر، يجب أن تكون هناك دائرية لهذا الحطام، واحتكاك متلازم لمدة طويلة، كما هو الحال بالنسبة لهذه الأمثلة، فالاحتكاك شيء ضروري، ولابد أن يكون هناك وقت ومدة كبيرة، حتى نتحصل على شكل دائري، ثم في هذه الأمثلة نعرف جيدا القوانين والقوة المطبقة، لكن لن تجد أي تفسير يفسر لكم كيف لحطام يدور حول الأرض في الفضاء، خاضع للجاذبية يجتمع حتى يعطينا كرة أو دائرة دقيقة جدا، بقطر 3400 كلم أي القمر، وأن حطام كوكب **ثايا** تجمعوا ليكونوا القمر، لكن التفسير المنطقي لهذا التجمع، لا نعلم القوة المطبقة ولا حتى قوانين فيزيائية تفسر شيء، لماذا؟ لأن هذا غير ممكن، في الحقيقة أحجار تدور حول الأرض، ربما يمكنها أن تتجمه مع بعضها البعض، لكن أن تعطينا كرة أو دائرة مثالية، فهذه صدفة محال وقوعها، ثم المشكلة تتعدى هذا بقيم شاذة ومثيرة للفضول، هذا قطر الشمس 1.4 مليون كلم، ثم هذه هي الأرض وقطرها 12700 كلم، ثم هذا القمر بقطر 3400 كلم أي أن قطره أصغر من الشمس بـ 400 مرة، وبما أن الشمس بعيدة جدا، الغرابة أن القمر والشمس لهم نفس القطر حين تشاهدهم من على الأرض، وبهذا الشيء يفسرون الكسوف، فكيف بربكم الملايين من الحطام تجمع حول الأرض بالصدفة، وكون جسما دائريا بصدفة وعشوائية مطلقة، ليعطيك في النهاية جسم قطره الزاوي يساوي قطر الزاوي للشمس، أي 0.5 درجة، ولم تتوقف الصدف هنا، سترون أن محاسن الصدف كثيرة، كيف لهذه الأحجار التي تشكلت وتجمعت لتكون القمر، تحت أي قانون اختارت سرعة دوران أكبر من سرعة دوران الأرض بـ 100 مرة، لماذا 100؟ وليس 105؟ أو 70؟

صدفة أخرى، الشمس تدور حول محورها بمعدل 27.28 يوما أو رسميا 27.38 يوم، أما القمر فهو يدور حول نفسه بمعدل 27.32 يوما صدفة أخرى؟ مع أن الجسمين حسب زعمهم مختلفان تماما، فالشمس غازية، أما القمر فهو كتلة حجرية، ثم من الغرابة لو قمنا بعكس قيمة الدوران 27.38/1=0.365 وهو الوقت الذي تستغرقه الأرض في الدوران حول الشمس.

العدد 400، نجده في الكثير من الحالات، سنة 1795 خلال الثورة الفرنسية، العلميين قرروا تقسيم الدائرة إلى 400 درجة، ثم كثافة الإشعاع الكوني تساوي 400 فوتون في السنتمتر المكعب، الرقم 400 مستعمل في الإنجيل 22 مرة، وهو رقم سحري عند شعوب المايا، لأن 400 سنة تساوي واحد بكتون، وهو بدوره يساوي 20 كاتون، لأنه آخر حرف عبري، وتمثل

اكتمال التعليم، أي خلاصة كل شيء، وهي أيضا كرة لعبة التارو، وتسمى العالم، وقطر الشمس هو 400 مرة لقطر القمر، ثم الأغرب في هذا كله، المسافة بين الشمس والأرض هي 150 مليون كلم، وحين تقوم بتقسيم هذا العدد على 400 ستحصل على المسافة بين الأرض والقمر، وأي نقطة على المستوى الإستوائي للقمر تدور بسرعة 400 كلم كل 24 ساعة، ستقولون هي أرقام تقريبية، لكن لو نظرتم إلى الطرق الرسمية، التي استعملت لحساب قطر الشمس والقمر، فستجدون أنها خرجت من دائرة القيم المقربة وغامضة جدا، سيقولون لك: وهذا نظام دقيق، طيب جميل.

المشكلة أن في فلسفتهم للكون، قمرنا هو الوحيد الذي لديه كل هذه التفاصيل الدقيقة، ولا قمر آخر في الكون يشبهه، إذن القمر لا يمكن أن يكون قد تشكل كما تزعمه النظريات الوهمية، لأنها غير علمية بتاتا، وخصائصه الفيزيائية تمت فبركتها بالكامل، ولكم هذه الأرقام العجيبة، حين تضرب قيمة بعد الأرض عن الشمس في 5 تحصل بالضبط على بعد المشتري عن الشمس، وضرب10 تحصل بعد زحل من الشمس، وفي 20 مسافة أورانوس، وضرب 30 هو بعد نبتون، و40 بعد بلوتو من الشمس.

بربكم هل الصدفة تفعل هذا الشيء؟ هذا لو كان فعلا ما يقولونه صحيح، ثم لماذا كل الكواكب تتبع القانون الثالث لكبلر، لو أخذتم مربع مدة دوران الكوكب حول الشمس بالثواني وقمتم بتقسيمها على بعد الكوكب من الشمس بالمتر، ستحصلون دوما على نفس الثابت أو القيمة، فكيف لغبار أن يجتمع ثم يقرر بنفسه أن يرتب كل هذه المعادلات بالصدفة؟ **فهل النظام الشمسي هو فعلا ما يريدوننا أن نؤمن به؟**

نظريتهم حول تكون الكواكب، هي مستحيلة للأسباب التالية:

-كل شيء غارق في سحابة بسمك كبير جدا، وعلى مسافة المليارات من الكيلومترات.

- تكون الكواكب، دام عشرات الآلاف من السنين، إذن من المستحيل إثبات هذا التطور والتشكل.

- بعد هذه الكواكب عن الأرض وصعوبة رؤيتهم حتى بأحسن التليسكوبات، والصور الوحيدة التي لديهم هي للتلسكوب هابل.





مثلا هذه صور لديس نشأة كوكب، وكما نعلم، ناسا هي من تتحكم بهذا التلسكوب، ونعلم كذب هذه المنظمات، فمن وضع كلمة سيكس وجنس على صورة الأرض، بإمكانه أن يضع لك كوكبا بهيئة قرد، ليبيعوها لغيرنا، لقد شبعنا من كذبهم وزيفهم، ومع ذلك كل علم الفلك مبني على صور كهذه، إذن إن كان لديك نموذج من المستحيل التحقق من صحته، ومبني سواء على الصور أو الفوتوشوب، أو أفكار وخيال علمي، لا يمس للتطبيق العلمي بأي شكل من الأشكال؛ فكيف بربك أن تسمي هذا علما، وكيف لك أن تأخذه بمحمل الجد، وتريد عمل إسقاطات دينية عليه، هذا للإخوة أصحاب الإعجاز القرآني، فيما يخص علم الفلك، والذين سقطوا في فخ ناسا وأخواتها، هذا والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

خلق الأرض والسماوات

الأرض بعد خلقها، لازالت كتلة حارة شبه منصهرة وقابلة للتشكيل، وهنا تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة المد والبسط، قال الله: **{وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}**[الحاقة -6]**،** وهذا دليل قوي على أن السماء ليست غلاف جوي، أو غازي أو فضاء فارغ، لأن الغازات والسوائل تضعف إذا انشقت، لأنه لا يمكن أن تتشقق أصلا، فالتشقق والضعف لا يكون إلا للمادة الصلبة.

هناك بعض التساؤلات التي يطرحها بعض الناس، ومنها: لماذا الكواكب والشمس والقمر كروية الشكل، بينما الأرض مسطحة؟ لماذا لا تصوروا لنا حافة الأرض؟ وغيرها من الأسئلة.

أول شيء، للإجابة عن هاته التساؤلات، يجب على السائل أن ينسى الفضاء قبل أن يفكر بأي شيء، فالنظام الذي سنشرحه مختلف تماما عن الفضاء وكراته، وما تراه في سماء الليل ليس فضاء أو فراغ تطير فيه الكواكب والنجوم، وترتبط ببعضها بقوة وهمية اسمها الجاذبية، اترك هذا الخيال العلمي خلفك، وتعال نحدثك بما تدركه، وتعرفه، وتستوعبه حواسك.

الأرض عالم، والسماء عالم آخر مواز له، وتجد في القرآن الكريم جملة السموات والأرض مع بعض غالبا، وهذا فيه دلالة واضحة على تكافؤ العالمين، وأن الله تعالى هو رب هذين العالمين، قال الله: **{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (84)وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}** [الزخرف 84-85].

وهو الذي في السماء إله، وفي الأرض إله، لاحظ الفصل بين العالمين، وإفراد الألوهية على كل واحد منهما على حدى، فهل ينطبق هذا الوصف على أرض صغيرة الحجم، تطير في بطن السماء، لا وزن ولا قيمة لها؟ له ملك السموات والأرض وما بينهما؛ **إذن سماوات وأرض وما بينهما، هذا هو الكون باختصار.**

بعد خلق السموات والأرض، قال تعالى: **{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**[الأعراف - 54].

ثم استوى على العرش، أي أن العرش كان موجودا قبل خلق السموات والأرض، وفي آية أخرى قال عز من قائل: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}**[هود - 7].

وكان عرشه على الماء، أي أن الماء تحت العرش، والسماوات والأرض تحت العرش أيضا، إذن السماوات والأرض خلقت داخل هذا الماء، الذي تحت العرش في أدنى مكان، لذلك سميت الحياة الدنيا، أي السفلى.

في البداية، خلقت الأرض قبل السموات، قال تعالى: {**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ**

إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[فصلت 9-12].

خلق الله تعالى الأرض في يومين، ثم بعد ذلك خلق الجبال، وقدر في الأرض أقواتها، ثم استوى إلى السماء وهي دخان، من أين أتى هذا الدخان؟ قلنا أن السماوات والأرض خلقت في بيئة مائية، والماء يتحول إلى بخار بالحرارة، فيبدو والله أعلم، أن الأرض خلقت في حرارة عالية، فتكون هذا البخار، واختلط مع مواد أخرى فتشكل هذا الدخان.

الأرض بعد خلقها لازالت كتلة حارة شبه منصهرة، وقابلة للتشكيل، وهنا تأتي المرحلة الثانية، وهي مرحلة المد والبسط، قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[الرعد - 3].

وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا، إذن نفس الترتيب، بعد مد الأرض، جعل فيها رواسي، وفي الآيات السابقة، الذي خلق الأرض في يومين، وجعل فيها رواسي.

إذن الترتيب كما يلي: خلقت الأرض في حرارة عالية، ثم تم مدها وبسطها، ثم جعل فيها الرواسي والجبال، هذا كله والسماوات لم تُخلق بعد، وهناك فرق بين لفظ السماء، والسماوات، فكل ما ارتفع عن الأرض، فهو في السماء، قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}** [إبراهيم - 24]، مثلا نقول: قمم الأشجار في السماء.

أما السموات، فهي جزء من السماء، فكلمة سماء لفظ عام، فما تحت القبة السماوية يسمى سماء، الطيور والسحب في السماء، أيضا ما فوق القبة في السماء، السبع سماوات في السماء، الملائكة في السماء، الله في السماء، قال تعالى: **{أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ}** [الملك 16-17].

الله تعالى بنى هذه السماء، ومن أمثلة هذا البناء، هي السماوات السبع، فالسماء الأولى تمثل سقف محفوظ فوق الأرض، وبناء السماء لا يقتصر على السموات فحسب، فالتوسع في البناء دائم، قال تعالى: **{وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}** [الذاريات - 47]، والمقصود بالتوسع هنا، هو التوسع في بناء السماء، وليس في توسع السماء نفسها، والله أعلم.

لذلك في قوله تعالى: **{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}**[فصلت 9-12]، ثم استوى إلى السماء وهي دخان، لم تكن السماء مبنية بعد، ثم بناها وسوى فيها سبع سماوات، بنيت هذه السماوات في يومين، وقبل ذلك الجبال، جعلت على الأرض في يومين، والملفت هنا أن الجبال أخذت يومين من الستة أيام، مثلها مثل الأرض والسموات.

هذه القبة السماوية تحمل ماء فوقها، تسبح فيه النجوم والكواكب في أفلاك ومسارات معينة، يحدد هذه المسارات بناء السماء نفسه.

سقف السماء عبارة عن مادة صلبة، أو شبه صلبة شفافة قوية، ولا يمكن اختراقها، وقد عرفنا ذلك من القرآن، قال تعالى: **{وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}** [الحاقة - 16].

الانشقاق من صفات المادة الصلبة، بمختلف أشكالها، ولا يصلح أن نقول للغاز والسائل أنه ينشق، ثم قال: فهي يومئذ واهية، أي أن بناءها المتماسك ضعف بسبب هذا التشقق يوم القيامة، وهذا دليل آخر قوي أن السماء ليست غلاف جوي، أو غازي أو فضاء فارغ، لأن الغازات والسوائل لا تضعف إذا انشقت، لأنه لا يمكن أن تتشقق أصلا، فالتشقق والضعف لا يكون إلا للمادة الصلبة؛ يبدوا والله أعلم أن هذه المادة الصلبة والشفافة، التي شكلت سقف السماء، هي نفسها المادة التي بني منها هيكل السماوات كاملة، فهي تمتد في عمق السموات، وتصلها مع بعضها، وهذا الهيكل حدد الأفلاك والمسارات للكواكب والنجوم والشمس والقمر، قال تعالى: **{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا}** [النازعات 27-28].

ولا يستبعد أن يكون هذا الهيكل متصل مع أعالي جبال ق، الأمر الذي يعطي هذا البناء قوة تحمل ومقاومة السقوط، بسبب وزن السماوات الهائل المملوءة بالماء، تكاد السماء أن تقع على الأرض بسبب هذا الوزن، قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}**[الحج 65].

هنا سيقول قائل: أن السماء رفعت بلاعمد، قال تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}**[الرعد - 2].

وقال أيضا: **{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ}**[لقمان - 10].

في قوله بغير عمد ترونها، لم يقل بغير عمد ثم سكت، المعنى أن العمد المرفوع عليها السماء، لا يمكننا رؤيتها، ولكن هذا لا ينفي وجودها، مثل قولنا: رقعت الثوب بلا خيوط تراها، فهل هذا يعني أنه لا توجد خيوط؟ أم أن الخيوط موجودة ولكنها مخفية؟ كذلك أعمدة السماء موجودة ولكننا لا نراها، مخفية عن أنظارنا والله أعلم.

بعد إكمال بناء السماء، بدأت المرحلة الأخيرة من خلق السماوات والأرض، وهي مرحلة إعلان بداية الحياة، وهي مرحلة الدحي، قال تعالى: **{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا}**[النازعات 27-32].

وقد وضحنا كيف دحيت الأرض، وبسبب هذا الدحي خرج الماء، وبه يحيا كل شيء، فتكونت المراعي وبدأت الحياة تدب على الأرض، بعد ذلك قال: **والجبال أرساها**، أي أن إرساء الجبال جاء بعد خلق السماوات، وذكرت الآيات السابقة أن الجبال وضعت على الأرض قبل خلق السموات، فما تفسير ذلك؟

قال تعال: **وجعل فيها رواسي**، وفي هذه الآية قال: **والجبال أرساها**، هناك فرق بين كلمة جعل وكلمة أرسى، فكلمة جعل بمعنى خلق، أي شيء لم يكن موجود ثم أوجده الله تعالى، أما كلمة أرسى فتعني ثبت، أي أن الجبال كانت موجودة، ولكن لم تكن قد ثبتت تماما، وفي المرحلة النهائية بعد الدحي، ثبتت أو رست.

السفينة مثلا، عندما تتوقف في الشاطئ نقول: رست السفينة، كذلك الآيات استخدمت نفس اللفظ على الجبال، وكأن الجبال كانت تتحرك وتغوص في الأرض، حتى رست بالنهاية بعد مرحلة الدحي، فكما قلنا أن الأرض بعد مدها لازالت حارة شبه منصهرة، ثم وضعت الجبال عليها قبل خلق السماوات، ولم تستقر هذه الجبال، وترسو رسوا مائيا، إلا بالنهاية بعد مرحلة الدحي، قد يكون السبب هو خروج الماء الذي سرَع من برودة الأرض، فالتحمت مع الجبال والله أعلم.

هذه اللحمة بين الأرض والجبال، ستنفك عن بعضها يوم القيامة، قال تعالى: **{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ}**[الحاقة 13-18].

إذن ستحمل الأرض والجبال مع بعض، وتُضرب ضربة واحدة، فتنفصل عن بعضها، ومن قوة هذه الضربة، سيرى الناس الجبال يحسبونها جامدة، ولكنها تمر مر السحاب، لأنها أصبحت منفصلة عن الأرض.

نحن نعيش داخل نظام مغلق، لا يمكننا النفاذ منه، قال تعالى: **{يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}** [الرحمان 33-35].

ما معنى أقطار السماوات والأرض؟ الجواب: قال تعالى: **{وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا}**[الأحزاب - 14].

هنا المقصود بالآية أقطار المدينة، أي جوانبها، فأي بلدة الدخول إليها يكون من الجوانب، شمال أو جنوب أو شرق أو غرب، أما فوق وتحت فلا تسمى أقطار، كذلك السماوات والأرض منافذها في جوانبها، وهي منافذ مشتركة، فأقطار السماوات هي نفسها أقطار الأرض، لأنهما عالمان متوازيان، أما سقف السماء وسطح الأرض، هذه لا تسمى أقطار، ولا منافذ فيها، فالسماء سقف محفوظ لا منفذ فيه، قال الله: **{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ}** [ق -6].

مالها من فروج، أي مالها من فتحات، لذلك الآيات فيها إشارة، إلى أن هناك منافذ موجودة على أطراف السماوات والأرض، ولكنها محروسة، قال تعالى: **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}** [الرحمن - 35]،أما سقف السماء لا يمكن النفاذ منه، لأنه سقف محفوظ، لا منافذ فيه، نعم هناك أبواب ولكنها مغلقة، تُفتح السماء فقط يوم القيامة، قال الله: **{فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ}** [المرسلات 8-10]، وإذا السماء فرجت أي فتحت.

أقطار السموات والأرض هي أطرافها عند جبال ق، مع أن الروايات التي تتحدث عن جبال ق هي من الإسرائيليات، وقد بين ذلك ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير معنى ق، لذلك لا آخذ به؛ وحتى لو استطاع الإنس والجن الوصول إليها، فلن يستطيعوا النفاذ منها، لأن منافذها محروسة، والأرجح والله أعلم أن هذه المنافذ مائية، حيث يلتقي بحر السماء مع بحر الأرض.

كانت الشياطين تسترق السمع، من خلال هذه المنافذ قبل أن تُحرس، قال تعالى: **{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا}**[الجن 8-9]، لمسنا السماء، قد تكون السماء القريبة من المنافذ، فملأت بالحرس، ولم يعودوا قادرين على النفاذ واستراق السمع.

هنا استفهام، قلنا أن بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان في أقطار السماوات والأرض، والمعلوم أن الضغط في البحرين غير متساو، فبحر السماء سيندفع داخل الأرض وسيغرقها، لأن ضغط ماء السماء أقوى، الجواب: نعم تساؤل منطقي، لذلك بحر السماء وبحر الأرض بينهما حاجز، قال تعالى: **{أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**[النمل - 61]، البحرين قد يكونا بحر السماء وبحر الأرض والله أعلم.

قال الله: **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ}**[الرحمن - 35]، كيف تشتعل النار داخل الماء؟ فنحن نقول أن في السماء ماء، والمنافذ عند أقطار السموات والأرض فيها ماء أيضا، فكيف تعمل شواظ من نار داخل هذا الماء؟ قال تعالى: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ}**[الحجر 26-27].

الجن خلقت من نار، ومع ذلك فهي تغوص في الماء، قال الله: **{وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ}** [ص -37]، فقد سخر الله لنبيه سليمان شياطين غواصين، فكيف يغوصون في الماء وقد خلقوا من نار؟ معنى ذلك أن شكلهم ليس نار مشتعلة بل مختلف تماما، مخلوقين من نار نعم، لكن هيئتهم النهائية مختلفة عن النار، مثل الإنسان أصله من طين، لكن هيئته النهائية اللحم، فهل اللحم يشبه الطين؟ بالتأكيد مختلف تماما، قال الله: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}**[المؤمنون 12-14]، كذلك شواظ من نار أصلها نار، لكن هيئتها النهائية مختلفة ولا تؤثر فيها المياه.

هذه الآية: **{وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ}** تؤكد على قدرة الجن على الغوص في الماء، وهم أفضل من البشر في ذلك، والتحرك لمسافات بعيدة، والوصول إلى بحر السماء عبر المنافذ والله أعلم.

قال الله تعالى: **{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (7) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ}** [الصافات 6-10].

في قوله يقذفون من كل جانب، جوانب ماذا؟ الجواب: جوانب السماء، أي أقطارها، ذكر الطبري في تفسير هذه الآية: يعني: ويرمون من كل جانب من جوانب السماء.

هذه الآية تؤكد أن أقطار السماوات والأرض، هي جوانبها وأطرافها، فيها منافذ استطاع الشياطين إيجادها والصعود إلى السماء، أما شياطين الإنس فلهم رأيي علم آخر، قالوا: نحن استطعنا اختراق السماء، يعني الشيطان تعب وسافر إلى أطراف

الأرض، وغاص في البحر بحثا عن المنفذ، وفي الأخير يفاجأ بشهاب يلاحقه، وجماعتنا يدعون أنهم يصولون ويجولون في الفضاء بكل راحة، ويخترقون السماء من أي مكان شاؤوا، وفي أي وقت، طبعا كذبهم واضح للعيان، فالصواريخ الصاعدة إلى السماء تتجنب الاصدام بالسقف المحفوظ، لذلك تغير مسارها الرأسي إلى مسار أفقي، وتهبط في مكان آخر على الأرض، يكون عادة في البحر؛ وعندما نحاول كشف كذبهم نتفاجأ بأشخاص يقولون: ضحكتوا علينا الدنيا، والله أنتم من ضحَك علينا العالم.

هذا هو الكون باختصار، فالنجوم والكواكب ما هي إلا زينة للسماء الأولى، ولا يصلح أن تقارن بين حجم وشكل الأرض، ومن يقارن الكواكب بالأرض، كمن يقارن السفينة بالمحيط، لقنوك منذ الصغر أن الأرض كوكب، أما آن الأوان لك أن تستيقظ؟ وآخر يطالب أن نأخذ صورة لأطراف الأرض، لنثبت له أن الأرض مسطحة، من المفروض أن تطالب من ادعوا أنهم خرجوا إلى الفضاء أن يعطوك صور حقيقية للأرض، هم من ادعوا وعليهم أن يثبتوا، فلماذا يعطوك صور حاسوب مركبة، طالما أنهم قادرون على تصوير الأرض من الفضاء، أما نحن فنقول لك: لا يمكننا الخروج من سقف السماء، ولا بلوغ أطراف الأرض، فكيف نعطيك صورة؟ فلو أعطيناك صورة، فنحن بهذا نناقض أنفسنا، والبعض الآخر مفتون بالتكنولوجيا الحديثة، يقول: أنت تستخدم أجهزتهم واليوتوب ملكهم، فلماذا تشكك بعلومهم وأنت تستخدمها؟

طبعا أسلوب التعميم هنا خاطئ، فنحن لا نشكك في كل العلوم، نعم هناك من اخترع وابتكر وصنع، ولكن هذا لا ينفي أن يكون منهم الغشاش والكاذب، هذا الأمر لا يجعل منهم ملائكة ولا يكذبون، مثلا: دولة إسرائيل تصنع الأدوية وغيرها من المنتجات النافعة، فهل هذا يعني أنهم لا يكذبون ولا يعتدون ولا يمكرون؟ مقارناتكم في غير محلها.

هل إذا كفرنا بناسا وأعوانها، فمعنى ذلك أننا كفرنا بالعلوم كلها؟ مالكم كيف تحكمون؟ الناس ليسوا سواء، والكل يعمل في مجاله، ليسوا كلهم متآمرين، بل الأغلب مخدوع كالبقية، فلغة المصالح هي اللغة التي يتحدث بها العالم اليوم، فإن كانت المصلحة في أن يكذب عليك ويخدعك فسيفعل، وآخر يقول: لو كانت الأرض مسطحة، إذن ماذا يوجد تحت الأرض؟ أيضا هذا الاستفهام واضح أن صاحبه لا يزال متأثرا بالفضاء، الذي زرعوه في عقول الناس منذ الصغر، وقد قلنا أنه لا يمكنك النفاذ من أقطار السماوات ولا الأرض، ولا من السقف المحفوظ ولن تستطيع أن تخرق الأرض، لأنك لا تعلم ما فوق السماوات، ولا تعلم ما بعد أطراف الأرض، فمن البديهي أيضا أن لا تعلم ما تحت الأرض، كل ذلك في علم الله تعالى، لأن الفضاء أعطاك صورة وهمية عما يحيط بالأرض، الفضاء لن يجيبك، بل قام بتضليلك، وجعلك تتوقف عن التفكر والبحث عن الحق.

الأرض ثابتة لا تتحرك

الأدلة على ثبات الأرض

قال الله تعالى: **{أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**[النمل - 61].

قال جورج برناد شو:**"في العصور الوسطى، كان الناس يؤمنون بأن الأرض مسطحة، الشيء الذي كانوا يستدلون عليه على الأقل بحواسهم، نحن نؤمن بأنها كروية، ليس لأن 1%منا على الأقل يستطيع الإدلاء بالأدلة الفيزيائية التي تدعم زعما من هذا القبيل، ولكن لأن العلم الحديث أقنعنا أنه لا شيء بديهي هو بالضرورة حقيقي، وأن كل شيء سحري، غير محتمل، خارق للعادة، عملاق، غير محتمل، دون معنى أو مستحيل، هو بالضرورة علمي".**

الأرض تدور بسرعة 1670 كلم في الساعة، وتدور حول الشمس بسرعة 107000 كلم في الساعة، والشمس تجري وتسحب معها الأرض وكل المجموعة الشمسية، بسرعة 950000 كلم في الساعة، من خلال هذه الحركة لابد لنا أن نشاهد النجوم ترسم حركات غريبة وعشوائية، لكن هذا ليس الواقع، فالذي نشاهده كل يوم وهو الحقيقة، أن النجوم هي التي تدور فوق الأرض بكل سهولة وسلاسة.

لا يمكن لهواء الأرض أن يتحرك في خط مستقيم، فلو وضعنا ثلاث نقاط في الغلاف الجوي، من أسفل لأعلى، واحدة في الأسفل والثانية في الوسط والأخيرة في الأعلى، فالسرعة ستكون أكبر كلما صعدنا لأعلى، لأن المسافة في الأعلى هي الأكبر، أي يجب أن تقوم بدورة خلال 24 ساعة لمسافة أطول، وكما نعلم أن الهواء الساخن يصعد لأعلى، والبارد يهبط لأسفل، فكيف إذا بهذه السرعات المختلفة أن يصعد الهواء أو يهبط، كيف للهواء الساخن أن يصعد دون أن يسرَع من حركته حتى يصل للأعلى، إذن سقوط المطر سيكون مستحيلا بسرعة دوران 1670 كلم في الساعة، إضافة لهذا على خط الاستواء، الهواء سيدور بسرعة أكبر من الهواء المتواجد فوق القطبين.

لنتحدث قليلا عن بعض التجارب، التي أجريت في القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي تم طمس نتائجها تحت التراب، حتى لا ينكشف أمر ثبات الأرض، ثم نناقش بعدها حجج الكرويين، التي يستدلون بها على دوران الأرض.

يقول الكرويون: خلال 24 ساعة تدور الأرض، بتسارع بطيئ بالنسبة لنا، لذلك لا نشعر بدوران الأرض، حسنا لنقم بمقارنة صغيرة، تثبت أن الطرد المركزي للأرض لو كانت تدور حقا لشعرنا به.

لوحسبنا مثلا قوة الطرد المركزي، لشخص وزنه مثلا 300 كلغ، يكون راكب في لعبة الكراسي التي تدور بذراع طوله 7 متر، وتسارع 0.033 متر من الثانية، مقارنة مع دوران الأرض، فهذا الشخص سيدور بسرعة 1.7 كلم في الساعة، يعني دورة كل دقيقة ونصف، وهذه السرعة بطيئة جدا، لكن هل هذا الشخص لا يشعر بالدوران؟ بالطبع سيشعر بذلك.

حسنا لنعد إلى الوراء قليلا، ولنفرض أن الأرض تدور فعلا، قلي بالله عليك، كيف بدأت الأرض تدور لأول مرة؟

علم الفلك يقول: أنه حدث ذلك بسبب ارتطام الكواكب ببعضها، وزد على ذلك بالصدفة، ركز! بالصدفة، ولنفترض أنه حدث ذلك فعلا، إذن فلماذا لم تتغير سرعة الأرض بعدها، مثلا تباطأت أو ازدادت، وربما توقفت؟ ويقولون بسرعة 1670 كلم في الساعة، محسوبة يا عزيزي، وتدور حول نفسها وحول الشمس بدقة عالية جدا في فلكها، وتعاقب الليل والنهار، والفصول الأربعة، ولماذا لم تكن مثلا 2000 كلم أو 2300 كلم في الساعة؟ هل يعقل هذا؟ والمشكل حدث كل هذا بالصدفة، لا حول ولا قوة إلا بالله.

قول الشيخ ابن باز رحمه الله في ثبات الأرض

يقول السائل:

في الأيام الجارية، تستضيف المملكة المؤتمر الخامس لرواد الفضاء، وفي صباح اليوم ألقى أحدهم محاضرة في كلية العلوم، وشاهدنا جميعا عظمة الخالق عز وجل في هذا الكون العظيم، شاهدنا الكرة الأرضية وهي تسبح في الفضاء الواسع، ولم يعد هناك أدنى ريب بأن الأرض والأفلاك، والشمس وجميع مكونات الفضاء، في حركة دائمة مستمرة، ويصادمنا بعض أعداء هذا الدين والحاقدين عليه، بآراء بعض العلماء الذين ينكرون فيها أن الأرض تدور، مما يجعلهم يستغلون هذه الآراء لنقد علماء الدين وطلبة العلم، حبذا لو تكرمتم بتسليط الضوء على وجهة نظر الشرع، في هذه القضايا الفلكية الكونية.

فرد ابن باز رحمه الله:

الله جلا وعلا، أخبرنا أنه جعل الأرض قرارا، وأرساها بالجبال وثبّتها، جعلها قرارا لعباده، عليها يسيرون، وعليها ينامون، وفيها يحرثون ويغرسون الأشجار، وفي بحارها كذلك يعملون ما يعملون لطلب الرزق، فإذا زعم زاعم، أو صور مصور أنها تسبح في الفضاء، لا يلزم من ذلك أن يكون صادقا، سواء كان شيوعيا، أو نصرانيا، أو يهوديا، أو مسلما، كلام الله أصدق من الجميع، والإنسان قد يتصور الشيء أنه يدور أو يسبح في الحركة، وليس كما قال، إنما يكون في الجو أو فيما يرى الرائي، وهو بعيد عنه لا يلمسه، لا يتيقن ما يقوله هؤلاء وما صوره هؤلاء، فما أخبر الله عنه أنه يتحرك، هو كما أخبر سبحانه وتعالى، وما شاهده الناس من سير الكواكب، وكما يراه المشاهد زعم زاعمين، لأن هذا يدل على أن الأرض تدور، وأنها تسبح في الفضاء، وأنها متحركة، والله جعلها لنا قرارا، وألقى فيها رواسي أن تميد بكم، ويبين سبحانه وتعالى أنه ثبّتها بالجبال وأرساها، وجعل لها أوتادا، ويجب التمسك بهذا والأخذ بهذا، وأنها لا تميد، ولا تضطرب، ولا تدور، ولو دارت لحسوا بها العباد كالزلازل، وربما هلك من حولها بسبب الزلزلة، ولتهدمت البيوت، وسقطت الأشجار، ولهلك الناس، هذه التي يحكيها الناس لهؤلاء الفضائيين أو غيرهم، ويزعمون على أنها تدل على حركة الأرض ودورانها، ليس لنا أن نسلم لهم ذلك، ولا يمكن أن نسلم له ذلك، إلا بدليل من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو شيء نلمسه بأيدينا، أو نراه بأبصارنا، نعقله لا شبهة فيه، فإذا وجد ذلك... أمكن الإضطراب الذي لا يؤذي الناس، والحركة التي لا تضر الناس من دوران وغيره، لا تخالف الذي ذكره الله، أما أن نفسر الميد بالاضطراب فقط، وأن الأرض تدور وتتحرك فهذا ليس ميدا، وهذا يحتاج لدليل، ومن قنع بذلك ومن رأى وشاهد واعتقد لا يضره ذلك، ومن لم يعتقد ذلك ولم يظهر له ما يخالف ذلك، لا يضره اعتقاده الذي يراه صحيحا، ويراه وموافقا لكتاب الله، فلا يضره اعتقاده، ومن اعتقد ما ظهر له من كتاب الله... ومن شاهد أشياء وتيقنها يقينا،

وأن هناك حركة لا تمنع أصل الأرض بأنها غير مائدة وأنها قرار... لا ينافي أنها قرارا، ولا ينافي كونها قد أرسيت بالجبال، ولا ينافي أنها لا تميد، وتيقن هذا وعرفه في قلبه، وصدقه بعينه فلا لوم عليه... وليس له لوم الآخرين، وليس له أن يقدح في الآخرين، لأنهم لم يعلموا ما علم، وكل له علم، كما أن من علم أن الحكم الفلاني هو التحريم أو الوجوب، فليس له لوم على من علم، فالحجة حجة على من لا يعلم... وكل له حجته، وكل له دليله، **فأنا أعتقد وقد كتبت كتابا منذ سنوات، أعتقد أنها قارة كما قال الله، وأنها لا تدور، ولا تضطرب، ولا تتحرك، بل هي ثابتة، وقد ذكر أهل العلم ذلك، ومن زعم خلاف ذلك، فإن كان متيقنا فلا لوم عليه، وله ما اعتقد، ولا يلزمنا أن نوافقه أو نقلده، ولا يلزمه أن يقلدنا، أو من قال بقولنا.**

قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في ثبات الأرض

السائل:

سؤال في مادة الجغرافيا، التي تدرس في المدارس، تذكر أن الأرض هي مركز الكون، والشمس تدور حولها، هل هذا موافق لما هو موجود في القرآن والسنة؟

رد عليه:

هذا الذي في القرآن، أن الأرض هي المركز، والشمس تدور عليها، الدليل قوله تبارك وتعالى: وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، فأضاف الله الطلوع والغروب إلى الشمس، وأضاف إليها التزاور والقرض، وقال الله عز وجل: والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، فظاهر القرآن، أن الشمس هي التي تدور على الأرض، ويجب علينا أن نأخذ بهذا الظاهر، لأن الذي تكلم بهذا هو الخالق عز وجل، وهو أعلم بخلقه من غيره، ولا يمكن أن نكذب هذا ونلجأ إلى قول العصريين، أن الأرض هي التي تدور، وبدورانها يكون اختلاف الليل والنهار، إلا إذا علمنا علما يقينيا أن هذا هو الواقع، فحينئذ نؤول الآيات عن ظاهرها إلى ما يوافق هذا الواقع، أما مجرد قولهم، فإنا نقابل قولهم بقول الله عز وجل الخالق، ونقول الأرض هي المركز، والشمس تدور عليها، والقمر يدور عليها، والنجوم تدور عليها، وليس هذا هو الموجود في كتب الفلكيين المتأخرين، المعروف عنهم أن الأرض هي التي تدور، وبدورانها يكون اختلاف الليل والنهار، ولكن هذا غير مسلَم، إلا إذا علمناه كما نعلم ثيابنا التي علينا، لأنه لا يمكن أن نخالف ظواهر القرآن والسنة لكلام أي إنسان، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أباذر وقد غربت الشمس، أتدري أين تذهب؟ قال: الله ورسوله أعلم؟ قال: فإنها تذهب وتسجد تحت العرش فتستأذن، فإن أذن لها وإلا رجعت من حيث جاءت، هذا صريح بأن الشمس هي التي تغيب، وهي التي تذهب؛ فما بالنا ندع هذا، إذا كان يوم القيامة وقف الإنسان بين يدي الله، وكان عقيدته على خلاف ذلك، ما حجته عند الله؟ فالواجب علينا، أن نأخذ بظاهر القرآن والسنة في هذا الأمر.

البيت المعمور

قال الله: **{وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}** [الطور – 4].

من تفسير ابن كثير رحمه الله لهذه الآية: ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ - بَعْدَ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ-: "ثُمَّ رُفِعَ بِي إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ" يَعْنِي: يَتَعَبَّدُونَ فِيهِ ويطوفون، كمايَطُوفُ أَهْلُ الْأَرْضِ بِكَعْبَتِهِمْ كَذَلِكَ ذَاكَ الْبَيْتُ، هُوَ كَعْبَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ وَلِهَذَا وَجَدَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ؛ لِأَنَّهُ بَانِي الْكَعْبَةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ بَيْتٌ يَتَعَبَّدُ فِيهِ أَهْلُهَا، وَيُصَلُّونَ إِلَيْهِ، وَالَّذِي فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ الْعِزَّةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: "هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟ " قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، لَوْ خَرَّ لَخَرَّ عَلَيْهَا، يُصَلَّى فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ**".**

يقول الكرويون: أن الأرض تدور بسرعة 1670 كلم في الساعة حول نفسها، فيحدث الليل والنهار، وفي نفس الوقت تدور حول الشمس بسرعة 107000 كلم في الساعة، وفي نفس الوقت كذلك تنسحب تبعا لحركة الشمس في الفضاء بسرعة 950000 كلم في الساعة، مع كل المجموعة الشمسة، يعني تتحرك بثلاث حركات في نفس الوقت، ولا شك أن هذه السرعات، تغير من موقع الأرض في كل لحظة، ولو كانت الأرض تتحرك فعلا، فكيف قال النبي صلى الله عليه وسلم أن البيت المعمور لو خر، لخر فوق الكعبة؟ فهل يقبل بذلك عاقل؟ استفق يرحمك الله، فلو وقع البيت المعمور في هذه اللحظة مثلا، فهل سيكون إسقاطه مع الكعبة؟ أم أن الأرض لازالت تسبح وتدور في الفضاء، لا شك أن علومهم الإلحادية التي أدت بنا في نهاية المطاف، بقبول كل شيء يصدر عنهم، حتى لو لم يتقبله العقل؛ فهل نصدق من لا ينطق عن الهوى، أم نصدق ناسا وأعوانها؟

قفزة فيليكس

لنتحدث الآن عن قفزة فيليكس، أعلى سقوط حر، في 14 أكتوبر 2012 في روزفال، نيو مكسيكو، الولايات المتحدة، أخذ صعود بالون فيليكس تقريبا 3 ساعات، ليصل إلى علو 39 كلم، في الستراتوسفير فوق نيو مكسيكو.

على خط الاستواء، الأرض تدور بسرعة 460 متر في الثانية، أو 1674.39 كلم في الساعة، فيليكس كان يجب أن يسقط 4000 كلم غربا، لكن أين سقط؟ على بعد 70.5 كم شرقا.

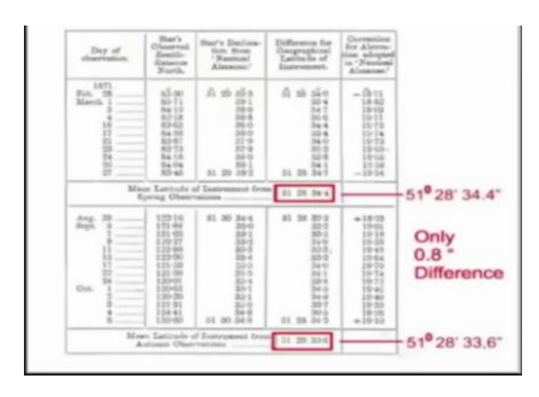
وهناك فيديوهات كثيرة لناسا، فيها تناقضات جمة، كما يزعمون تصويرهم للأرض من الفضاء، بعضها فيه الأرض تتحرك، وأخرى ثابتة، وأخرى تتحرك باتجاه مختلف.

تجربة آيري وتسمى فشل آيري

إذا كان تلسكوب يراقب نجمة، وكلاهما ثابت، فمن الجلي أن الضوء يأتي مباشرة نحو التلسكوب، في سنة 1729، وجد **برادلي** أنه يجب عليه أن يميل تلسكوبه للجانب قليلا، لتبقى النجمة في مركز منظاره، وقد تم افتراض أن هذا راجع إلى حركة الأرض حول الشمس، لنفترض أن التلسكوب كان يتحرك بـ 5 أميال في الساعة، وكان يجب إمالته بـ 5 درجات، إلا أن ضرورة إمالة التلسكوب، يمكن أن تكون راجعة إلى حركة الأثير بـ 5 أميال في الساعة، حاملا النجوم حول الأرض، كما نرى هنا فإن الضوء سيكون متجها نحو التلسكوب، بنفس الزاوية(يعني في المركز)، وسيكون لا يزال من الضروري إمالة التلسكوب بـ 5 درجات، إذن فإمالة التلسكوب لا تمكننا من معرفة ما إذا كان ضوء النجمة هو الذي يتحرك، أم أن المنظار هو الذي يتحرك، وبالتالي الأرض تتحرك.

لكن هناك تجربة بسيطة، يمكنها أن تحدد ما إذا كانت الأرض هي التي تدور، أم أن الأثير وضوء النجمة هما الذان يتحركان، كل ما يجب عليك فعله، هو تسجيل درجة الميلان اللازم لرؤية نجمة معينة، ثم ملأ التلسكوب بالماء، الشيء الذي يبطئ سرعة الضوء بشكل كبير في التلسكوب، إذا التلسكوب الآن يتحرك وهو مملوء بالماء، مائل بـ 5 درجات، ويمكنك ملاحظة أن ضوء النجمة، لا يصل الآن إلى عدسة العين السفلى من التلسكوب، هذا لأن ضوء النجمة يتحرك أبطأ بكثير عندما يمر عبر الماء؛ لكن إذا تمت إمالة التلسكوب أكثر من ذلك، لنفترض بـ 10 درجات مثلا، فإن ضوء النجمة سيتم رؤيته مجددا في عدسة العين.

يجب إمالة التلسكوب أكثر، لأن الضوء يصبح الآن أبطأ، عندما يكون داخل التلسكوب، لكن لو كان ضوء النجمة يمر عبر التلسكوب بـ 5 أميال في الساعة، فإنه عندما يتم ملؤه بالماء، فإنه لا حاجة لإمالة التلسكوب أكثر، لأن الضوء يتجه نحوه بـ 5 درجات على كل حال، ضوء النجمة يبقى في نفس المسار، لكنها فقط تتحرك ببطئ في الماء؛ إذا كان التلسكوب هو الذي يتحرك، فإنه حين يتم ملؤه بالماء يجب إمالته أكثر لرؤية النجمة، أما أن كان التلسكوب ثابتا والنجمة تتحرك فوقنا، فإنه لا يجب إمالة التلسكوب أكثر.



في سنة 1871، قام الفلكي البريطاني **جورج بيدل آيري** بهذه التجربة، وهذه نسخة من سجله الأصلي(سجل نتيجة التجربة)، يمكنك أن ترى أن القراءات متطابقة عمليا، نتيجة تجربة آيري المعروفة بفشل آيري كانت: لا يجب إمالة التلسكوب أكثر، وهذا يثبت أن الضوء القادم هو الذي كان يتحرك عبر التلسكوب المثبت في الأرض الثابتة؛ **وهذه التجربة لا يتم تدريسها في الجامعات؛ والتي تثبت أن الأرض ثابتة لا تتحرك، والنجوم هي التي تدور فوقها.**

نظرية النسبية والأثير

الأثير: فراغ غير مرئي يملأ الكون، وهو خاصية فيزيائية، تمكن الضوء من الانتشار عبره.

هناك تجربة أخرى، تثبت أن الأثير هو الذي يتحرك حول الأرض، حاملا معه النجوم والكواكب وجميع الأجرام، وأن الأرض ثابتة، وهي المركز؛ لكن لاحظوا كيف سيتخلص أينشتاين، من هذه المعضلة بعد ذلك.

إنها التجربة التي كان من المفروض، أن تشكل قفزة نوعية في العلم، ولكن للأسف منذ أن ظهرت هذه التجربة، تم تدمير جميع أعمال العلماء الحقيقيون، **كتيسلا وماكسويل وفاراداي**... وكل هذا للحفاظ على نظام مركزية الشمس، **إنها تجربة مايكلسون ومورلي.**

الأرض تدور حول الشمس بحوالي 107000 كلم في الساعة، إذا كان الضوء يمر عبر الأثير إن كان هناك أثير، فإنه عندما تمر الأرض عبر الأثير، يجب أن تكون سرعة الضوء الذي يذهب مع الأثير، يختلف عن سرعة الضوء العمودي عليه.

وفي محاولة إثبات تأثير الأثير على سرعة الضوء، أجرى كل من **ألبرت مايكلسون وإدوارد مورلي تجربة سنة 1887،** في ما يسمى الآن بجامعة كيس ويسترن ريزيرف؛ فقد ابتكرا جهاز سيمكن من قياس الاختلافات الدقيقة في السرعة بين شعاعين من الضوء، يتم فصل الضوء القادم من مصدر واحد باتجاهين مختلفين، عن طريق نصف مرآة فضية، فيتم انعكاس هذين الشعاعين عن طريق مرآتان أخريتين، ثم يتم دمجهما مرة أخرى إلى شعاع واحد.

إذا تم دمج شعاعي الضوء، وحصل أن موجتيهما متزامنتان تماما، فإن الارتسامان يندمجان ليشكلا ارتساما واحدا أشد منهما، فإذا ما حصل أي تغيير في سرعة أي من الشعاعين حتى بنصف موجة، فإنه عند اندماج الارتسامين سيكون مبني على مقدار التداخل بين الشعاعين، وهذا ما يعرف بنمط التداخل، وعند تفحصنا نمط هذا التداخل بين شعاعي الضوء، اللذان تم ارسالهما في اتجاهين مختلفين، سيظهر بوضوح أن سرعة الشعاعين مختلفة في كل من الاتجاهين، لكن مايكلسون ومورلي لم يلحظوا هذا الاختلاف، وكانت نتيجتهما غير متلائمة مع وجود الأثير.

من خلال التجربة أصبح لدى العلماء خيارين:

إما التخلص من الأثير كاملا، ومن جميع النظريات التي تم بناؤها عليها مسبقا، والتي تتعلق بالكهرومغناطيسية والكهرباء والضوء.

أو الحفاظ على الأثير، والتخلي عن نظرية دوران الأرض؛ لأنه لو كان هناك أثير في التجربة، فإن سرعة الأرض تساوي صفر بالضبط، أي أن الأرض ثابتة.

النظرية النسبية لأينشتاين، افترضت أن سرعة الضوء هي نفسها دائما، بغض النظر عن سرعة مصدر الضوء، وهذا بمعنى آخر أن سرعة الشعاعين تبقى هي نفسها، بغض النظر عن سرعة الأرض، وعليه فإنه لا يوجد هناك وسط ما كالأثير يتحكم في سرعة الضوء، **لذلك سيقوم بإلغاء الأثير، بدلا من إلغاء دوران الأرض.**

في سنة 1905 في عمر 25 سنة، نشر ألبرت أينشتاين ورقة ستشكل أساس نظريته المتعلقة، بالنسبية الخاصة، والتي افترضت أن قوانين الطبيعة هي نفسها، بالنسبة لجميع الأنظمة التي تتحرك بشكل موحد، يعني بذلك أن سرعة الضوء هي نفسها، سواء دارت الأرض أم لم تدر، وهذا شكل بالنسبة للمجتمع العلمي، وبالتالي بالنسبة للعامة نقلا للأرض مجددا من وضعها الثابت نسبة للشمس إلى الحركة، الشيء الذي أحرق عالم الفيزياء من دون استعمال الأثير.

في البداية قال أينشتاين، أن الضوء لا يحتاج إلى وسط لكي ينتقل، وبالتالي فإن الأثير غير موجود، ثم حاول تغيير هذا المفهوم بعد 15 سنة، في محاضرة معروفة ألقاها سنة 1920، في جامعة ليدن، والتي استهلها بقوله: **"يمكننا القول أنه حسب نظرية النسبية العامة، فإن الفضاء مليء بالخصائص الفيزيائية، وبهذا المعنى فإنه يوجد أثير، فوفقا لنظرية النسبية العامة، فإنه لا يمكن حتى التفكير في الفضاء من دون أثير، لأنه في فضاء من قبيل هذا(أي فضاء دون أثير)، لن يكون من المستحيل فقط انتشار الضوء، ولكن سيكون من المستحيل أيضا وجود معايير الفضاء والوقت، وبالتالي لا وجود لفترات الزمكان بالمعنى المادي".**

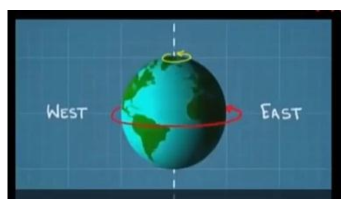
لكن للأسف، كان الضرر قد وقع بالفعل، وعالم الفيزياء لازال إلى حد كبير يمضي قدما مع افتراض أنه لا وجود للأثير، وفقا لنظريات أينشتاين الأصلية.

ماذا يعني هذا بالنسبة لنا جميعا؟ هذا يعني صفة عظيمة بالنسبة لهم، إذا تمكن المرء من تجنب جميع الدلالات المضجرة، والوصول إلى المعنى الحقيقي وراء هذه النظرية، فبقبول نظرية النسبية كما هي، مع تمدد الزمن وجميع خصائصها النسبية الأخرى، فإن العالم يتقبل أنه لا وجود لشيء اسمه التزامن، أو كما يمكن تسميته بـ الآن(الحاضر)، الشيء الذي يعني أن هذا العلم مليء بالمفارقات، ويدور في حوامة من التناقضات، فقد زعم أنه لا يوجد آن(أو حاضر)، مستقل عن نظام مرجع معين، يعني أن كل تصور عن وجود مصدر إلهي غير موجود.

يقول أينشتاين:**"إنكار الأثير يعني جوهريا، أن الفضاء الفارغ أيا كان، لا يملك أي صفة فيزيائية، أساسيات الميكانيك لا تنسجم مع هذه النظرية، وفقا لنظرية النسبية العامة، فإن الفضاء مليء بالخصائص الفيزيائية؛ وبهذا المعنى فإنه لابد من وجود أثير، وفقا لنظرية النسبية العامة فإنه لا يمكن تصور الفضاء من دون أثير".**

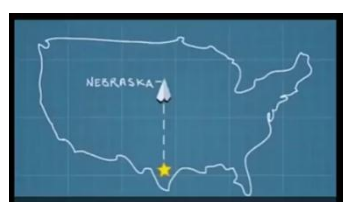
تأثير كوريوليس

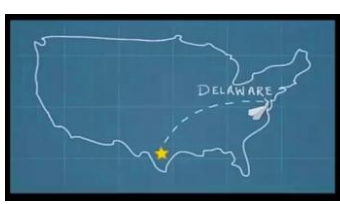
السؤال: لماذا تأثير كوريوليس انتقائي جدا؟ هذا تفسير لتأثير كوريوليس، من طرف خبير سلاح، يقول: واحدة من أهم المشاكل التي نراها، هي ما يتعلق بتأثير كوريوليس، وما لا يفعله القناصة هو الأخذ في الحسبان هذا التأثير، الذي ينطبق على إطلاقك النار، وخصوصا في المسافات الطويلة، دعونا الآن نشرح تأثير كوريوليس ببساطة، تأثير كوريوليس هو عندما تغادر الرصاصة فوهة البندقية، فإنها تكون مستقلة عن سطح الأرض، إذًا بينما تغادر الرصاصة فوهة البندقية فالأرض لازالت في حركة دوران، والرصاصة لا تدور مع الأرض، فهي تدور لأسفل الرصاصة عند مغادرتها سطح الأرض.

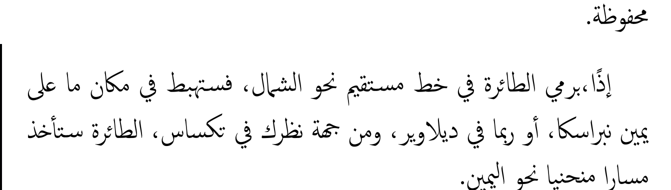


إذًا، الرصاص والقذائف المدفعية، لا تدور عند مغادرتها لسطح الأرض، ووفقا لهذا التفسير، فإن الطائرات الورقية كذلك تتصرف بنفس الطريقة.

تخيل نفسك تقف على أرض تكساس، وتمسك طائرة ورقية، يمكنها أن تسافر وتعبر مئات الأميال، إذا قمت برمي طائرتك بشكل مباشر شمالا، قد تعتقد أنها ستهبط في الشمال، ربما في مكان ما في نبراسكا، ولكن تكساس في الواقع تدور حول محور الأرض أسرع من نبراسكا، لأنها أقرب إلى خط الاستواء، وبالتالي هذا يعني أن الطائرة الورقية تدور بسرعة أكثر كذلك، وعندما تقوم برميها فتلك القوة الدورانية وجب أخذها في عين الاعتبار فهي محفوظة.







إذًا،برمي الطائرة في خط مستقيم نحو الشمال، فستهبط في مكان ما على يمين نبراسكا، أو ربما في ديلاوير، ومن جهة نظرك في تكساس، الطائرة ستأخذ مسارا منحنيا نحو اليمين.



إذا كان هذا هو الحال بالنسبة للرصاص، قذائف المدفعية والطائرات الورقية، لماذا إذا ليس نفس الشيء مع الطائرات الحقيقية؟ فالطائرات لا تذهب شمالا لتجد نفسها شرقا، في الحقيقة إذا كانت الطائرات لا تدور مع الأرض عندما تغادر سطحها، فستكون الرحلة من الشرق إلى الغرب، تستغرق وقتا أطول من رحلة الغرب إلى الشرق، والهبوط على مدرج يتحرك، سيبدوا صعبا جدا ومخادع نوعا ما، وهل ستكون أي علامات في مدرجات الطائرات، تماما مثل إشارات اتجاه الرياح؟ إذا لماذا تأثير كوريوليس اختياري وانتقائي جدا؟

إذن حسب أينشتاين، سواء تحرك مصدر الضوء(الأرض في تجربة مايكلسون ومورلي)، أم لم يتحرك فإن سرعة الضوء تبقى هي نفسها بالنسبة للجميع.

لنتخيل شعاعا من الضوء يتم عكسه بين مرآتين، لنكرر هذا الرسم للحصول على شعاع آخر من الضوء، يتم عكسه بين مرآتين أخرتين، لكن هذه المرة الرآتان تتحركان تقريبا بسرعة الضوء، يمكننا أن نرى في الجهاز المرآتان اللتان تتحركان، شعاع الضوء يقطع مسافة أكبر.

الآن لندخل شخصين في هذا السناريو، تعرف على أليكس، هو جالس داخل جهاز المرآتان المتحركتان، بينما يقف بيل داخل جهاز المرآتان الثابتتان.

يجب على سرعة الضوء أن تكون هي نفسها، بالنسبة لكل من أليكس وبيل، وعلى شعاع ضوئيهما أن يضرب المرآة السفلى بعد مرور نفس الوقت، لكن بما أن شعاع ضوء أليكس يقطع مسافة أطول، فكيف يمكن أن يكون هذا ممكنا؟ إذن فالطريقة الوحيدة لكي يعمل هذا، هي أن الزمن بالنسبة لأليكس يتباطئ.

انظروا إلى عقارب الساعة، ثم لاحظوا أن عقرب ساعة أليكس يتحرك أبطأ بكثير من عقرب ساعة بيل، لقد تباطأ الزمن بالنسبة لأليكس، الشيء الذي مكن شعاع ضوئه من السفر لمدة أطول.

لننظر إلى الأمر بهذه الطريقة: السرعة تساوي المسافة على الزمن، وبما أن مسافة أليكس أطول، فإن قيمة زمنه يجب أن تكون أطول، أو يجب أن تكون دقيقة أليكس أطول من دقيقة بيل، عندما نقارن بينهما، الزمن تبطأ بالنسبة لأليكس، وهذا ما يسمى بتمدد الزمن أو الإبطاء الزمني؛ هذا مفهوم معقد جدا للفهم، لأنه يبدو عكس ما نجربه في المستوى العلمي، ولكن لتفهم نظرية النسبية عليك ألا تفكر في الزمن كوحدة ثابتة، بالنسبة للجميع، فالزمن نسبي.

بعبارة أخرى، لكي تفهم نظرية أينشتاين، عليك أن تلغي حواسك والمنطق، وتلغي حتى مفهوم الوقت العادي، ليصبح الوقت نسبي، وهذا هو المعنى الحقيقي للتحشيش، وكل هذا للحفاظ على دوران الأرض، يعني ليبقى شعاعي الضوء في تجربة مايكلسون ومورلي، بنفس السرعة رغم اختلاف المسافة، ونحافظ على دوران الأرض، في نفس الوقت علينا أن نبطأ مرور الزمن في الأرض؛ ومن هنا جاءت أفلام الخيال العلمي، كفيلم كوكب القردة، وأفلام السفر عبر الزمن بآلات خرافية، كي يدعموا نظرية أينشتاين، ويغسلوا أدمغة الناس، ويقولون لهم كلما اقتربتم من سرعة الضوء، تباطأت سرعتكم، وإذا تجاوزتموها سيعود الزمن إلى الوراء(1).

(1)من قناة:Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 23.

التجربة التي ضربت نظرية النسبية في مقتلها

إنها تجربة تشبه قليلا تجربة مايكلسون ومورلي، مع افتراض أن الأرض هي الطاولة، لكن بدلا من أن يكون الشعاعين متعامدين، سيتم فصل شعاع واحد إلى شعاعين، يذهبان في اتجاهان متعاكسان، ثم يعودان إلى جهاز قياس التداخل، وبالتالي حسب نظرية أينشتاين، الشعاع الذي يذهب باتجاه دوران الطاولة، يجب عليه أن يقطع نفس الزمن الذي يقطعه الشعاع الذي يذهب عكس اتجاه دوران الطاولة، الشيء الذي يتطلب أن يتباطئ الزمن بالنسبة للشعاع الأول؛ إذن إذا كانت النسبية صحيحة، ولا يوجد أثير يتحكم في سرعة الضوء، بغض النظر عن سرعة المصدر، فعلينا أن لا نلمح أي اختلاف في نمط تداخلهما.

في **سنة 1913 أجرى سانياك،** تجربة بسيطة، يتم فيها إرسال الضوء في اتجاهين متعاكسين حول طاولة، ثم يتم دمجهما بعد ذلك، وهذا ينتج نمط تداخل، ثم بعد ذلك أدار الطاولة بدورتان في الثانية، **فوجد أنه يوجد اختلاف في الإرتسامان**؛ هذه النتائج لديها تأثير كبير في العلم، وهي تعمل كالتالي:

يغادر شعاع الضوء المصدر، إلى الزاوية السفلى على اليسار، ثم ينفصل إلى شعاعين مختلفين، قمنا بتلوينهما بالأحمر والأزرق فقط لنميز بينهما، ثم بعد ذلك يمر الشعاعان عبر الدائرة، في اتجاهين مختلفين، إلى غاية أن يصلوا في النهاية إلى الفاصل الذي يقوم بدمجهما مجددا، وهناك يذهبان إلى اللوحة الفوتوغرافية(تلعب نفس دور جهاز قياس التداخل)، حيث يوجد نمط تداخلهما؛ في النسخة المبسطة، نرى أن الشعاع ينفصل إلى شعاعين، أحمر وأزرق مجددا، ثم يمر حول الدائرة، ثم يندمجون مجددا عند الفاصل، لكي ينتجوا ارتسامات في اللوحة الفوتوغرافية.

لنقم الآن بتدوير الطاولة، إذا فعلنا ذلك، فهناك موضوع مهم جدا وهو تأثير الأثير، فشلت تجربة مايكلسون ومورلي على طول 30 كلم في الكشف حتى عن ثانية من حركة الأرض عبر الأثير، إذا للتخلص من هذه المشكلة، قام أينشتاين ببساطة بإلغاء الأثير في نظريته المتعلقة بالنسبية، **المغزى المهم جدا وراء تجربة سانياك، هو أنها أثبتت وجود أثير**، لنرى كيف أثبت ذلك:

خاصية أساسية من خصائص النسبية: بما أنه لا يوجد أثير، فإن الضوء يسافر من المصدر بنفس السرعة، بالنسبة إليه سواء تحرك أم لم يتحرك، وبالتالي فإنه سواء تحركت الطاولة أم لم تتحرك، فإنه كان يجب على الإرتسامان ألا يختلفا، لكن إذا كان هناك أثير، فبمجرد أن يغادر الضوء المصدر، فإن سرعته يتم التحكم فيها من طرف الأثير، بغض النظر عن سرعة الطاولة والمرايا.

لكن عندما ندير الطاولة، هنا تنفصل حزمة الضوء، ثم يذهب الضوء الأحمر والأزرق في اتجاهين مختلفين، ولكن لاحظوا أن المرآة في الشمال تحركت بطريقة تجعل من الواجب على الضوء الأحمر أن يسافر أبعد، في النسبية يجب أن يستغرق الضوء نفس الوقت، لأن الفاصل يتحرك أيضا، ولأن المسافة بينهما هي نفسها، لكن تخيلوا الآن أن الأثير موجود، وأن سرعة الضوء يتم التحكم فيها من طرف الأثير الثابت، تخيلوا الأثير كممر هزيل، يحد من سرعة الضوء، بغض النظر عن حركة مصدر

الضوء، والفاصل والمرايا، النتيجة هي، أن الضوء الأحمر يستغرق مدة أطول، ليصل إلى المرآة اليسرى، وفي نفس الوقت المرآة اليمنى، تتجه نحو الضوء الأزرق، وبالتالي فإنه يصل إلى المرآة أسرع، بعد أن يغيروا المسار يستغرق الضوء الأحمر مجددا مدة أطول، ليصل إلى نقطة الدخول، لاحظوا أن الضوء الأزرق يصل إلى هناك أسرع مجددا، وبالتالي فإنهم يصلون إلى اللوحة الفوتوغرافية بإزاحة بينهما، وهذا يشكل نمط التداخل، في الحقيقة تمكن سانياك باستعمال دوران الطاولة، من حساب مقدار الإزاحة بين الضوئين، ووجد أنهما اختلفا بهذا القدر(1)؛ **المغزى الأساسي من هذه التجربة هو أنها تثبت، أن الأثير موجود فعلا، الشيء الذي يهدم النسبية، ويبرهن على أن الأرض ثابتة ولا تدور، مع أن هذه التجربة لا تدرس في الجامعات.**

مثال آخر:

حسب نظرية النسبية، لا يوجد شيء اسمه الحركة المطلقة، أو الوقوف المطلق، فالأشياء تتحرك نسبة لبعضها البعض، مثلا شاحنة تحمل طفلين يلعبون لعبة الإمساك بالكرة، تتحرك الشاحنة بسرعة ثابتة تساوي 80 كلم في الساعة، وبما أن الطفلين يتحركان معها أيضا بـ 80 كلم في الساعة، فبإمكانهما أن يفهما بسهولة لماذا يبقيان منتصبين، عندما يرمي الطفلين الكرة بـ 16 كلم في الساعة، يلاحظون أن الكرة تتحرك بـ 16 كلم في الساعة.

لكن أخاهم الذي ليس في الشاحنة ويقف منتصبا، لاحظ أن الكرة تتحرك بـ 80 كلم في الساعة، فقد أضاف سرعة الشاحنة إلى سرعة الكرة معا، ولكن هل الأخ الصغير يقف فعلا منتصبا؟ لا؛ الأرض تتحرك باستمرار، والشمس تتحرك باستمرار، والمجرة تتحرك باستمرار، وبالتالي فإنه لا شيء في حالة وقوف مطلق، أو حركة مطلقة، فالأشياء تتحرك بالنسبة لبعضها البعض، وهذا خطأ:

1-لماذا يشعر الأطفال بالحركة في الشاحنة، ولا نشعر بها في الأرض؟

2-سرعة الكرة ليست ثابتة في 80 كلم، وإذا استدارت الشاحنة، ستطبق قوة الطرد المركزي على جميع الركاب، وحتى على الكرة، ولذلك نشعر كأننا نميل للجانب في السيارات عند المنعرجات.

3-لماذا تضربون لنا مثال السيارة والطائرة، بينما الأرض ليست محكمة الإغلاق، ولا تتجه في خط مسند أفقي؟

كيف يمكنك التحليق من لندن لنيويورك، ثم تستغرق نفس الوقت أثناء الطيران، من لندن إلى نيويورك؟ في حين أن الطائرة تذهب باتجاه دوران الأرض، والأخرى عكس دوران الأرض، وهذا غير منطقي، سيقولون أن الغلاف الجوي يتحرك مع الأرض، لكن هذا ليس منطقي أيضا، لأنه لو كان كذلك فعلا، لكان الجزء الأسفل من الغلاف الجوي، يتحرك ببطء، وكلما ارتفعت سيتحرك أسرع؛ ولو كان ذلك حقيقي فكيف يكون لدينا نسيم عليل، يدور عكس دوران الأرض؟ وكيف تحصل على نسيم يذهب من الشمال إلى الغرب؟ هذا ليس منطقي.

---

(1)من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 23.

نسف المقارنة بين ركوب الطائرة ودوران الأرض

سنقوم الآن، بالإجابة على بعض الذين يلجأون إلى هذه الحجة، لشرح لماذا لا نشعر بدوران الأرض، عندما نكون على متن الطائرة أو السيارة؟ يقولون: عندما نكون في الطائرة، ونطير بسرعة 500 إلى 600 ميل في الساعة، لا نشعر بهذه السرعة، لأننا ببساطة نتحرك في نفس الوقت الذي تتحرك فيه الطائرة، أي بالنسبة لها، ونفس الشيء ينطبق على الأرض، فنحن نتحرك في نفس الوقت معها، ولهذا لا نشعر بحركتها.

أولا: صحيح لو كنا في طائرة سرعتها ثابتة وتتجه مباشرة أمامها، على طول خط مستقيم وكانت النوافذ غير مفتوحة وهذا هو الحال عموما، فنوافذ الطائرة غير مفتوحة وكانت أعيننا مغلقة، من الممكن ألا نشعر بحركة الطائرة، وهذا صحيح، ولكن يجب أن تكون الحركة في اتجاه مستقيم ومنتظمة.

لنفترض أنه يوجد ثقب هواء، أو أن الطائرة تسارعت أو تباطأت، سوف نشعر بذلك، إذا بإمكاننا ألا نشعر بحركة وسيلة النقل، بشرط أن تكون حركته تنتقل بسرعة منتظمة وثابتة، وتتحرك بطريقة مستقيمة، هل من المفترض أن تتحرك الأرض بطريقة مستقيمة؟ فمن المفترض أن تدور حول نفسها وحول الشمس، بمعنى آخر لها حركان مشتركتان، ودورتان مشتركتان.

لكن عندما تندمج حركتان، يعني لدينا دورة زائدة، دورة أخرى، لدينا تركيبة حركتان لا يمكن أبدا أن تكون الحركة ثابتة، سيكون لزاما هناك تسارعات وتباطؤات في السرعة، إذن لا، فمن الواجب أن نشعر بذلك، لأنه لدينا حركة غير منتظمة وسرعتها ليست ثابتة، وفوق ذلك، حتى لو كانت الحركة منتظمة وعبارة عن دوران بسيط؛ لنفترض مثلا أن الأرض هي التي تدور فقط حول نفسها، وهذا كل ما في الأمر، فسوف نشعر بذلك أيضا، حيث أننا عندما نكون في أفعوانية تدور بأقصى سرعتها، فإننا نشعر بذلك نشعر في جسمنا بذلك، نشعر بقوة الطرد المركزي، إذا حتى لو كان دوران عادي فسوف نشر به، ولو كان دوران مزدوج فسوف نشعر بذلك أكثر، لأنها حركة أكبر تعقيدا، وبالتالي فإنها أقل انتظاما، وبسرعة أقل ثباتا، وهناك تحولات في الاتجاهات، هذا من جهة، من جهة أخرى، لنفترض الآن أن الأرض تتجه بطريقة مستقيمة في الفضاء، بسرعة ثابتة، هل سنشعر بذلك أم لا؟

سنعود للمقارنة بالطائرة: لماذا لا نشعر بالسرعة في الطائرة؟ الجواب بسيط: لو فكرنا يجب علينا أن نفكر قليلا، لا نشعر بها لأننا داخل الطائرة، فهي مسدودة ومغلقة، وبالتالي بما أننا في الداخل، فإننا في حماية من ريح سرعة الطائرة، ولهذا لا نشعر بشيء، ولكن عندما يتعلق الأمر بالأرض فنحن في الخارج؛ إذن لو كان هناك وجه من المقارنة مع الطائرة، فيجب المقارنة بطائرة تقوم أولا بالدوران، وبالتالي هل سنشعر بالحركة في داخل الطائرة؟ نعم بالتأكيد، ولا يجب المقارنة فقط مع هذا، بل يجب أيضا المقارنة بشخص لا يوجد داخل الطائرة، ولكن بشخص يوجد فوق الطائرة، هل سنشعر في هذه الحالة أن الطائرة تتحرك؟ لا نشعر بذلك فقط، بل سنشعر بغثيان فظيع وسنتقيء كل 5 دقائق، لأننا سنهتز في جميع الاتجاهات.

لو قارنا دوران الأرض بالطائرة، لن نشعر فقط بحركة الأرض، بل سنشعر به بطريقة عنيفة، ولن يكون حتى في الإمكان البقاء فوق الأرض، يجب أن نكون قد سقطنا، وتم رمينا وطردنا للفضاء، هذا كله كي نقول أن الحجة غير صالحة؛ **والجواب**

واضح: لا نشعر بدوران الأرض، لأنه لا يوجد دوران للأرض أصلا. عندما تبدأ الطائرة بزيادة السرعة على الأرض، أثناء الإقلاع، لماذا نشعر بتزايد السرعة؟ ولماذا نشعر أيضا بانخفاضها عند الهبوط؟ وعند تحركها والتعرض للمطبات الهوائية، نشعر بذلك أيضا، ولا يمكن بأية حال مقارنة حركة السيارة أو الطائرة، بحركة الأرض الكبيرة والشاسعة.

الأدلة على سطحية الأرض

عالمنا الحقيقي: الأرض مسطحة وثابتة.

يقول أحد الباحثين: مرحبا! أنا Odd، أنا أعترف أخيرا بالرغم من أني لا أحب التسميات، أن الأرض مسطحة، استنادا لبحثي خلال عشرة أشهر، عالمنا يختلف جدا عن النموذج الذي لقنونا إياه، احتجت لوقت كبير لأقتنع بهذا، ووقت أكبر لأمتلك الشجاعة وأتحدث عن هذا.

قد يكون من المحرج جدا، أن تقف بعكس الرأي العام، لكنه حقيقي وليس خدعة، أو إلهاء أو مضيعة للوقت أنه اعتقاد خاطئ، آلاف من الناس قارنوا ما لقنونا إياه مع ما نراه ونعايشه، فقط ليكتشفوا أنهما لا يتطابقان، بمجرد أن تتعمق في البحث، سيتضح لك أنه لا يوجد دليل على الكرة المتحركة، التي من المفترض أننا نعيش عليها، وكل شيء يشير إلى أرض منبسطة.

الأرض المنبسطة، أكثر بكثير من مجرد منطقية، السبب المنطقي الوحيد لمعارضة الأرض المنبسطة، هو أنه تم تلقيننا عكس ذلك طوال حياتنا، نحن نفكر بشكل أعمى، نعتقد بشيء لم يثبت أبدا، واحتمال صحته مستحيل.

بفضل أشخاص، مثل إريك دوباي، عادت قضية الأرض المسطحة لتبرز، وأصبح لها دافع للتصديق أكثر من ذي قبل، قبل أن أدخل في الموضوع أصلا، عرفت أنني لا يجب أن أصدق برنامج الفضاء العالمي، تقارير مطلعة عن ناسا وشركات فضاء أخرى، تظهر أن الأمور ليست كما تبدو، وأننا شعوب يتم الكذب عليها، ليس لدينا صور حقيقية للأرض، ومهما حاولنا لن نستطيع إيجاد الانحناء، ليس فقط هذا، لكن خطوط الطيران تصبح أكثر منطقية على خريطة مسطحة، ومسطحات مائية كبيرة، لا يمكن لها أن تنحني عبر كرة ضخمة.

سنتحدث الآن حول هذه الأسباب وغيرها، في هذا الفيديو(1)، لماذا الكون ليس ما تم جعلنا نصدقه، مشاهداتنا اليومية للأرض، متناغمة مع نموذج مسطح عديم الحركة، معظم إن لم تكن كل الحضارات القديمة علمت أن الأرض مسطحة، الناس اليوم يقولون عن تلك الحضارات أنهم كانوا جهلة وعديمي المعرفة، بالرغم من أنهم حققوا إنجازات، نحن إلى الآن لا نستطيع تحقيقها، **الحقيقة هي أنهم امتلكوا معرفة حقيقية، بينما بعضنا فقط حاصل على تعليم، لكن ما هو التعليم؟**

---

(1)من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 14.

التعليم هو عندما يرسم لك بماذا تفكر، وكيف تفكر، هؤلاء الذين يستطيعون تذكر وتجشأ ما قيل لهم، يعتبرون متعلمين جيدين، لكن هناك فرق كبير، بين أن تكون متعلما وبين أن تكون ذكيا، فقط كونك تصدق ما تم تلقينك إياه لا يجعله صحيحا؛ في الحقيقة مسطحة أم كروية هو جدال لم يمت أبدا، جدال ظل مستعرا لقرون، كان جدالا ضخما، استمر حتى منتصف القرن العشرين، لكن مع برنامج مثل ناسا، التي أسست عام 1958، النصف الآخر من القرن العشرين كان انتصارا للأرض الكروية، لم تعد في القضية شكوك للشخص العادي، على الرغم من أن شكل الأرض مازال يحتاج لإثبات، ادعت ناسا أنهم ذهبوا للقمر، والتقطوا صورة للأرض الكروية، وكأنهم دائما علموا أنها كانت بالفعل كروية.

الانحناء

الانحناء في الأرض يضللنا، إما أن محيط الأرض أكبر بكثير مما قيل لنا، أو الانحناء غير موجود أصلا، فالناس يفترضون أن هناك انحناء، الكاميرات ذات العدسة الواسعة، أفلام هوليوود وتقارير ناسا، هي التي نرى فيها انحناء.

سطح الماء دائما مستو، إنها فيزياء طبيعية، نحن نعلم أن الماء إذا كان غير مسدود ومحتوى، سوف يتدفق خارجا، لإيجاد أسهل مسار لإصلاح مستوى سطحه، لكن نموذج الكرة الأرضية يدعي أن المحيطات هي جدران ضخمة منحنية، وممتدة لمئات الأميال، منحنية خلال كرة، هم يقولون أن الجاذبية تجعل هذا صحيحا، لكنك لا ترى هذا، اذهب إلى الشاطئ وسترى أفق مسطح تماما، سترى الماء ينزاح للساحل بسلاسة.

الكرة الأرضية التي صورتها لنا ناسا، بمحيط 24901 ميل، ونصف قطر 3959 ميل، ولتجد الانحناء:

باستعمال البرنامج المهني أوتوكاد، والحساب المثلثي لفيتاغورس، نحصل على 7.992 إنشات في كل ميل ضرب مربع المسافة، وهو قانون الانحناء:

-تضرب 8 إنش في المسافة التي تريدها مربعة.

وهذا ليس ما تعرضه وكالة ناسا، هم أعطونا كرة جميلة زرقاء.

لدينا مايلي:

** 1 ميل= 8 إنش.

** 2 ميل= 32 إنش.

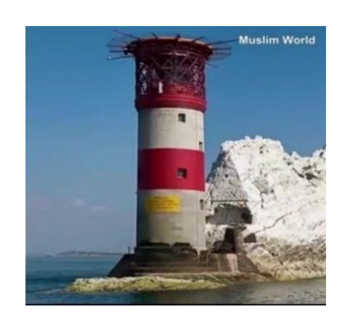
** 5 ميل= 16.6 قدم.

** 10 ميل= 66.6 قدم.

** 20 ميل= 266.6 قدم.

مثال:

المنارات هي واحدة من أفضل الأمثة، منارة وايت في بريطانيا ارتفاعها 180 قدم(54 متر)، ويمكن رؤيتها من على بعد 42 ميل(67.5 كلم)، مسافة يقول علماء الفلك المعاصرين، أن الضوء يجب أن يسقط 996 قدم(303 متر) تحت خط البصر، لماذا لا يزال بإمكانك رؤيتها؟



مثال آخر: تمثال الحرية.

ينتصب بارتفاع 326 قدم(100 متر) فوق مستوى البحر، وفي يوم صافي يمكنك رؤيته من على بعد 60 ميل(96 كلم)، الآن إذا كانت الأرض كرة، والأبعاد التي أعطونا إياها صحيحة، سيجعل رؤية التمثال مستحيلة بانحناء 2000 قدم تحت الأفق(610 متر).

مثال آخر:

في يوم جيد وواضح، يمكننا أن ننظر فنرى قوس آناكابا، في حين أنه يوجد على بعد 20 ميل (32 كلم)، وارتفاعه فقط 12 متر، وبالتالي فإن الحساب يقول: لو كنا في كرة أرضية محيطها 25000 ميل(40000 كلم)، أن قمة قوس ذلك الجزيرة بارتفاع 40 قدم(12متر)، يجب أن يكون تحت قدرتنا على رؤيته ب 200 قدم(60متر)، من الجهة الأخرى للانحناء.

شعاع الأرض هو 3959 ميل (6371 كلم) حسب زعمهم، هذا هو الرقم يعطوننا إياه، باستعمال البرنامج المهني أوتوكاد، والحساب المثلثي لفيتاغورس، نحصل على 7.992 إنش (20 سنتمتر) في كل ميل ضرب مربع المسافة.

هناك حساب لقياس الانحناء، من المفترض أن ينخفض ب 8 إنشات (20 سم) في كل ميل، وعليك بتربيع الميل، كالتالي:

-في الميل الأول، عليك أن تنخفض ب 8 إنش(20 سم) من الإنحناء.

-في الميل الثاني، عليك تربيع الميل، إذًا لديك 2*2 أي 4، ثم بعد ذلك نضرب الحاصل في 8 فنحصل على 32 (2*2*8=32)، إذا الميل الثاني ينحني ب 32 إنش(81 سم)، وهكذا دواليك.

-في 50 ميل(80 كلم)، نكون قد بلغنا 1667 قدم من الإنحناء(507 متر أو نصف كلم).

كما يمكننا أن نرى أشياء على بع 50 ميل (80كلم).

مثال آخر:

على بعد 81 ميل(130 كلم) من جينوا، جزيرة كوركونا، ترتفع فقط ب 70 قدم(21 متر) فوق سطح البحر، يجب أن تكون تحت 430 قدم(1.3 كلم)، لكننا نستطيع رؤيتها.

إن أراد أي طيار الطيران حول الأرض، يجب عليه خفض أنف الطائرة كل خمس دقائق، كي يبقى موازيا لانحناء الأرض، ولكن الأمر المثير للاهتمام حقا، هو **جهاز الجيروسكوب.**

في الطائرة، هناك **أفق اصطناعي**، وعبارة بالأساس عن **جهاز جيروسكوب،** إن أدرتموه في سطح ما فإنه سيبقى عموديا، يمكنكم تدوير وإحناء ذلك السطح كما تشاؤون، لكن سيبقى جهاز الجيروسكوب عموديا لوضعيته الأصلية.

إذن، إن كانت الطائرة تمتلك جهاز جيروسكوب، ثم بدأت في تتبع انحناء الأرض، فإنه سيبقى عموديا، وهذا يعني أن الأفق اصطناعي، سيبدأ في الميلان إلى الخلف، ولكن هذا ليس الواقع، إنه دليل قاطع أن الطائرة تطير فوق سطح منبسط، لا

منحني، لأن الجيروسكوب جهاز ميكانيكي فقط، ولا وجود لأية إضافات إلكترونية تقوم بضبطه، فهو يتحرك بكل حرية، وهذا دليل على أن الطائرة تحلق فوق سطح منبسط.

أجرى **بارلاكس** العديد من التجارب، كلها تقود إلى نتيجة واحدة، وهي إثبات أن سطح القناة فعلا مستوي تماما، في إحدى التجارب: ينتقل قارب يحمل علما من جسر لآخر، يبعد عنه بـ 6 أميال(9.6 كلم)، فوجد مراقب يحمل تلسكوبا يعلو بـ 8 بوصات على سطح الماء(20 سم) أن العلم والقارب يظهرون بشكل واضح، عبر المسافة كلها.

إذا كانت الأرض كروية بمحيط 25000 ميل (40000 كلم)، فإنه يجب رياضيا أن يكون الجسر الثاني، الذي يقع على بعد 6 أميال(9.6 كلم)، قد انخفض تحت خط عين المراقب بـ 16 قدم(4.9 متر).

إذا كانت الأرض تقوس المياه، ليأخذ الشكل الكروي من حولها، فإنه إذا تجمد الماء فجأة ينبغي علينا أن نرى حدبة(سنام) في الماء، إذن لماذا عندما تتجمد **بحيرة بايكل في سيبيريا**، تصبح إحدى أكثر الأماكن تسطحا في الأرض، رغم كونها تمتد طولا على مسافة 395 ميل(636 كلم)، وعرضا على مسافة 49 ميل(79 كلم)؟ يجب أن تكون فيها حدبة في وسطها بارتفاع 20 ميل (32 كلم) تقريبا فلماذا لم نرى أبدا ماء منحنيا.

مثال آخر:

قاعدة جزيرة وايت، حيث يلتقي الماء والأرض، مكونتين بذلك خطا مستقيما تماما بعرض 22 ميل(35 كلم)، في نموذج الكرة الأرضية يجب على جزيرة وايت، أن تنحني عن المركز بـ 80 قدم(24 متر) من كلا الجانبين، لتلائم الانحناء، رغم ذلك، أثبت قياس التقاطع مرارا وتكرارا أن الماء مستوي تماما، وفي يوم واضح من فوق هضبة، بالقرب من ميناء دوغلاس في جزيرة مان، يمكن رؤية بحيرة شاطئ شمال ويلز كاملة، بالعين المجردة، على امتداد الخمسين ميل(80 كلم)، تم وجوده مرارا وتكرارا مستوي، لكن في نموذج الأرض الكروية، امتداد الخمسين(80 كلم) في شاطئ ويلز، سينحني عن المركز بحوالي 416 قدم(126 متر) في كلا الجانبين، كما في الصورتين.





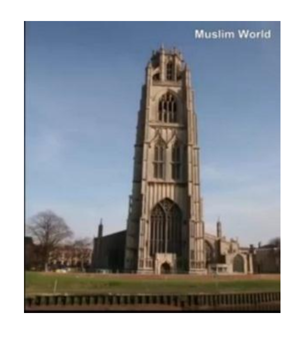
مثال آخر:



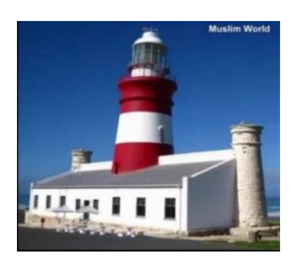
منارة دنكرك، في جنوب فرنسا، وبارتفاع 194 قدم(59 متر) يمكن رؤيتها من قارب يوجد بحوالي 10 أقدام(3 متر) فوق سطح البحر، من مسافة 28 ميل(45 كلم)، من هذه المسافة في نموذج الكرة الأرضية، يجب على المنارة أن تكون قد اختفت تحت 190 قدم(57 متر) من الانحناء.



منارة رأس بوينا فيستا، في نيوفاوندلاند، توجد على ارتفاع 150 قدم(45 متر) فوق سطح البحر، ويمكن رؤيتها من على بعد 35 ميل(56 كلم)، بينما يجب أن تكون تحت 490 قدم(149 متر) من الانحناء.



منارة في كنيسة رعية القديس بوتولف، في بوسطن ارتفاعها 290قدم(88 متر)، ويمكن رؤيتها من حوالي 40 ميل، بينما يجب أن تكون قد اختفت تحت 800 قدم(243 متر) من الانحناء.



منارة رأس لاغوس، في جنوب إفريقيا، ارتفاعها 33 قدم(10 أمتار)، وارتفاعها فوق سطح البحر هو 238 قدم(72 متر)، ويمكن رؤيتها من حوالي 50 ميل(80 كلم)، بينما يجب أن تكون اختفت تحت 1400 قدم(426 متر) من الانحناء.

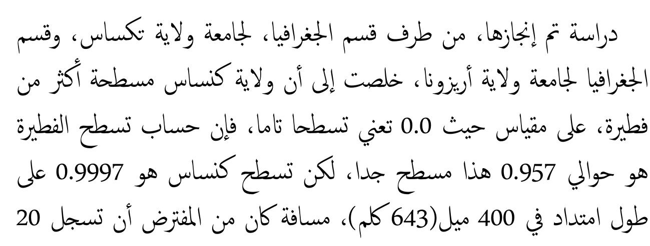


منارة ميناء سعيد في مصر، بارتفاع 60 قدم(18 متر) فقط، تم رؤيتها من على بعد 58 ميل(93 كلم)، بينما يجب أن تكون تحت 2182 قدم(665 متر) من الانحناء.

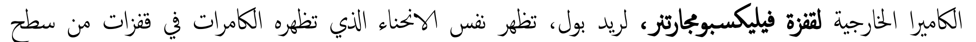




هناك مكان في بوليفيا، يسمى سالار دي أويوني، وهو عبارة عن صحراء ملح، مساحتها تقدر بـ 10500 كلم مربع، وهي مسطحة تماما، عندما تمطر يكون هناك حوالي 1 إنش من الماء، وهذا يشبه مرآة كاملة، الآن كيف يحدث هذا في مساحة محدبة؟ إن كنتم في طرف، فتستطيعون رؤية الطرف الآخر بوضوح على بعد 100 كلم، وهذا يدل على أن الأرض مسطحة، بدون آثار موجات البحر، وكذلك الرطوبة، ستتمكنون من الرؤية إلى أبعد من هذا.



دراسة تم إنجازها، من طرف قسم الجغرافيا، لجامعة ولاية تكساس، وقسم الجغرافيا لجامعة ولاية أريزونا، خلصت إلى أن ولاية كنساس مسطحة أكثر من فطيرة، على مقياس حيث 0.0 تعني تسطحا تاما، فإن حساب تسطح الفطيرة هو حوالي 0.957 هذا مسطح جدا، لكن تسطح كنساس هو 0.9997 على طول امتداد في 400 ميل(643 كلم)، مسافة كان من المفترض أن تسجل 20 ميلا(32 كلم) من الانحناء، من الطرف الأول إلى الطرف الآخر للولاية، في كرة محيطها 25000 ميل(40000 كلم)، مع ذلك لا يزال مناصري الأرض الكروية يتجاهلون هذا، مع علمهم به، وهذا دليل قاطع على أن الأرض مسطحة.



الكاميرا الخارجية **لقفزة فيليكسبومجارتنر،** لريد بول، تظهر نفس الانحناء الذي تظهره الكامرات في قفزات من سطح الأرض، وهذا يثبت استعماله للعدسة الخادعة لعين السمكة، لثني زوايا الصورة، بينما تظهر الكاميرا العادية من داخل المركبة أفقا مسطحا تماما، وفي نفس الوقت مستوى العين على ارتفاع 128000 قدم(39 كلم)، وهو ما يتلائم فقط مع أرض مسطحة، ويدعي بعض الناس أنهم رأوا انحناء الأرض من نوافذ طائراتهم، إلا أن معظم الطائرات التجارية تستعمل زجاجا منحنيا، ليتسق مع مجسم الطائرة، هذا يخلق تأثيرا طفيفا، ثم تأويله خطأ من طرف الناس أنه هو الانحناء المفترض للأرض، في الواقع كونك ترى الأفق في مستوى العين من ارتفاع 35000 قدم(10.5 كلم) من كل نوافذ الجهتين، يثبت أن الأرض مسطحة.



من أنكوراج في ألاسكا في يوم واضح، ومن ارتفاع 102 قدم(31) يمكن رؤية جبل فوكر بالعين المجردة، على بعد 120 ميل(193 كلم) يجب على القمة أن تكون مائلة للجانب بالنسبة للملاحظ، ومتخفية تحت 7719 قدم(2.3 كلم) من انحناء الأرض الكروية، بينما في الحقيقة يمكن رؤية الجبل عموديا من قاعدته إلى قمته.

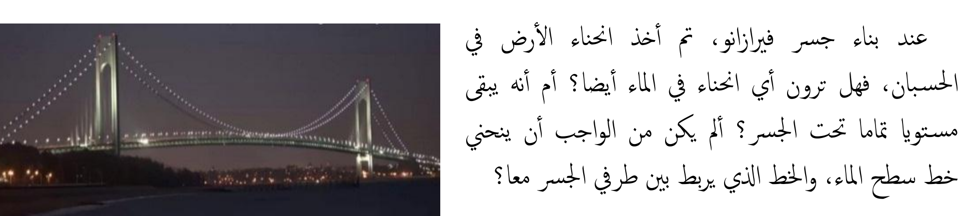
مثال آخر: من أنكوراج في ألاسكا، وهو جبل ماكنلي على بعد 130 ميل(209 كلم) في الكرة الأرضية القمة ذات طول 18320 قدم(5.6 كلم) يجب أن تكون مالت جانبا بالنسبة للملاحظ، ويجب أن يكون نصفها تقريبا مخبأ بـ 9220 قدم (2.8 كلم) من انحناء الأرض الكروية، وكما هو الحال بالنسبة لجبل فوركر، فإن جبل ماكنلي يرى دائما واقفا عموديا من قاعدته إلى قمته.

كذلك من جينوا، جزيرة كورسيكا، يمكن غالبا رؤيتها من على بعد 99 ميل(159 كلم)، في نموذج الأرض الكروية، يجب أن تكون كورسيكا مختفية تحت 5245 قدم(1.6 كلم)، تقريبا 1 ميل من الانحناء.

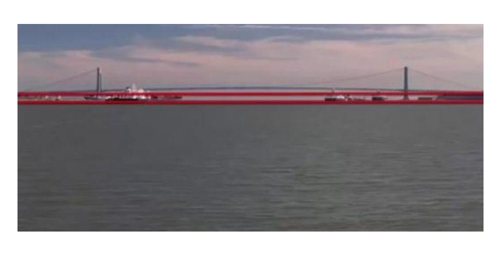
قناة السويس، التي تربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر، تمتد على طول 100 ميل(160 كلم) من دون أي حواجز، مما يجعل المياه في ارتباط مستمر بين البحرين، حين تم بناؤها لم يؤخذ الانحناء المفترض للأرض في الحسبان، فقد تم الحفر بـ 26 قدم(8 أمتار) تحت مستوى سطح البحر، على طول خط مسند أفقي يعبرعدة بحيرات في طريقه من البحر الأول للثاني، مع خط مسند وسطح الماء، متوازيان على طول 100 ميل(160 كلم).

المساحون والمهندسون المعماريون، ليسوا مطالبين أن يأخذوا في الحسبان، عامل الانحناء المفترض للأرض في مشاريعهم، فالجسور والسكك الحديدية والأنفاق على سبيل المثال، يتم فصلها وبسطها أفقيا، على مدى مئات الأميال، من دون أي ترخيص للانحناء.

علق المهندس **دبليو ونكلر**، في مجلة الأرض، فيما يتعلق بالانحناء المفترض للأرض قائلا: **"كمهندس عمل لمدة سنوات عديدة، لاحظت أن هذا الترخيص الغامض للانحناء لا يسمح به إلا في الكتب المدرسية، لن يحلم أي مهندس بالسماح له بشيء من هذا القبيل، لقد صممت العديد من الأميال في السكك الحديدية، وغيرها الكثير من القنوات، ولم يتم حتى التفكير في هذا الانحناء، فما بالك بترخيصه، هذا الترخيص للانحناء يعني ما يلي: أنه ينبغي احتساب 8 إنشات(20 سم) من الانحناء، في الميل الأول (1.6 كلم) تتزايد بضربها في مربع المسافة بالأميال، وبالتالي فإن قناة صغيرة لملاحة القوارب، على افتراض أن طولها 30 ميل(48 كلم)، سيكون لها وفقا للقاعدة السابقة ترخيصا للانحناء ب 600 قدم(182 متر)، فكر في هذا، ورجاء كن صادقا مع المهندسين، كونهم ليسوا حمقى، لا شيء من هذا القبيل يسمح به".**



عند بناء جسر فيرازانو، تم أخذ انحناء الأرض في الحسبان، فهل ترون أي انحناء في الماء أيضا؟ أم أنه يبقى مستويا تماما تحت الجسر؟ ألم يكن من الواجب أن ينحني خط سطح الماء، والخط الذي يربط بين طرفي الجسر معا؟



عندما نرسم الخطان المتوازيان، يظهر انحناء في الجسر، ولا يظهر في الماء، وهذا دليل على أن الماء مستوي تماما، الغريب في الأمر أن الكرويين، لازالوا يستعملون هذا كدليل على كروية الأرض، بينما في الواقع هو دليل ضدهم 100%.

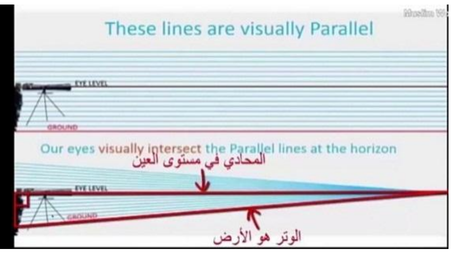
شرح المنظور والأفق، ونقطة تلاشي الرؤية



الأفق: هو الخط الذي يظهر لنا بأن الأرض والسماء يجتمعان، هو حد مدى رؤيتنا، وليس انحناء للأرض، يمكنك رؤية جميع الخطوط الأفقية المتوازية تلتقي في نقطة التلاشي في الأفق، فكلما ابتعدت من الملاحظ تظهر الخطوط التي تحتنا كأنها تصعد، والتي فوقنا كأنها تنخفض، هذا يشبه ما كان سيبدو عليه الأمر، لو كنت تنظر من خلال رواق طويل، عندما تنظر إلى هذه الصورة في الرواق، تعلم أن كلا من الجدارين متوازيان مع بعضهما البعض، ونعلم أيضا أن الأرض والسقف متوازيان، لكن أعيننا لا تراهم بتلك الطريقة، أعيننا تجمعهم جميعا في الأفق، والآن سننظر من زاوية جانبية:

جميع الخطوط الأفقية المتوازية ظاهريا، تتقاطع ظاهريا عند الأفق، وبالتالي فهي تشكل مثلث قائم الزاوية هنا، مع المحادي في مستوى العين، والوتر هو الأرض تظهر كأنها تصعد إلى نقطة التلاشي في الأفق.

إذن، نحن نعلم أن جميع هذه الخطوط تتقاطع في الأفق، وتتشعب منه (نحو العين)، كل هذه الخطوط المتشعبة، هيفي الحقيقة متوازية، لكن أعيننا لا تراهم بتلك الطريقة، فكلما ازداد الخط الأفقي المتوازي ارتفاعا، زادت حدة زاوية تقاطعه عند الأفق.

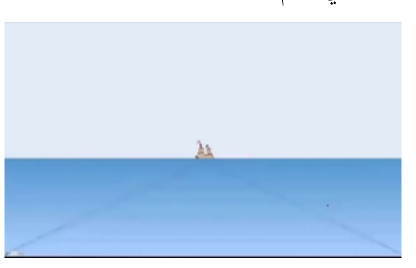


الآن نعلم أن جميع الخطوط الأفقية، تتقاطع عند الأفق، بما في ذلك خط الأرض، نظيف خط الأرض الأحمر لإكمال الشرح، إذا كانت كل هذه الخطوط الأفقية تتقاطع في الأفق، فلنفترض أنها تتباعد.

إذا كان قارب يبحر باتجاه الأفق، وكان قريبا من "كاش"، فإنه ينبغي عليه أن ينظر قليلا للأسفل لرؤيته، وكلما ابتعد القارب، احتاج "كاش" أن ينظر أعلى بقليل، ثم أعلى بقليل، ثم أعلى بقليل.

عندما تكون المسافة بين المراقب والقارب، هي نفس المسافة بين المراقب ونقطة التلاشي في الأفق، سيكون كاش ينظر بـ 0 درجة، بخط أفقي ومتواز مع الأرض.

الآن ماذا لو ابتعد القارب عن المراقب، بمسافة أبعد بقليل من المسافة التي تفصل بينه وبين نقطة التلاشي في الأفق؟ ماذا لو بلغ القارب هذا المكان؟ الآن ينبغي على كاش أن ينظر باتجاه تصاعدي، لرؤية شيء نعلم أنه أدنى منه، هذا غير ممكن، بل سترى وجه الأرض إلى حد أفقك فقط، ولا يمكنك رؤية وجه الأرض بعد أفقك؛ كلما كان جسما أطول فوق سطح الأرض، كلما أمكنك رؤيته بعد نقطة التلاشي، ولكن لا يمكنك رؤية الأرض بعد الأفق، فإذا تجاوز القارب الأفق، وكان ارتفاعه حوالي 10، أو 20 قدما(3 إلى 6 أمتار) في أشرعته، فهذا ما سيراه كاش.

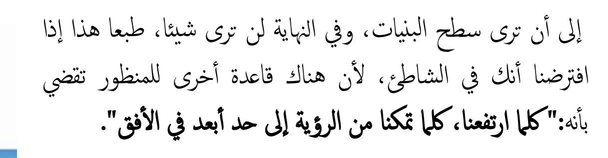


وإذا ابتعد القارب كثيرا، سيكون على كاش أن ينظر من زاوية ارتفاع أكبر بكثير، لرؤية شيء تحته، وفي هذه النقطة لا يمكنك حتى رؤية ذلك القارب، وهذا ما سيراه، لا شيء، لقد تجاوز الأفق، الأفق هو حد المسافة البعيدة.



إذا، لماذا لا نرى أسفل هذه المباني مخبأة بالأفق؟ نعلم أن المسافة للأفق هي مسافة محددة حقيقة، لنفترض أن المسافة لهذا الأفق هي 3.1 ميل(4.8 كلم)، ولنفترض أيضا أن المسافة لمنظر المباني في هذه الجزيرة، هو بالضبط 3.1 ميل(4.8 كلم)؛ حسنا في هذه الحالة بما أنه بإمكاننا رؤية الأرض، إلى غاية الأفق، سنكون قادرين على رؤية بداية خط شاطئ هذه الجزيرة، وهذا على بعد 3.1 ميل(4.8 كلم)، ماذا لو كانت الجزيرة على بعد 4 أميال(6.4 كلم)؟ الذي سيحدث هو أنها ستظهر قليلا، ولكنها ستبدأ أيضا بالاختفاء من الأسفل، لأنك تستطيع رؤية وجه الأرض فقط إلى حد أفقك، ولا يمكن رؤية الأرض بعد الأفق، لنفترض الآن أنها على بعد 4.5 ميل، الذي سيحدث هو أنها ستستمر في الظهور بشكل أصغر، لكنها ستختفي أكثر تحت الأفق، وكلما ابتعدت عن الجزيرة، فإنها ستختفي خلف الأفق.

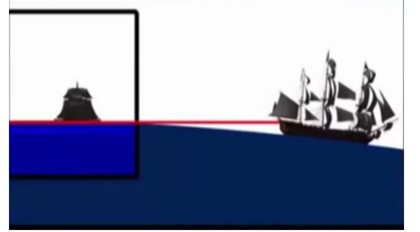
إلى أن ترى سطح البنيات، وفي النهاية لن ترى شيئا، طبعا هذا إذا افترضنا أنك في الشاطئ، لأن هناك قاعدة أخرى للمنظور تقضي بأنه:**"كلما ارتفعنا، كلما تمكنا من الرؤية إلى حد أبعد في الأفق".**



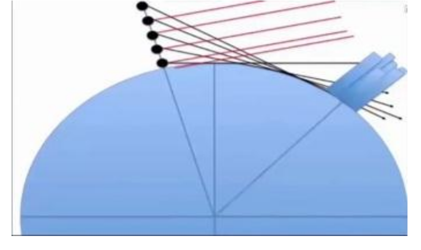
والآن، إذا قمت بالتكبير في أفقك، فلن تتمكن من الرؤية إلى ما وراء أفقك، كل ما يمكنك فعله هو تكبير الأشياء التي كنت تستطيع رؤيتها سابقا، لجعلها تبدو أكبر وأوضح.

إذن، التكبير بالكاميرا أو بمنظار ثنائي العينين أو بالتلسكوب، لا يسمح لك أن ترى أبعد في اتجاه أفقي متوازي مع الأرض.

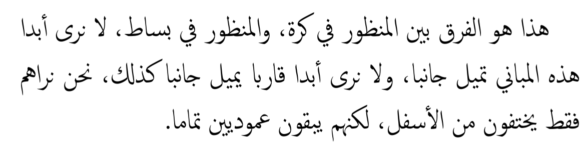
أما لو كانت الأرض كروية، فإنك ستشاهد المباني والسفن مائلة إلى اليمين، أو اليسار، أو نحوه، وهذا ما لا نراه، نراها عمودية ومتوازية، لأن المنظور الرأسي لا يتغير أبدا، يعني إن كان القارب يذهب تحت الانحناء، فيجب على المنظور الرأسي أن يدل على ذلك؛ ستبدأ قمة السفينة في الميلان بعيدا عنك، يجب على القمة أن يكون لها منظور رأسي(مائل)، فالسفن التي تختفي بارتفاع حوالي 30، أو 40 قدم(9 أو 12 متر)،



إذا كان ذلك المقدار كاملا، يتم إخفاؤه من طرف انحناء مفترض، فإن قدرا من الميلان يجب أن يكون واضحا في المنظور البصري، لكن المنظور الرأسي لا يتغير أبدا.



هذا هو الفرق بين المنظور في كرة، والمنظور في بساط، لا نرى أبدا هذه المباني تميل جانبا، ولا نرى أبدا قاربا يميل جانبا كذلك، نحن نراهم فقط يختفون من الأسفل، لكنهم يبقون عموديين تماما.

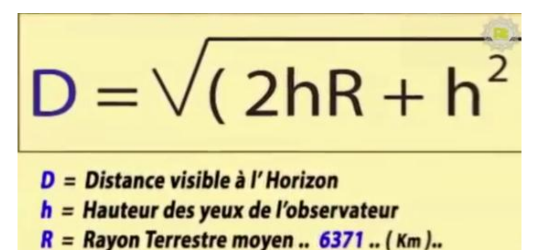


الفرق كذلك بينهما، أن المنظور في كرة كلما ارتفعت، كلما وجب عليك الرؤية للأسفل، لرؤية أفقك، الأفق سيسقط، أو سيظهر كأنه سيسقط كلما صعدت، لكن في أرض مسطحة لا متناهية، سيبقى الأفق دائما في مستوى عينك؛ إذا فالحقيقة تتلائم مع رؤية منظور أرض مسطحة، ولا تتلائم مع رؤية منظور أرض كروية.

المنظور هو أهم شيء، يمكنك من معرفة أنك تعيش على أرض مسطحة، لهذا السبب لا يدرسون المنظور في المداس، الأشخاص الوحيدون الذين يدرسون ذلك، هم الفنانون والمهندسون المعماريون، لا يدرسون هذا للناس العاديين، لماذا برأيك؟ لأنهم لا يريدونك أن تفهم كيف تعمل حواسك، يريدونك أن تكون أغبى، أغفل ما أمكن، فهذا يجعل الأمر أسهل للتحكم فيك، يريدونك أن تنكر حواسك كلها، وتنكر المنطق بأكمله، لتضع ثقتك بعد ذلك فيهم وتصدقهم، يقولون:**"ثق في الخبراء، فهم يعلمون أفضل منك، هم أذكى منك، لجعل الناس غير قادرين على التفكير بأنفسهم وبكل ثقة وأريحية".**

شاهد كذلك هذا الفيديو(1)، الذي يثبت أنه لا وجود للانحناء على سطح الأرض، بل هي مستوية،ومسنبسطة، ومسطحة تماما، من خلال تجربة الليزر.

كذلك من خلال النظر، من أعلى برج إيفل بباريس،وعلى مدى 50 كلم، لا نشاهد انحناء البتة، وفي كل الاتجاهات(2).



$$D = \sqrt{(2hR + h^2}$$

D = Distance visible à l' Horizon
h = Hauteur des yeux de l'observateur
R = Rayon Terrestre moyen .. 6371 .. (Km)..

هناك أيضا معادلة متفق عليها عالميا، ولا أحد ينكرها، تخص الانحناء الأرضي على سطح كرة أرضية:

D: المسافة المرئية للأفق.

h: رؤية الملاحظ.

R: عدد ثابت، وهو نصف قطر الأرض 6371 كلم.

هذه المعادلة، تعمل إذا سلمنا بكروية الأرض، وهناك مواقع كثيرة على الأنترنت، تحسب هذا الانحناء بشكل أوتوماتيكي.

بعض هذه المواقع:

https://www.omnicalculator.com/physic/earth-curvature

https://www.metabunk.org/curve/

https://dizzib.github.io/earth/curve-calc

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 19.

(2) الحلقة 20.

مثال:

شخص واقف على سطح البحر، واتفاعه تقريبا 2 متر عن سطح البحر، وهناك شخص آخر يبعد عنه بمسافة 5 كلم، مع العلم أن ارتفاعه مساو لارتفاع الشخص الأول عن سطح البحر، على مسافة 5 كلم، يستطيع رؤيته بشكل واضح، طبقا للمعادلة، كي يختفي عن ناظره، يجب أن يبتعد عنه بمسافة 10 كلم، من المفروض يكون تحت خط مستوى البحر نزل بـ 1.90 متر، وعلى بعد 20 كلم ينزل بـ 4 متر، وعلى بعد 100 كلم يكون نزل 20 متر.

ولو حسبناها طبقا للمعادلة نجد:

حين يبتعد بـ 20 كلم، نجد 17.5 متر تحت خط الأفق.

حين يبتعد بـ 100 كلم، نجد 70 متر، وليس 20 متر.

أما إذا ابتعد 200 كلم، نجد أنه اختفى بمقدرا 2982 متر، أي حوالي 3 كلم.

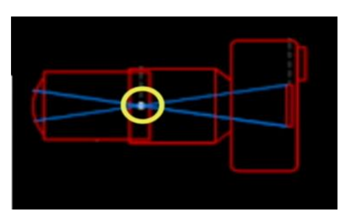
وهل يعقل هذا، لو كانت الأرض كروية؟

مفهوم التقريب والتكبير للكاميرات

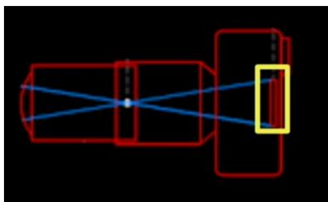
أغلب الناس، لا يفرقون بين التكبير والتقريب في الكاميرات، فكلا العمليتين تقوم بالتقريب بالنسبة للناظر، ولتقريب المفهوم، التقريب هو وسيلة نقل، تسافر بالعين إلى المكان المراد تصويره، أما التكبير، فلا ينقلك إلى أي مكان، بل يلتقط صور لكل ما هو موجود في محيطه، ويقوم بتكبيرها، ويعتمد بشكل كبير على جودة الصورة، أما التقريب فلا يهتم بجودة الصورة، هو فقط يقوم بنقل نظرك إلى مسافات أبعد في الطبيعة.



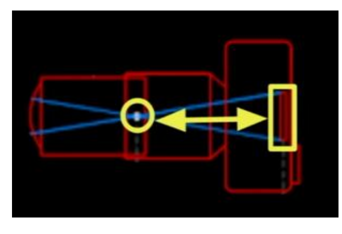
من هو المسؤول عن التقريب بالكاميرات؟ وكيف تحدث هذه العملية؟ المسؤول عن ذلك، هو عدسة خاصة.



فالعدسة تعمل على انكسار الضوء القادم من الأجسام، فتتجمع في نقطة تسمى النقطة البؤرية، كما في الصورة.

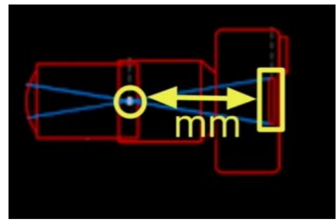


ثم يذهب الضوء إلى الحساس، كما هو موضح في الصورة



والمسافة بين النقطة البؤرية والحساس، تسمى بالبعد البؤري، والبعد البؤري هو المسؤول عن درجة التقريب، فكلما زاد البعد البؤري زاد التقريب،

وهذه المسافة تحسب بالميليمتر.



لذلك، عندما تجد عدسة مكتوب عليها مثلا 85 ميليمتر، فأنت تعرف درجة تقريب هذه العدسة، وهناك عدة عدسات 35 و85 و300 مليمتر، حتى 1200 ميليمتر، فكلما ارتفع الرقم، ازدادت درجة التقريب.



هذه العدسات، قد تكون مثبتة بالكاميرا بشكل دائم



وهناك عدسات تكون غير مثبتة، وتباع بشكل منفصل



كيف تعمل العدسات المسؤولة عن التقريب؟ هذه العدسات تقطع المسافات وتأخذ البصر في رحلة معها، فإن أردت أن تقترب من أي شيء أمامك، مثل هذه الصخور، فما عليك إلا أن تستخدم العدسة المناسبة، وستأخذ نظرك معها إلى ذلك المكان.



لاحظ في هذه الصور، تختلف درجة الاقتراب من الصخور،باختلاف العدسة المستخدمة، فكلما زاد الرقم زاد التقريب.





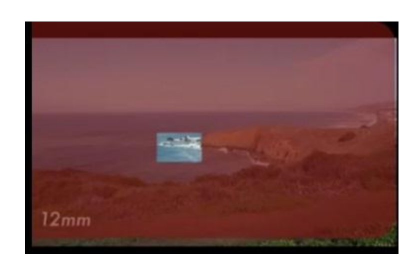




شاهد كلما انتقلنا إلى الأمام، كلما صغرت الصورة



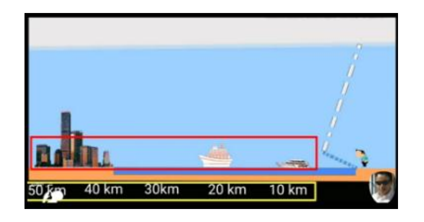
فمثلا هذا المكان باللون الأحمر، لم نعد نراه بعد التقريب، الجواب على ذلك: أنه بعد أن اقترب نظرك من الهدف، أصبحت هذه الأماكن خارج نطاق رؤية العدسة، وأصبحت خلفها، كما قلنا أن هذه العدسات تنقلك إلى مجال رؤية جديد، ومن الطبيعي أن تترك هذه الأماكن خلفك.



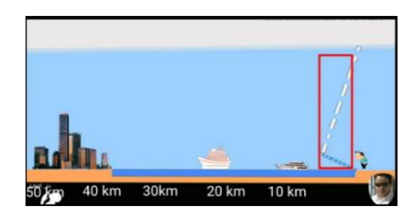
سنشرح ذلك من خلال الرسم، هنا مكان الناظر كما في الصورة



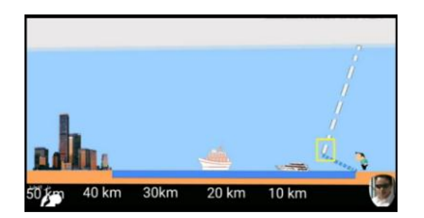
ولدينا هنا يخت، وسفينة، ومباني على مسافات متباعدة بالكيلومتر



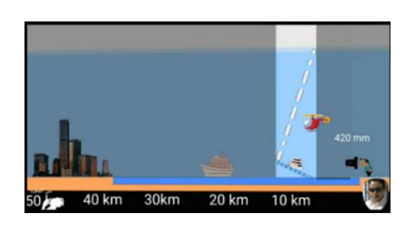
هذا المثلث يمثل المنظور



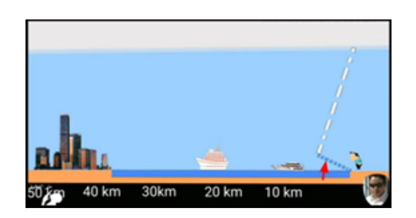
وهنا نقطة التلاشي، أو الأفق، بحيث لا يستطيع الناظر الرؤية بعدها



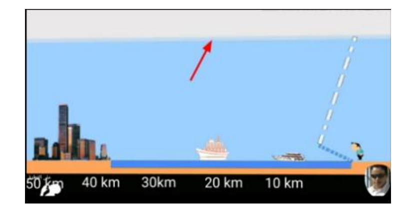
الأجزاء المظللة في الصورة، تمثل الأماكن العمياء، التي لا تستطيع أن تراها عين الناظر.



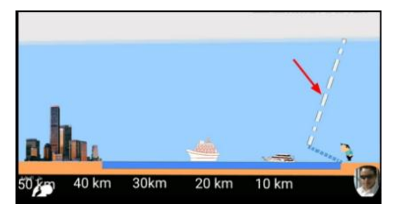
وهذا يمثل ارتفاع البحر، الذي سببته عدسة العين متجها نحو نقطة التلاشي



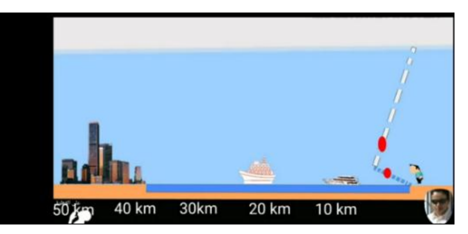
وهنا السحب



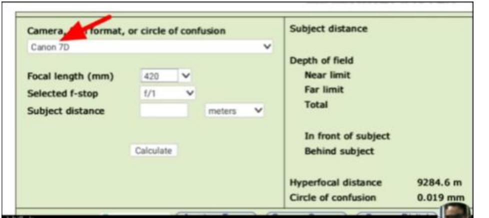
وهذا يمثل خط السحب، المتجه نحو نقطة التلاشي، بسبب عدسة العين أو قانون المنظور



في هذه الصورة، الناظر ينظر أمامه بحر وسحاب فقط، يلتقيان في الأفق، ولا يمكنه رؤية اليخت أو السفينة، فهي تقع خلف أفق الناظر، فماذا عليه أن يفعل لرؤية اليخت، عليه أن يستعين بعدسة تقريب تسافر بنظره إلى مكان اليخت.

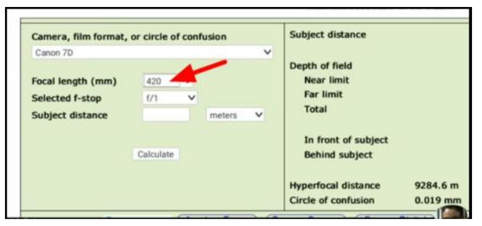


اليخت يقع على مسافة 9 كلم تقريبا من الناظر، إذن العدسة المناسبة هي عدسة ذات بعد بؤري مقداره 420 ميليمتر، ستقولون كيف عرفت أن هذه هي العدسة المناسبة؟ ما عليك إلا بالبحث عن أي موقع يقوم بحساب ذلك، في هذا الموقع مثلا، كما في الصورة، عليك أن تختار الكاميرة المستخدمة.

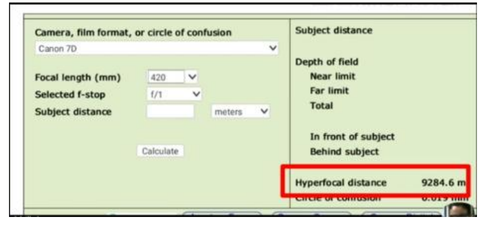




وتكتب هنا، كما في الصورة البعد البؤري للعدسة المستعملة



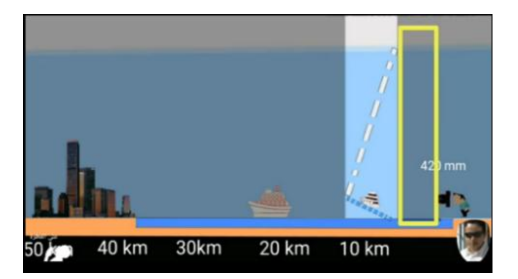
وسيعطيك هنا كما في الصورة، أبعد مسافة يمكن التقريب إليها بهذه العدسة بالمتر، مثلا عدسة 420 ميليمتر يمكنها أن تقرب إلى مسافة 9000 متر، ما يعادل 9 كلم، ويختلف الأمر من كاميرة إلى أخرى بحسب الجودة والنوع.



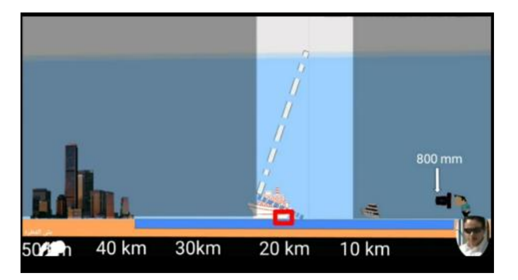
بعد استخدام العدسة، سافر النظر إلى 9 كلم، وأصبح هناك حقل رؤية جديد أبعد من السابق، وأصبح الناظر يرى اليخت الآن.



ولكن هذا المكان الذي كان الناظر يراه سابقا،أصبح خلف العدسة، فلا يمكنه الآن رؤيته.



الآن بعد أن أوصلت العدسة النظر إلى هنا، جاء دور أخذ تفاصيل المكان، وذلك بالتقاط عدة صور وتكبيرها، بحسب الحاجة؛ التكبير لن يعمل على نقل النظر إلى مسافات أبعد، فهذا ليس عمله، بل يعمل على توضيح تفاصيل المكان.



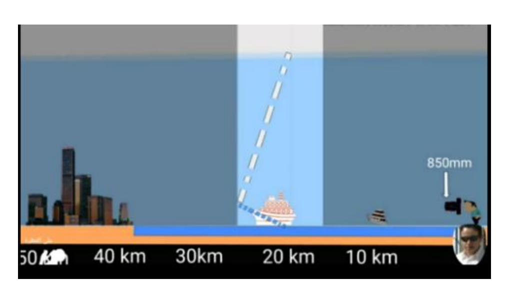
تم استخدام عدسة أقوى، ذات بعد بؤري 800 ميليمتر، فانطلقت هذه العدسة بالبصر إلى هذا المكان، الذي تتواجد به

السفينة، وتم التقاط صور وفيديوهات لهذا المكان، وتم تكبيرها، ولكن المشكلة هنا، أن الناظر لا يرى الجزء الأسفل من السفينة بسبب المنظور.

فالتكبير لن يحل هذه المشكلة على الإطلاق، وهنا الأغلب يقع في هذا الخطأ، فهو يحاول جاهدا تكبير الصورة، ليظهر أسفل السفينة، ثم يبني على ذلك استنتاجات خاطئة، أن انحناء الأرض، هو الذي أخفى أسفل السفينة، كما في التجربة التي شاهدتها على قناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي، حيث وضعوا لا فتة فيها ثلاث ألوان، على شكل عارضة مستطيلة بالتنسيق، فوق بعضها البعض، ثم وضعوها بداخل قارب، وكاميرا عند الشاطئ تراقب اختفاء الألوان الثلاثة بالتدريج، وكأنها تنزل وراء مستوى البحر، كلما ابتعد القارب، وقالوا أن هذا إثبات لانحناء الأرض، ولو لم تكن منحنية لما اختفت العلامات، إنها تجربة غبية، تدل على غباء من جربها، لأنهم لا يعترفون بقانون المنظور، ولا يعرفون كيفية عمل الكاميرات والعدسات، ولو قاموا بتقريب القارب المختفي بكاميرة، لشاهدوا اللافتة من جديد أمامهم، وهذا مستحيل حدوثه لو كانت الأرض حقا منحنية، لأن الرؤية غير ممكنة وراء الانحناء.

كل ما في الأمر، أن هذا الشخص الذي يراقب، ليست لديه معرفة بأداة التقريب، وأداة التكبير الموجودة في الكاميرة، ولكي يظهر لك أسفل السفينة، فبصرك بحاجة إلى أن يقطع مسافة للأمام، ولا يمكن ذلك إلا عنطريق العدسة المقربة، وليس التكبير.

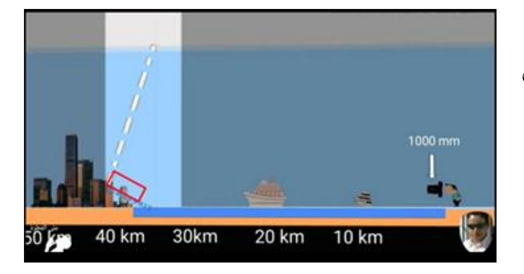
هنا، أنت بحاجة إلى عدسة أقوى من الموجودة في جهازك، عدسة ذات بعد بؤري 850 ميليمتر، ستفي بالغرض، وتنطلق بالبصر إلى مسافة أبعد، فتكون السفينة بأكملها داخل مجال الرؤية.



في هذه الصورة، تم استخدام عدسة تقريب، ذات بعد بؤري 1000 ميليمتر.

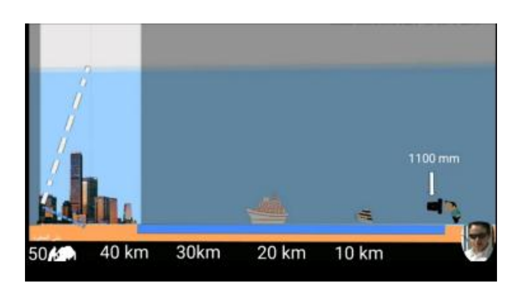


فانطلقت بالبصر بعيدا، إلى مكان يرى فيه الناظر رؤوس المباني فقط.



ولرؤية المباني بأكملها، تم استبدال هذه العدسة،

بعدسة أقوى بقليل، ولتكن عدسة ذات بعد بؤري 1100 ميليمتر.



بعد هذا الشرح، أعتقد أن الأغلب فهم معنى التقريب، وعرف ما هي الأداة في الكاميرة المسببة له، وهي العدسة ذات البعد البؤري، وشبهناها بوسيلة النقل، التي تسافر إلى مسافات بعيدة؛ أما التكبير، فلا يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، فقط يقوم بتكبير الصور الموجودة في محيطه، ويحصل منها على تفاصيل أكثر، وذلك يعتمد على جودة الصورة.

المشكل، أن مستخدم الكاميرة، أو التلسكوب، لا يستطيع أن يميز بين التقريب والتكبير، فالعمليتين تبدو متشابهة بالنسبة له، ولكن هناك فرق مهم بينهم، فالتقريب لا يسبب تشوه في المشهد، فكلما قربت أكثر، كلما اتضحت المعالم أكثر، ولكن عندما تصل العدسة إلى أعلى حد في التقريب، تبدأ بعدها عملية التكبير، وهنا تلاحظ أن الصورة بدأت تتشوه، وكلما كبرت زاد التشوه، خصوصا إن كانت جودة الصورة ضعيفة.



هناك نوعين من العدسات المقربة، عدسة ثابتة على بعد بؤري واحد، مثل هذه العدسة، ثابتة على بعد مقداره 85 ميليمتر.

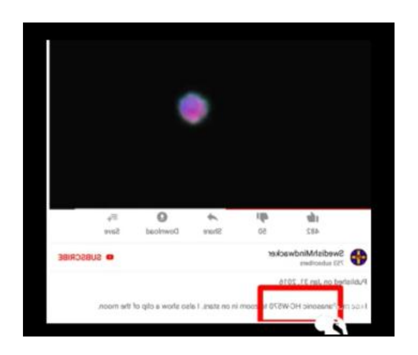
وعدسات ذات بعد بؤري متحرك، وهي التي تستطيع السفر بنظرك إلى أماكن مختلفة، دون الحاجة لاستبدالها، مثال على ذلك هذه الكامرة، بها عدسة مقربة ذات بعد بؤري ينتقل بين 4.3 إلى 357 ميليمتر، وكأنها مجموعة عدسات جمعت في مكان واحد.



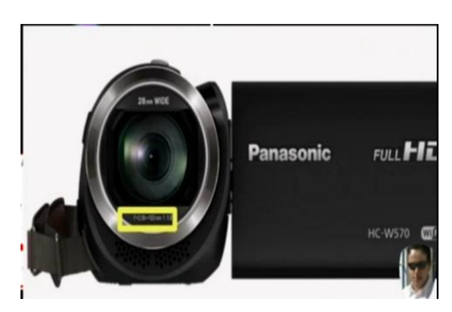


هذه العدسات مناسبة، لمن يريد أن يعرف حقيقة الأرض، فعند التقريب في البحر، ستظهر له تفاصيل جديدة، كانت مخفية خلف الأفق، كان الناس يظن أنها تختفي بسبب تقوس الأرض؛ والعدسة المتحركة غير موجودة في التليسكوبات، فالتلسكوب عادة مصمم على عدسة ذات بعد بؤري واحد، وليكن مثلا عدسة 800 ميليمتر، كما في الصورة.

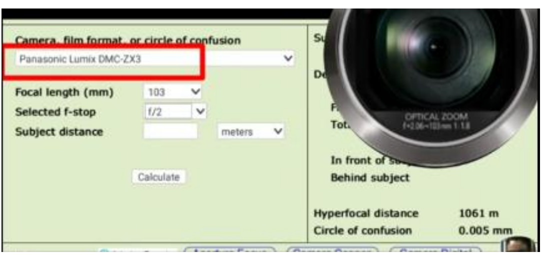
مبدأ عمل التليسكوبات، يعتمد على التكبير أكثر من التقريب، التقريب شيء ثانوي بالنسبة للتيليسكوبات، وهذا سيفسر ويشرح الكثير من الحقائق.



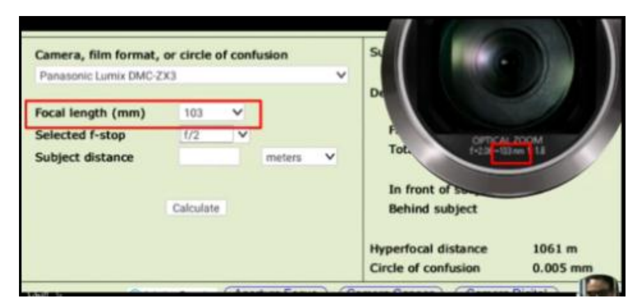
هذا اليوتوبر، استطاع أن يلتقط صورا للنجوم بشكل شبه واضح، بهذه الكاميرة، كما في الصورة.



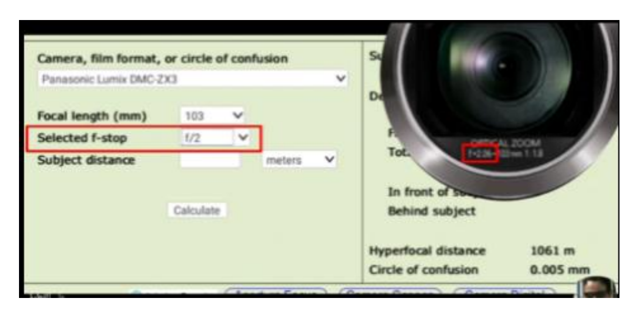
وعندما تبحث عن مواصفات هذه الكاميرة، تجد أن عدسة التقريب فيها، ذات بعد بؤري مقداره 103 ميليمتر.



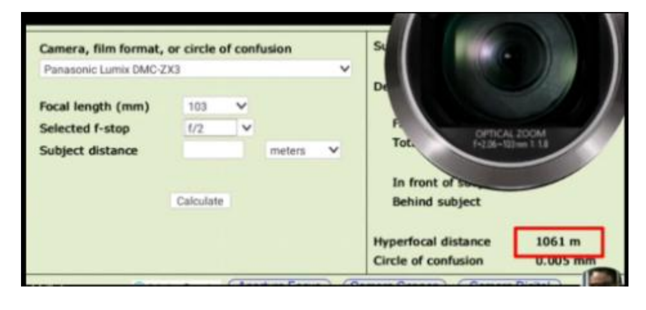
الآن، ندخل على الموقع لنحسب كم ستعطينا هذه العدسة، تقريبا بالكيلومتر، لنختر نوع الكاميرة من هنا.



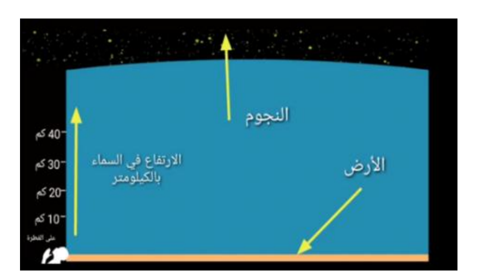
كل الكاميرات من هذه الشركة، تعطي نفس النتيجة، لذلك سنختار أي واحدة منها، هنا نكتب البعد البؤري للعدسة، والذي مقداره 103 ميليمتر.



وهنا الإف ستوب، نكتب نفس الرقم الموجود على الكاميرة، أو أقرب رقم له.

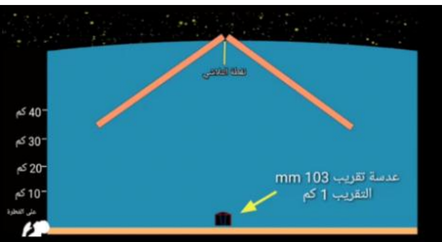


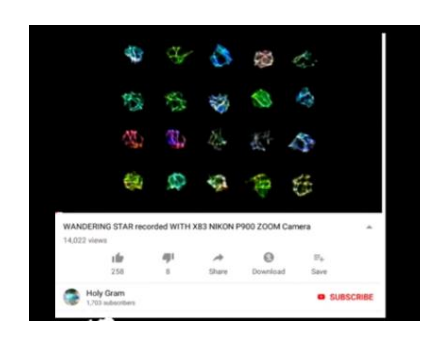
والنتيجة، أن هذه العدسة تعطينا تقريب مقداره 1000 متر، أو واحد كلم.



صور للتوضيح أكثر لعمل التلسكوب





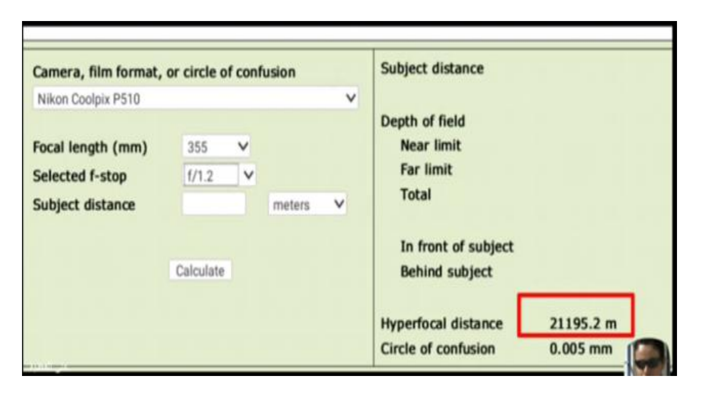


وهذا اليوتوبر، استخدم كاميرة أخرى، وحصل على صور للنجوم واضحة جدا، كما في الصورة، وبتفاصيل ممتازة.



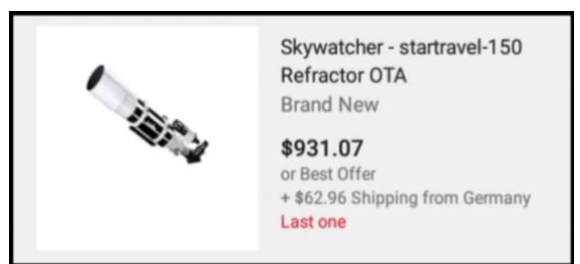
لنرى الآن مواصفات الكاميرة المستخدمة، العدسة ذات مقدار بعد بؤري 357 ميليمتر.

لندخل هذه التفاصيل على الموقع، لنحسب المسافة بنفس الطريقة السابقة، وبعد إدخال المعطيات لهذه العدسة، نحصل على مسافة بمقدار 20 كلم تقريبا.

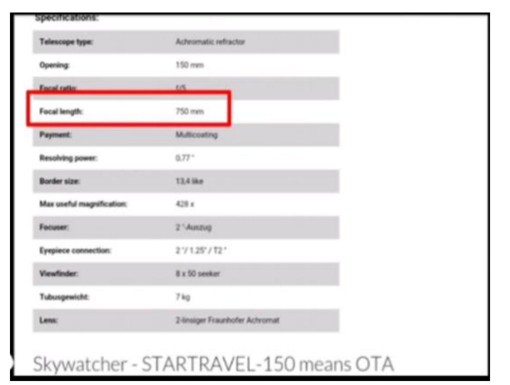


نستنتج مما سبق، أنك إذا أردت أن تسافر ببصرك إلى النجوم، فأنت لست بحاجة إلى تقريب كبير جدا، فالتقريب من واحد، إلى 20 كلم يفي بالغرض، أي أن هذه الكواكب والنجوم ليست بعيدة كما تم تصويره لنا، وهذا يفسر لماذا التليسكوبات لا تهتم بالتقريب.

لنبحث في مواقع التسوق الإلكتروني،لنعرفبعض مواصفات التليسكوبات، انظر إلى هذا التلسكوب مثلا، سعره 900 دولار تقريبا.



وإذا نظرنا في مواصفاته، تجد عدسة التقريب مقدارها 750 ميليمتر، أي أنه سيقرب مسافة مقدارها يتراوح ما بين 20 إلى 30 كلم تقريبا، وفي بعض التليسكوبات عدسة تقريبها 1000 إلى 1200 ميليمتر.

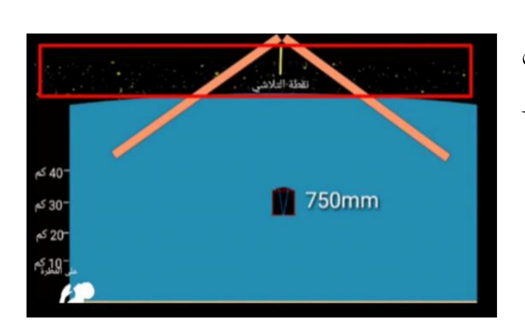

Specifications:

Telescope type:	Achromatic refractor
Opening:	150 mm
Focal ratio:	f/5
Focal length:	750 mm
Payment:	Multicoating
Resolving power:	0.77 "
Border size:	13,4 like
Max useful magnification:	428 x
Focuser:	2 "-Auszug
Eyepiece connection:	2 "/ 1.25" / T2 "
Viewfinder:	8 x 50 seeker
Tubusgewicht:	7 kg
Lens:	2-linsiger Fraunhofer Achromat

Skywatcher - STARTRAVEL-150 means OTA

لماذا التليسكوبات ليست بحاجة إلى التقريب؟ أليست هي التي تسافر ببصرنا إلى الفضاء لمليارات الكيلومترات؟ الجواب بكل بساطة: أن كل ما تشاهده فوقك، من شمس، وقمر، ونجوم، وكواكب، ليست بعيدة أصلا، ولا تحتاج إلى عدسات تقريب قوية، لذلك التليسكوبات تهتم أكثر بالتكبير، وثمنها يرتفع بحسب جودة ووضوح الصورة.

التلسكوب هذا، يستخدم العدسة التي تجعله يصل إلى مكان النجوم، وبعد أن يصل إلى هذا المكان، يبدأ بأخذ صور واضحة قدر الإمكان، ولا يتم ذلك إلا إذا كانت الإضاءة قوية.

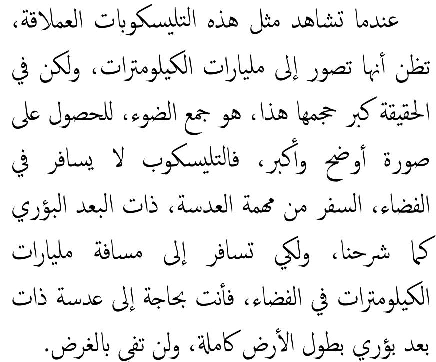


كلما استطاع التلسكوب، أن يجمع إضاءة أكبر من الجسم المراد تصويره، كلما كانت الصورة أوضح وأدق، وأمكن تكبيرها أكثر، لذلك ستجد هناك أنواع جديدة من التليسكوبات، ذات أحجام ضخمة، توضع بداخلها مرايا كبيرة، والهدف هو جمع أكبر كمية من الضوء.

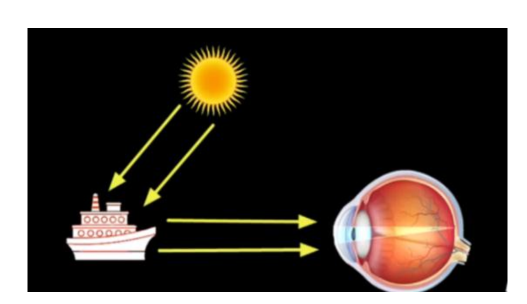


لاحظ المايكروسكوب، كيف يستخدم إضاءة عالية جدا تحت الهدف، كما هو موضح في الصورة، وذلك ليستطيع التكبير لمئات المرات، وأيضا التلسكوب يعمل جاهدا لجمع الضوء من بعيد.





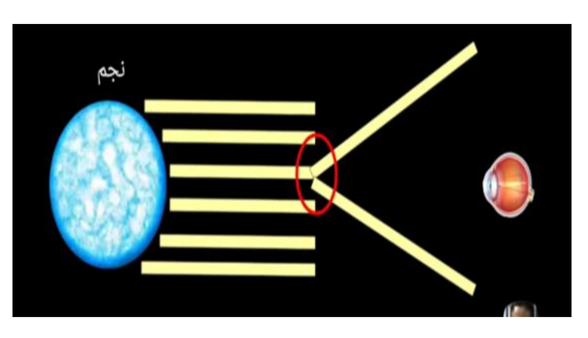
عندما تشاهد مثل هذه التليسكوبات العملاقة، تظن أنها تصور إلى مليارات الكيلومترات، ولكن في الحقيقة كبر حجمها هذا، هو جمع الضوء، للحصول على صورة أوضح وأكبر، فالتليسكوب لا يسافر في الفضاء، السفر من مهمة العدسة، ذات البعد البؤري كما شرحنا، ولكي تسافر إلى مسافة مليارات الكيلومترات في الفضاء، فأنت بحاجة إلى عدسة ذات بعد بؤري بطول الأرض كاملة، ولن تفي بالغرض.



العين ترى الأجسام بسبب انعكاس الضوء منها، فأي جسم تراه، هو بسبب انعكاس الضوء منه، وبما أن الضوء يستطيع السفر إلى هذه المسافات الخيالية، فلا حاجة لنا إلى هذه العدسات المقربة، فلماذا اخترعوا العدسات المقربة إذا؟ طالما أن الضوء سيقرب إلينا الأجسام، ونحن ما علينا إلا تكبير هذا الضوء، لنحصل على تفاصيل الجسم.



طبعا هذا الكلام غير صحيح، ويخالف قوانين المنظور؛ مثلا هذا النجم.



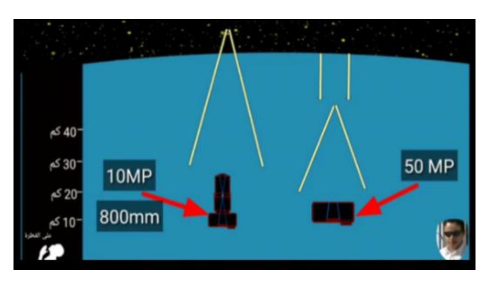
وصلت إلينا أشعته، ولكن عدسة العين، ستجعل هذه الأشعة تتجمع في نقطة التلاشي، ولن نرى سوى نقطة من الضوء، وإذا قمنا بتكبيرها، لن نحصل إلا على بقعة ضوء مكبرة، ولن نحصل على تفاصيل شكل النجم، إلا إذا كان مكان جسم النجم، داخل نطاق نظر العين، وذلك لا يتم إلا عن طريق العسات المقربة.



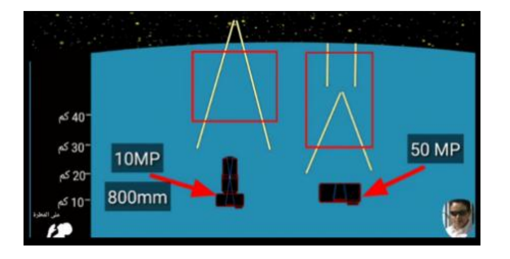
ولا يوجد عدسات تقرب إلى مليارات الكيلومترات، ولإثبات ذلك، شاهد تفاصيل الكاميرات التي استخدمت في رؤية النجوم، هذه الكامرة دقتها 10 ميغا بيكسل، والأخرى 16 ميغا بيكسل.

فهل دقة هذه الكامرات، هي التي مكنتنا من رؤية النجوم؟ بالطبع لا، ولكن السبب هو عدساتها المقربة، فطالما أنه يمكن رؤية ضوء النجوم من الأرض، فهل يمكنك تكبير هذا الضوء والحصول هنا على أشكال النجوم، دون استخدام عدسة مقربة؟

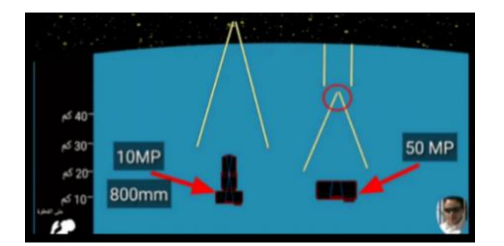
جرب بنفسك، وخذ كاميرة 50 ميغا بيكسل، دون عدسة تقريب، ستعطيك درجة تكبير لابأس بها، ووجهها إلى النجوم؛ فهل يا ترى، التكبير وحده سيجعلك ترى أشكالها؟ أعتقد أن الإجابة معروفة.



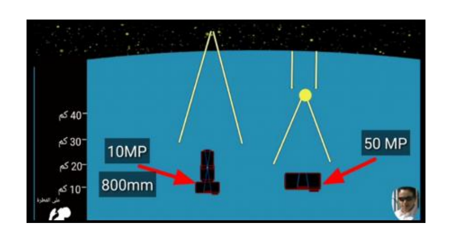
ففي هذا الرسم مثلا، هذه الكامرة عادية دون عدسة تقريب، ولكن دقتها كبيرة 50 ميغا بيكسل، أي أن لها قدرة ممتازة على تكبير الصور دون تشوه؛ بينما هذه الكامرة، دقتها 10 ميغا بيكسل فقط، أي أن دقتها في التكبير ضعيفة، ولكنها تملك عدسة تقريب 800 ميليمتر.

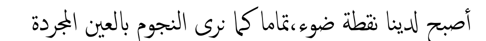


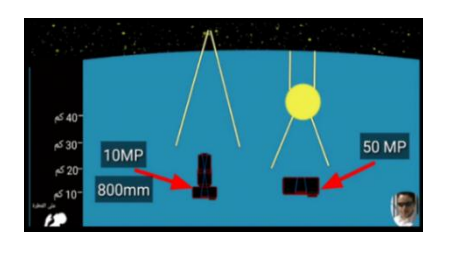
هذا يمثل أشعة الضوء القادمة من النجم



هنا، نلاحظ أن الأشعة تجمعت في نقطة التلاشي

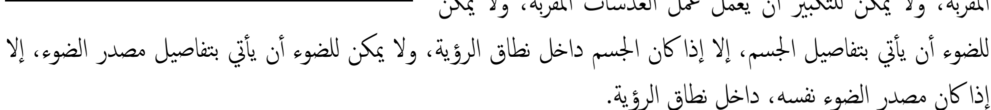


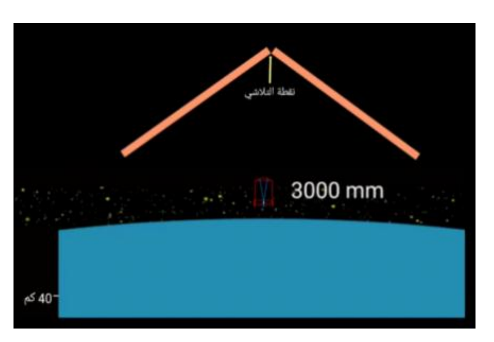

أصبح لدينا نقطة ضوء،تماما كما نرى النجوم بالعين المجردة



وعندما تقوم هذه الكاميرة بالتكبير، ستحصل فقط على ضوء أكبر

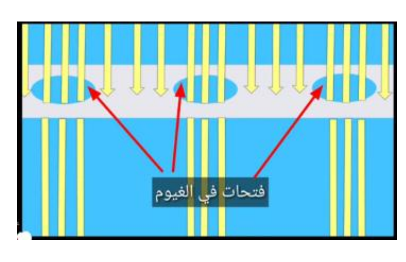
أي لم نستفد من دقة تصوير هذه الكاميرة كثيرا، أما الكاميرة الثانية، فبسبب العدسة المقربة، استطعنا الوصول إلى مكان النجم، والحصول على تفاصيل شكله؛ إذن لا يمكننا الاستغناء عن العدسات المقربة، ولا يمكن للتكبير أن يعمل عمل العدسات المقربة، ولا يمكن


للضوء أن يأتي بتفاصيل الجسم، إلا إذا كان الجسم داخل نطاق الرؤية، ولا يمكن للضوء أن يأتي بتفاصيل مصدر الضوء، إلا إذا كان مصدر الضوء نفسه، داخل نطاق الرؤية.



هل تعلم، أنه لو كانت عندك عدسة، ذات بعد بؤري، مقداره 3000 ميليمتر، وأردت أن ترى النجوم، فلن تراها، والسبب في ذلك، أن هذه العدسة، ستنطلق ببصرك في السماء أبعد من النجوم، وستكون النجوم خلف العدسة، لذلك لن تراها بل سترى ظلام الليل فقط؛ لذلك عدسات قوية مثل هذه، غير نافعة، وليس هناك اهتمام بتصنيعها.

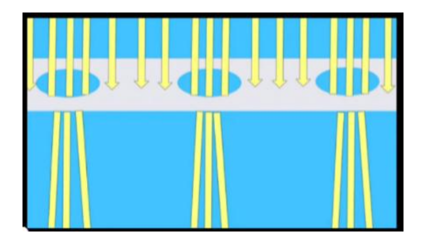
لو كان بإمكانهم فعلا الرؤية، إلى مسافة مليارات الكيلومترات في الفضاء، وأن يروا المجرات الأخرى، لأمكنهم أن يعدوا حبات الرمل على القمر، وبقية الكواكب الأخرى، ولعرفوا كل تفاصيلها وتضاريسها، دون الحاجة إلى السفر إليها بأجسادهم، لكن الحقيقة أن كل ما يقولونه، هو الدجل والكذب.

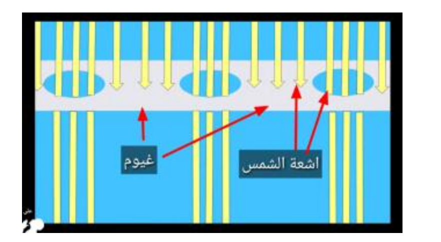


البعض يسأل: من خلال أشعة الشمس هذه، عرفنا أن الشمس قريبة، بسبب أشعتها الغير متوازية، والتي تشير إلى مكان الشمس، ولكن كيف نعرف أن ميل الأشعة بهذا الشكل، ليس سببه قانون المنظور؟ الجواب: في الأرض الكروية، الشمس أكبر من الأرض، وبالتالي أشعتها ستغطي مساحات شاسعة من الأرض، فلو افترضنا أن هذه المساحة مليئة بالغيوم، وهناك فتحات بهذه الغيوم.

سنجد أشعة الشمس، تتخلل كل هذه المساحة، عندما ننظر للأشعة في كل فتحة سنجدها مائلة بهذا الشكل، بسبب المنظور.







لكن عندما تكون الشمس صغيرة وقريبة، ستجد أن كل الأشعة بكل الفتحات، تشير إلى مكان واحد، وهو مكان الشمس في السماء الحقيقية،كما هو موضح في الصورتين.



ظل الأرض، وتأثيره على خسوف القمر، ينسف كروية الأرض.

في هاتين الصورتين، أيهما الصحيحة لظل الإنسان؟ بالتأكيد الظل رقم 1 هو الحقيقي، أما الظل الثاني فهو ظل جسم مطموس الملامح.



والسؤال: هل الأرض بلا ملامح؟ فهل تصدقون بأن ظلها بهذا الشكل؟ أين تضاريسها؟

وديانها وجبالها؟ أين سحابها؟ هل بحرها بمستوى برها؟ أين التفاوت في ارتفاع قاراتها؟



لنفرض أن هذا المكان هو ظل المحيط، كما في الصورة



وهذا الظل لقارة، مثل قارة إفريقيا مثلا، كما في الصورة



فهل يعقل أن يكون ظل المحيط، وظل القارة، بنفس الشكل؟ رغم الاختلاف الكبير في الارتفاع؟ انظر للصورة التي تحاكي معالم تضاريس الأرض.



نلاحظ تغير بسيط في الأرض، لم يعد الظل عبارة عن دائرة منتظمة، هذا التغير حدث بسبب تجسيم بعض التضاريس الجبلية، فكيف لو قمت بتجسيم القارات وميزتها عن المحيطات، بالتأكيد لكان الفرق أوضح وأكبر.





من أهم ما سيؤثر في ظل الأرض، هي السحب، فهي تمتد على مسافات كبيرة، بأشكال غير منتظمة، وضوء الشمس سيخترق بعض الأماكن، فعندما يحدث خسوف القمر، سترى مناطق مظلمة ومناطق مضيئة على القمر، وهذه المناطق تمثل ظل السحب، التي يتخللها ضوء الشمس، لذلك الجسم الذي يتسبب في خسوف القمر ليس الأرض بالتأكيد، بل هو جسم آخر، ذو شكل دائري منتظم، لا سحب ولا تضاريس فيه، وهذه الدلائل بديهية يفهمها العالم، ويفهمها الإنسان البسيط، لا تحتاج إلى أرقام أو حسابات أو معادلات، فإن كنت باحثا عن الحق، فستأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، وإن كنت تريد أن تنتصر لنفسك وتكابر، فلن يؤثر فيك أي برهان.



هذا دليل آخر، أثناء كسوف الشمس، لماذا ظل القمر لا نراه، إلا وقت مروره أمام قرص الشمس؟ حتى نصفه الآخرلا نراه، يمكننا أن نرى ظل أي جسم يمر أمام الشمس، كظل الطيور مثلا؛ وهذا الطائر في الصورة السابقة، نرى ظله كاملا، حتى قبل مروره من أمام الشمس، ما تفسيرك لذلك؟



التوتر السطحي للماء



سنتحدث عن تكور الماء، الذي نلاحظه في بعض الظهواهر الطبيعية، مثل قطرة الماء؛ لماذا يسلك الماء هذا السلوك؟ وهل هذا يعتبر إثبات على إمكانية تحدب المحيطات، كما هو مرسوم في الكرة الأرضية؟

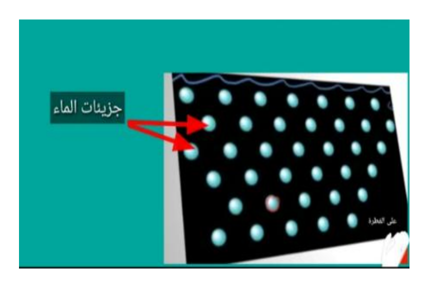


لدى الماء خاصية، تسمى **التوتر السطحي**، وهو تكور غشاء مرن، على السطح السائل الملامس للهواء، هذا الغشاء ينكمش فيقلص حجم الماء، حتى يصل به إلى الشكل الكروي، فالشكل الكروي يعتبر أقل الأسطح حجما، ولكن كم هي قوة هذا الغشاء؟ وهل قوته ثابتة، أم تختلف باختلاف حجم الماء؟



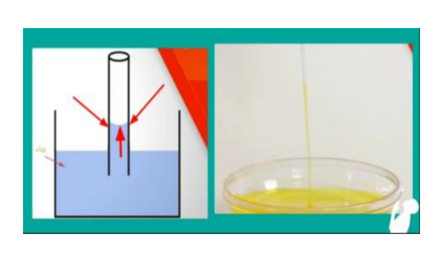


قوته ثابتة، وتقدر **بـ 0.0728 غرام فالمتر مربع**، وهذه القوة ضعيفة جدا، لا تستطيع حمل حصى صغيرة جدا، ولكن مقارنة مع السوائل الأخرى، فالتوتر السطحي للماء، أقوى من التوتر السطحي للكحول، لذلك غشاء الماء يستطيع حمل هذه الشفرة، ولكنها تغرق في الكحول، وغشاء الماء، يمكنه أيضا حمل الحشرات الصغيرة؛ فقوة التوتر السطحي للماء ثابتة لا تتغير، سواء قستها على كأس من الماء، أو بركة سباحة، أو حتى بحيرة كبيرة، أو محيط، ستظل هي نفس تلك القوة الضعيفة، فقط تختلف قليلا بحسب اختلاف مكونات الماء.

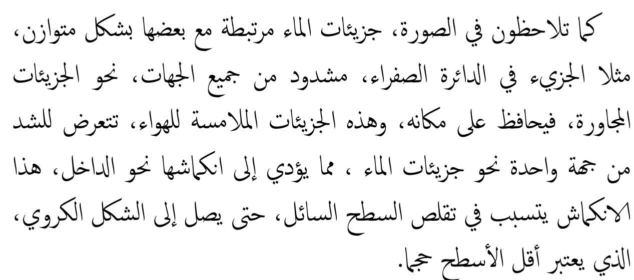


أيضا، من خواص الماء، بما يسمى بقوة التلاصق والتماسك، فالتماسك هو قوة ثبات جزيئات الماء ببعضها البعض؛أما التلاصق، فهو قوة ارتباط جزيئات الماء مع أي جسم خارجي، وهاتين القوتين هي المسؤولة عما يسمى بالخاصية الشعرية، التي تساعد في وصول الماء، من جذور الأشجار إلى قممها العالية، وهي أيضا قوة ضعيفة جدا، فجزيئات الماء تلتصق بجدار الأنبوب الشعرية، ثم تسحب معها جزيئات الماء الأخرى بقوة التماسك، وهكذا حتى يصعد الماءإلى أعلى الشجرة.

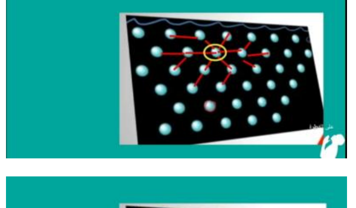
يجب أن يكون سمك الأنبوب الشعرية صغير جدا، كي لا يصبح وزن الماء الصاعد ثقيلا، وتصبح قوة وزنه أكبر، من قوة التلاصق والتماسك للماء، فلا يستطيع الصعود.

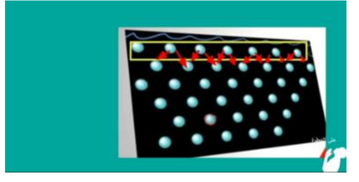


ما هو تفسير تكون غشاء الماء، أو التوتر السطحي؟



كما تلاحظون في الصورة، جزيئات الماء مرتبطة مع بعضها بشكل متوازن، مثلا الجزيء في الدائرة الصفراء، مشدود من جميع الجهات، نحو الجزيئات المجاورة، فيحافظ على مكانه، وهذه الجزيئات الملامسة للهواء، تتعرض للشد من جهة واحدة نحو جزيئات الماء ، مما يؤدي إلى انكماشها نحو الداخل، هذا الانكماش يتسبب في تقلص السطح السائل، حتى يصل إلى الشكل الكروي، الذي يعتبر أقل الأسطح حجما.





كما تلاحظون في هذا الشكل، التصق الماء بالأرض، وتكون هذا القوس هنا بفعل خاصية التوتر السطحي، الذي قلص الماء معه، مشدودا نحو الداخل، ولكن إذا قمنا بزيادة حجم الماء، فإن وزن الماء الزائد سيحطم هذا الغشاء؛ كما قلنا أن الغشاء ضعيف جدا، ولا يتحمل كل هذا الوزن الزائد، كذلك القطرة تتحمل وزن معين من الماء، ثم تسقط، لأن غشاء التوتر السطحي، قد امتلأ بالماء، حتى وصل إلى درجة أصبحت فيها قوة وزن الماء، أقوى من قوة التلاصق للماء، فسقطت القطرة.







رائد الفضاء هذا، يصنع كرات من الماء، وتفسير ذلك، هو بنفس الطريقة التي شرحناها، فالتوتر السطحي هو الذي يمسك الماء في مكانه بشكل كروي، وبسبب انعدام قوة الوزن يحافظ الغشاء على شكله، فليس على الغشاء ضغط أو قوة من أي جهة، أي لا يوجد قوة تمزق هذا الغشاء الضعيف، لذلك سيظل متماسك، ويمكن تكوين كرات أكبر.

لا يمكن أن تتكون كرة ماء، في الهواء مثلها، إلا إذا انعدم الوزن، وذلك يتم عن طريق طائرات خاصة؛ فهل ملايين الأطنان من ماء المحيطات، معلقة في الهواء، ولا وزن لها؟ من يدافعون عن الكرة ويستشهدون بهذه الظاهرة، يريدون إقناعك أن المحيطات تقوست، والتفت على الكرة الأرضية، بفعل قوة التوتر السطحي الضعيفة، التي يمكن أن تمزقها سمكة صغيرة تقفز من الماء، بالطبع هذه المقارنة ساذجة.

ماء المحيط، غير محبوس داخل غشاء ضعيف، وأطرافه تمتد وتتراجع على الشواطئ بكل حرية، ولكن إفلاسهم للأدلة، جعلهم يلهثون وراء أي شيء كروي، ليعتبروه دليل.

أولا، يجب على الناس ألا يتبعوا أي إنسان، إلا بناء على ما جاء به من الأدلة والحجج، والإنسان غير معصوم من الخطأ، حتى لو كان شيخا أو عالم دين، فلو اتبعت أي عالم أو شيخ، في كل شيء، فستتبعه حتى في أخطائه أيضا، أما إذا كنت من أولي الألباب، واتبعت الدليل، فستقل احتمالية الوقوع في الخطأ والضلال .

قال الله: **{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ}**[الزمر 17-18]

وصف الله تعالى الناس، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، بأنهم أولي الألباب، أي أصحاب عقول، لا يتبعون كل ما يقال، بل يبحثون أحسن ما يقال، ومن الفتن التي يقع فيها الناس هي تقديس الأشخاص، فتنة يقع بها السابقون واللاحقون، فالسابقون من شدة حبهم لبعض الصالحين، صنعوا لهم أصناما وعبدوها، وإذا قال القديس شيئا اعتبروه دليلا؛ فأصبحت المسألة أشخاص لا أدلة، قال فلان كذا، إذن فهو صحيح، بغض النظر عما قاله، مثل ذلك، كمثل الذيناتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، تقول له قال الله كذا، فيقول لك: ولكن الشيخ قال كذا، ندعوه إلى اتباع كلام الله، فيدعونا إلى اتباع كلام الشيخ، جعلوا كلام فلان ندا لكلام الله، فإن أخطأ الشيخ أخطاوا معه.

ثانيا، علينا أن نفرق بين الدليل والرأي، فالدليل يقودك إلى الحق، لكن الرأي يمكن أن يصيب، ويمكن أن يخطئ، وتغلب عليه صفة الظن، عندما يكون غير مبني على أدلة، والله تعالى ينهانا عن اتباع الظن، لأنه بإمكانه أن يقودنا إلى الظلال، قال الله:**{وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ}**[الأنعام - 116].

كما هو واضح من الآية، أن الله ينهى عن اتباع الظن، وأن أكثر الناس يقعون في الظلال، بسبب اتباعهم للظن.

طبعا، كل الفرضيات عن الفضاء والأرض، تدخل ضمن الظن، والظن لا يغني من الحق شيئا، لنستمع إلى قول الشيخ الشعراوي في تفسير قوله تعالى: **والأرض مددناها.**

قال: **"معنى والأرض مددناها، لفظ على كل الأرض، أي عندما تصل أرض، فيجب عليك أن ترى أرضا بعدها، وهذا فقط ينطبق مع أرض كروية، لأنها لو كانت منبسطة، لكان لها نهاية، ونهايتها ليست ممدودة".**

وقال الشيخ البوطي: **"الأرض مددناها فنعم الماهدون، مو يعني مددناها كل شيء ممدود، إذن تمديد جزئي، أي شيء ممدود، لا يمكن ألا يكون فيه امتداد، وإلى الأرض كيف سطحت، والأرض مددناها فنعم الماهدون بمعنى واحد، المراد بالامتداد الكلي والانسطاح الكلي، يعني أن الأرض ليست لها حواف".**

الآن نريد أن نعرف، هل ما قالوه هو اجتهاد شخصي ورأي فقط، أم أنهم بنوا آراءهم على أدلة؟ الجواب: بالتأكيد مجرد رأي شخصي، ولم يأتوا لا بدليل كروي أو ديني، فمثلا: لو بحثنا عن معنى مد في قواميس اللغة العربية، فهل سنجد معناها أنه المد اللانهائي للشيء؟ لو كان ذاك صحيحا، إذن فهذه الكلمة لن تنطبق إلا على شيء كروي فقط، ولا نستطيع استخدامها في وصف أي شيء آخر غير الكروي، فهل هذا فعلا هو الحاصل مع هذه الكلمة؟

عند البحث في معاجم اللغة العربية، ستجد مد بمعنى الانبساط، أو التمدد أو الإطالة، ولن تجد معجم يقول أن معناها الانبساط إلى ما لا نهاية، هذه إضافة لا أصل لغوي لها، إذن لا يوجد دليل لغوي لذلك المعنى؛ يمكننا فهم هذا المعنى أيضا دون الرجوع المعاجم، فنحن نستخدم كلمة مد كثيرا، فمثلا في تسمية المد والجزر، هل ظاهرة المد في البحر تذهب إلى ما لا نهاية؟ أم أن البحر يمتد نحو اليابسة قليلا؟

إذن، لا يوجد دليل أن معنى مد، يكون إلى ما لا نهاية، لا يوجد في القرآن آية فيها كلمة المد تؤيد هذا المفهوم، ودليلنا على لك هو قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا}**[الفرقان 45- 46].

لاحظ كيف استخدمت كلمة المد مع الظل، فهل هذا يعني أن الظل ممدود بلا نهاية؟ بالتأكيد لا يوجد ظل لا طرف ولا نهاية له، أو بالأصح لا يوجد ظل كروي؛ إذن فكلمة المد في القرآن، لا تعني التمدد بلا نهاية، وإلا لما كانت هذه الكلمة صالحة لوصف سلوك الظل.

المد في الآية، جاءت بمعنى التمدد أو الإطالة، وعكسها في الآية التالية، هي كلمة قبضنا، أي عندما تشرق الشمس، يصبح الظل ممدود مطول، وبالتدريج يصغر هذا الظل مع حركة الشمس، وصف الله ذلك بالقبض، وهو عكس المد.

قد يعترض البعض على تفسير الآية، ولكننا لن نختلف على أن الظل له حدود، وليس بكرة، وأن المد هنا، لا تعني التمدد بلا نهاية وهذا المهم.

من آية الظل السابقة، نستنتج أن معنى مد في القرآن، هي الإطالة أو التمدد، وإذا قسنا ذلك المعنى على قوله تعالى: **وهو الذي مد الأرض**، فهذا يعني أن الأرض في بداية خلقها، كانت مختلفة عن شكلها الحالي، ثم مدها الله وبسطها؛ فكما هو حال الظل بعد أن مده فهو يقبضه، كذلك حال الأرض، بعد مدها فهو ينقصها من أطرافها، والله أعلم؛البعض سيسأل: على أي أساس ارتكز الشيخ الشعراوي والإمام البوطي، في رأيهما بدون دليل لغوي أو ديني؟ الجواب: أن الكل متؤثر بفتنة هذا العصر، ويظنون أن الأرض كرة والفضاء هي حقيقة كونية، لذلك رأيهم مستندة أساسا على ما ظنوه حقيقة كونية؛ ليس هم فقط من تأثر بذلك، فهناك بعض المعاجم المستحدثة، أضيفت إليها معاني جديدة عن كروية الأرض، مثل معنى دحاها، أنها كرة، ولن تجد ذلك في القواميس القديمة، لذلك الكل تأثر بهذه الفتنة، والكل ينقل من بعضه، والله تعالى أعلم.

الأرض مسطحة، وليست كروية، كما ذكر في القرآن الكريم

قال الله: **{وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا}**[الشمس – 6].

تفسير ابن كثير:قَوْلُهُ: {وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا} قَالَ مُجاهِدٌ: {طَحَاهَا} دَحَاهَا. وَقَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {وَمَا طَحَاهَا} أَيْ: خَلَقَ فِيهَا، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: {طَحَاهَا} قَسَمَهَا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ، والسُّدِّي، وَالثَّوْرِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ، وَابْنُ زَيْدٍ: {طَحَاهَا} بَسَطَهَا؛ وَهَذَا أَشْهَرُ الْأَقْوَالِ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، **قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: طَحَوْتُهُ مِثْلُ دَحَوْتُهُ، أَيْ: بَسَطْتُهُ.**

تفسير الطبري:وقوله: (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) وهذه أيضا نظير التي قبلها، ومعنى الكلام: والأرض ومَنْ طحاها،ومعنى قوله: (طَحَاهَا) : بسطها يمينا وشمالا ومن كلّ جانب، وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله: (طَحَاهَا) فقال بعضهم: معنى ذلك: والأرض وما خلق فيها.

*** ذكر من قال ذلك:**

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي،عن أبيه، عن ابن عباس: (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) يقول: ما خلق فيها؛ وقال آخرون: يعني بذلك: وما بسطها.

*** ذكر من قال ذلك:**

حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) قال: دحاها.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (وَمَا طَحَاهَا) قال: بَسَطَها.

تفسير الجلالين:{وَالْأَرْض وَمَا طَحَاهَا} بَسَطَهَا.

تفسير القرطبي:أَيْ وَطَحْوِهَا. وَقِيلَ: وَمَنْ طَحَاهَا، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ آنِفًا. أَيْ بَسَطَهَا، كَذَا قَالَ عَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ، مِثْلَ دَحَاهَا. قَالَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا: طَحَاهَا وَدَحَاهَا: وَاحِدٌ، أَيْ بسطها.

قال الله تعالى:**{وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ}** [الحجر – 19].

تفسير الطبري:يعني تعالى ذكره بقوله (وَالأرْضَ مَدَدْنَاهَا) **والأرض دحوناها فبسطناها.**

تفسير القرطبي:قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْناها) هَذَا مِنْ نِعَمِهِ أَيْضًا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَسَطْنَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، **كَمَا قَالَ" وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها، أي بسطها.**

تفسير ابن كثير:ثُمَّ ذَكَرَ، تَعَالَى، خَلْقَهُ الْأَرْضَ، وَمَدَّهُ إِيَّاهَا وَتَوْسِيعَهَا وَبَسْطَهَا، وَمَا جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، وَالْأَوْدِيَةِ وَالْأَرَاضِي وَالرِّمَالِ، وَمَا أَنْبَتَ فِيهَا مِنَ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ الْمُتَنَاسِبَةِ.

تفسير الجلالين:{وَالْأَرْض مَدَدْنَاهَا} بَسَطْنَاهَا.

قال تعالى:**{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** [الرعد – 3].

تفسير الطبري:القول في تأويل قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: والله الذي مَدَّ الأرض، فبسطها طولا وعرضًا.

تفسير القرطبي:قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ) لَمَّا بَيَّنَ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ بَيَّنَ آيَاتِ الْأَرْضِ، أَيْ بَسَطَ الْأَرْضَ طُولًا وَعَرْضًا.

تفسير ابن كثير:لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى الْعَالَمَ الْعُلْوِيَّ، شَرَعَ فِي ذِكْرِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَإِحْكَامِهِ لِلْعَالَمِ السُّفْلِيِّ، فَقَالَ: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأرْضَ} أَيْ: جَعَلَهَا مُتَّسِعَةً مُمْتَدَّةً فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَأَرْسَاهَا بِجِبَالٍ رَاسِيَاتٍ شَامِخَاتٍ، وَأَجْرَى فِيهَا الْأَنْهَارَ وَالْجَدَاوِلَ وَالْعُيُونَ لِسَقْيِ مَا جَعَلَ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ وَالطُّعُومِ وَالرَّوَائِحِ، مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، أَيْ: مِنْ كُلِّ شَكْلٍ صِنْفَانِ.

تفسير الجلالين:{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ} بَسَطَ {الْأَرْض وَجَعَلَ} خَلَقَ {فِيهَا رَوَاسِيَ} جِبَالًا ثَوَابِت.

وقال أيضا: **{أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}**[النبأ – 6-7].

تفسير ابن كثير:{أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ مِهَادًا}؟ أَيْ: مُمَهَّدَةً لِلْخَلَائِقِ ذَلُولا لَهُمْ، قَارَّةً سَاكِنَةً ثَابِتَةً، {وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا} أَيْ: جَعَلَهَا لَهَا أَوْتَادًا أَرْسَاهَا بِهَا وَثَبَّتَهَا وَقَرَّرَهَا حَتَّى سَكَنَتْ وَلَمْ تَضْطَرِبْ بِمَنْ عَلَيْهَا.

تفسير القرطبي:قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً): دَلَّهُمْ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ، أَيْ قُدْرَتُنَا عَلَى إِيجَادِ هَذِهِ الْأُمُورِ أَعْظَمُ مِنْ قُدْرَتِنَا عَلَى الْإِعَادَةِ. وَالْمِهَادُ: الْوِطَاءُ وَالْفِرَاشُ. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً [البقرة: 22] وقرى" مَهْدًا". وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا لَهُمْ كَالْمَهْدِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ مَا يُمَهَّدُ لَهُ فَيُنَوَّمُ عَلَيْهِ (وَالْجِبالَ أَوْتاداً) أَيْ لِتَسْكُنَ وَلَا تَتَكَفَّأَ وَلَا تَمِيلَ بِأَهْلِهَا.

تفسير الجلالين:{أَلَمْ نَجْعَل الْأَرْض مِهَادًا} فِرَاشًا كَالْمَهْدِ.{وَالْجِبَال أَوْتَادًا} تَثْبُت بِهَا الْأَرْض كَمَا تَثْبُت الْخِيَام بِالْأَوْتَادِ وَالِاسْتِفْهَام لِلتَّقْرِيرِ.

تفسير الطبري:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة (أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ مِهَادًا) :أي بساطا (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) يقول: والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم.

وقال أيضا: **{وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}**[الغاشية – 20].

تفسير الطبري:وقوله: (وَإِلَى الأرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) يقول: وإلى الأرض كيف بُسطت، يقال: جبل مُسَطَّح: إذا كان في أعلاه استواء.

تفسير القرطبي:(وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) أَيْ بُسِطَتْ وَمُدَّتْ.

تفسير ابن كثير:{وَإِلَى الأرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} ؟ أَيْ: كَيْفَ بُسِطَتْ وَمُدَّتْ وَمُهِّدَتْ.

تفسير الجلالين:{وَإِلَى الْأَرْض كَيْف سُطِحَتْ} أَيْ بُسِطَتْ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى قُدْرَة اللَّه تَعَالَى وَوَحْدَانِيّته وَصُدِّرَتْ بِالْإِبِلِ لِأَنَّهُمْ أَشَدّ مُلَابَسَة لَهَا مِنْ غَيْرهَا وَقَوْله سُطِحَتْ ظَاهِر فِي أَنَّ الْأَرْض سَطْح وَعَلَيْهِ عُلَمَاء الشَّرْع لَا كُرَة كَمَا قَالَهُ أَهْل الْهَيْئَة وَإِنْ لَمْ يَنْقُض رُكْنًا مِنْ أركان الشرع.

في كتاب الفرق بين الفرق، لعبد القادر البغدادي، يقول: وأجمعوا على أن الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلها، وأجمعوا على أن السموات سبع سموات طباقا، وأجمعوا على أنها ليست كروية تدور حول الأرض، خلاف قول من زعم أنها كرات بعضها في جوف بعض، وأن الأرض في وسطها كمركز الكرة.

وفي كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام ابن عطية قال: في سورة الغاشية، الآية 19، سطحت: وظاهر هذه الآية سطح لا كرة، وهو الذي عليه أهل العلم والقول بكرويتها، وإن كان لا ينقض ركنا من أركان الشرع فهو قول لا يثبته علماء الشرع.

وفي كتاب جواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، قال: وظاهر أن الآية سطح لا كرة، وهذا الذي عليه أهل العلم؛ وفي تفسير القرطبي، الآية 3 من سورة الرعد، قال مسألة: في هذه الآية ردا على من زعم أن الأرض كالكرة... إلى أن قال: ... فلذلك وقفت، والذي عليه علماء المسلمون وأهل الكتاب، بوقوف الأرض وسكونها ومدها.

قال الإمام القحطاني، في نونية القحطاني: الأرض عند كليها كروية، وهما بهذا القول مقترنان، والأرض عند أولي النهى، لسطحية بدليل صدق وبيان.

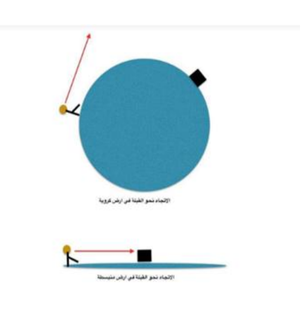
قال عبد القادر البغدادي، في كتاب أصول الدين، صفحة 124: والباسط في الدلالة على البسط، يعني الرزق فيما شاء، خلافا للقول من زعم من الفلاسفة والمنجمين، بأن الأرض كروية غير مبسوطة.

في تفسير الماوردي: في سورة الرعد الآية 3، كتاب النكت والعيون، قال: وهو الذي مد الأرض، أي بسطها ردا على من زعم أنها مستديرة كالكرة.

في تفسير البحر المحيط، للإمام أبو حيان، الجزء الثامن من سورة نوح الآية 19، قال: بساطا، وظاهره أن الأرض ليست كروية بل مبسوطة؛وفي كتاب فتح القدير، للإمام الشوكاني، قال: مددناها، أي بسطناها وفرشناها، كما في قوله والأرض بعد ذلك دحاها، وفي قوله والأرض فرشناها فنعم الماهدون، وفيه رد على من زعم أنها كالكرة.

اتجاه القبلة ينسف كروية الأرض

من شروط الصلاة، التوجه نحو القبلة، ولا يمكن استقبال الكعبة من كل أقطار الأرض، إلا إذا كانت الأرض مسطحة، وهذا دليل آخر ينسف كروية الأرض.





كيف نرى الأفق من شباك الطائرة؟ وعلى ماذا يدل؟

في هذه الصورة الهندسية، مثال للكرة الأرضية، كما يدعي علماء الغرب، وفوقها الأرض مسطحة كما هي الحقيقة، وهذا النموذج معمول بالكمبيوتر،للأرض الكروية والمسطحة(بنفس القطر)؛ إذا نظرنا من عدسة كاميرا مركبة على مقدمة الطائرة ونظرت للأفق، سوف تشاهد الصورة الوسط إذا كانت الأرض مسطحة، أو ستشاهد الصورة السفلى إذا كانت الأرض كروية؛ في الواقع، إننا نرى الأفق كما في الصورة الوسط، ودائما الأفق مستقيم وعلى مستوى النظرمهما ارتفعت عن سطح الأرض، مما يثبت أن الأرض مسطحة ومبسوطة، وليستكروية بتاتا، مصداقا لقوله تعالى في محكم تنزيله، وهذه صورة للأفق، من أمام الطائرة على ارتفاع 10 كلم عن سطح الأرض؛ لاحظ أن عدسة الكاميرا أفقية تماما، ومتوازية مع سطح الأرض، وتلاحظ أن الأفق يكون مستوي دائما على مستوى النظر.

الصورة الهندسية

الآيات التي يستدل بها أنصار الأرض الكروية، على أنها تتحرك وهي كروية الشكل، ويستدلون بها على نظرية الانفجار الكبير

أول آية: قال الله: **{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}** [النمل-88].

يستدلون بهذه الآية على أن الأرض تتحرك وتدور، ويقولون سبحان الله**!**سبق علمي، من علم محمد قبل 1400 سنة، أن الأرض تدور وتتحرك؛ والسؤال هنا: لماذا الآن اكتشفتم ذلك، أين المسلمين من هذه الآية خلال هذه الفترة الطويلة، هذا دليل على أنهم لا يرجعون إلى القرآن، إلا إذا أرادوا أن يأخذوا منه ما يؤيد فكرتهم أو هواهم، أما أن يتدبروه بصدق ويستخرجوا منه علوما وأفكارا جديدة، فهم لا يستطيعون ذلك، غير واثقين من القرآن، ويقولون أن له عدة أوجه، يعني أن الآية لها عدة معاني مختلفة، فتعالى الله عما يأفكون.

القرآن واضح، ويجب أن نتعامل معه بوضوح، لا تحاول لف الآيات لتطابق هواك، تدبر الآية وتعلم منها، وإن لم تفهم، ابحث عن آية أخرى تتكلم عن نفس الموضوع، وستفهم ما غاب عنك.

القرآن حجة علينا يوم القيامة، لأنه واضح، ولو لم يكن كذلك، لما كان حجة علينا، والله تعالى لا يعاقب أحدا إلا بعد أن يأتيه بحجة واضحة، ومن أسمائه العدل، فكيف سيحاسبنا الله تعالى على كلام يحتمل عدة أوجه، وهو العدل سبحانه، تعالى الله عما يصفون، قال تعالى: **{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}** [البقرة-92].

لاحظ قوله تعالى بالبينات، فالله يرسل دلائل واضحة بيَنة، لا يرسل أحجيات أو كلام يحتمل عدة أوجه، لكي لا يكون للناس حجةعلى الله يوم القيامة، وقال أيضا: **ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون.**

الله تعالى، وصف آياته أنها بيَنات، أي واضحات، وأنت تصفه بعدة أوجه؟ وآخر يصفه أنه صعب يحتاج أناس بمواصفات خاصة لفهمه، وآخر يصدك عن تدبره واستخراج كنوزه، وآخر يقول لك: لماذا تفسر القرآن من عندك؟ والله تعالى يقول: **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر.**

كلامكم يخالف آيات الله مخالفة صريحة، كلام يصد عن آيات الله، فكل إنسان له عقل يمكنه من أن يتدبر القرآن، ويستعين بمعاجم اللغة العربية؛ عندها لن يستطيع أحد أن يخدع الناس ويظلَهم، ويبعدهم عن الحق، وكل من يقبل على القرآن سيرزقه الله من فضله، على حسب نيته.

الآن لنرد على استدلالهم بالآية السابقة، بأن الأرض تتحرك، ستجد أن الآيات تتحدث عن يوم القيامة، أنه سينفخ في الصور، فيفزع من في السموات ومن في الأرض، ثم ستسير الجبال، ثم من يأتي بالحسنة يكون آمنا من فزع ذلك اليوم، ومن يأتي بالسيئة يكب على وجهه في النار؛ كل الآيات تتحدث عن يوم القيامة، أربع آيات متتابعة، فقاموا باختطاف الآية الثانية واستعملوها في غير مكانها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الآية الثانية: قال الله تعالى: {**وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا**}[الكهف 47-48].

هل تبدو لكم هذه الآية، أنها تتحدث عن حركة الأرض أيضا؟ أم أن الأمر أصبح واضحا الآن، سيسير الله الجبال يوم القيامة، أي أنها لم تكن تسير من قبل، واضح أن هذا سيحدث يوم القيامة فقط، أما الجبال الآن فهي ثابتة، وهذه وظيفتها أن تثبت الأرض، فكيف ستثبت الأرض إن لم تكن هي ثابتة؟

الآية الثالثة: قوله تعالى: {**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ**}[الذاريات 47-48].

يستدلون بهذه الآية، على الانفجار الكبير، وأن الكون لازال يتوسع ويتمدد، كما قالت ناسا، والقرآن ذكر ذلك قبلهم فسبحان الله، سبق علمي، أعجبتهم هذه الآية، لأنها جاءت موافقة لأهوائهم وما قاله الملحدون.

أما الآية التي تأتي بعدها مباشرة، لم يلتفتوا إليها، ولا تهمهم، ولم يبحثوا فيها، ولا يريدون ذلك، قال الله: **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48)**} والأرض فرشناها، ولم يقل كورناها، ستقول هي منبسطة للناظر، وهل السماء مبنية موسعة عن الناظر أيضا، كما ذكرت الآية التي قبلها؟ يجب أن تتعامل القرآن بمبدأ واضح، فلا يوجد التفاف على آيات الله البينات.

يقولون أن الكون يتوسع، بسبب أن الكواكب والمجرات لازالت تتباعد عن بعضها، والسؤال: ما الذي يثبت أن السماء تتوسع أيضا؟ فنظرية الانفجار العظيم، تتحدث عن تكون الكواكب والنجوم وتباعدها، لكنها لا تتحدث عن الفراغ الذي تتحرك به تلك الكواكب والمجرات، ونحن لا نعلم كيف تتوسع السموات، واستدلالكم بالآية لا معنى له.

الآية الرابعة: يستدلون بها على الانفجار الكبير، قوله تعالى: {**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**}[الأنبياء - 30].

حتى هذه الآية أولها لصالحهم، رغم أنها واضحة جدا في دحض أكاذيب العلم المزيف، فلنناقش ما قالوه:

يقولون أن الأرض تكونت من الانفجار الكبير، الذي نتجت عنه كل هذه النجوم والكواكب والمجرات، أي أن الأرض كانت متصلة مع السماء، وانفصلت بعد الانفجار، والسؤال هنا: الانفجار كون الكواكب والمجرات، فما دخل السماء بالموضوع؟ السماء هي المكان الذي تسبح فيه تلك الشظايا المنفجرة، ولم تنتج السماء من ذلك الانفجار، والآية ذكرت أن الأرض كانت متصلة بالسموات كلها، ولم تذكر اتصالها بالكواكب، فكيف اتصلت الأرض بالسموات كلها؟

هذه الآية دليل واضح ضدكم، أن الأرض يمكن أن تتصل بكل السموات، فالأرض عظيمة كعظمة السموات.

الآية الخامسة: قال تعالى: {**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ**}[غافر-5].

هنا، يصف الليل والنهار أنها يتكوران على بعضها، لا يوجد حتى إشارة للأرض، كأن يقول يكور الليل على الأرض، أو يكور النهار على الأرض، المهم عندهم أنهم وجدوا كلمة كرة في الآية فأعجبتهم، ثم بعد ذلك يتهموننا أننا نحن الذين نحرف فهم القرآن، أما هم فيؤولونه كما يشاؤون، ولا يلومهم أحد على ذلك، الذي سيرد عليهم هو القرآن نفسه وليس نحن.

انظر الآية، قال الله: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ}** [التكوير 1- 14].

كل هذه الآيات، التي تبدأ بإذا جواب شرطها واحد، وهو علمت نفس ما أحضرت، أي أنه إذا حدث تكور الشمس، وانكدار النجوم وتسيير الجبال حتى آخر الآيات، سيحدث معها علمت نفس ما أحضرت، أي أنه سيحدث كل هذا يوم القيامة.

فطالما أن الشمس ستتكور يوم القيامة، فما هو شكلها الآن؟ هذه الآية تنفي كروية الشمس، إذا اعتبرنا أن معنى تكوري، هو التحول إلى كرة.

هم الآن في مأزق، إما أن يفسروا تكوير، بمعنى التحول إلى كرة، وهم بذلك سينفون كروية الشمس، وهم لا يريدون ذلك، أو يفسرون بمعنى لف أو دوران، أو تكوير العمامة، بأن تلف فوق بعضها؛ وهنا لن تكون الآية صالحة لهم، كدليل على كروية الأرض، لم يعد لديهم أي دليل من القرآن يثبت ادعاءاتهم.

الخلاف في الاستدلال بالقرآن، لإثبات سطحية الأرض وكرويتها

كثيرة هي الانتقادات على الاستلال بآيات الله، فيما نختلف فيه، ومن أمثلة هذا الخلاف هي الأرض المسطحة، والأرض الكروية، ومن الملاحظ عدم طلب الاستلال بالآيات يأتي من طرف المؤمنين بالأرض الكرة والفضاء، وذلك لأن ظاهر الآيات ليس في صالحهم، ولم نجد مسطح يرفض الآيات أو يطالب بتحييد الآيات.

ليس الكرويين فقط، هم من يطالبون بتحييد الآيات، هناك أيضا بعض المترددين الذين لازال الشك يراودهم عن هذا الموضوع، يريدون عدم الاستدلال بالآيات، حتى يتأكدوا من المسألة علميا أولا، ثم بعد ذلك يفسرون الآيات على نتائج ما اكتشفوه.

لنستعرض أولا، حجج من يطالبون بتحييد الآيات:

المجموعة الأولى تقول: لا تدخل الآيات بهذا الموضوع، لأنه لو ثبت العكس لتسبب في إلحاد الناس.

المجموعة الثانية تقول: أننا نفسر القرآن بشكل خاطئ.

المجموعة الثالثة تقول: القرآن ليس كتاب علوم، بل هو كتاب دين، ولا دخل له بهذه المواضيع.

الجواب على المجموعة الأولى:

كيف كان موقفك، من أصحاب الإعجاز العلمي في القرآن؟ هل طلبت منهم التوقف عن ذلك، أم كنت تردد وراءهم سبحان الله! سبحان الله! وبعد أن عرفنا أن الأرض مسطحة، فهل وجدت أن مسطح يقول أن الآيات التي فسرها أصحاب الإعجاز العلمي خاطئة؟ أم أن المسطحين قالوا أن التفسير كان خاطئا؟ لذلك الآيات لا خوف عليها، تستطيع أن تقول أن تفسيرنا خاطئ، وقلقك لا مبرر له.

أتدري ما سبب عدم اعتراضك على أصحاب الإعجاز العلمي؟ السبب أنهم أتوا بأمور توافق ما تربيت عليه، وما تعود عليه الناس، فلم تجد حرجا من تصديقهم؛ وهل ما تربى عليه الإنسان وصدقه الأكثرية هو الصحيح؟ بالطبع لا.

لماذا وصف الله تعالى القرآن، بأنه هدى للناس؛ لأنه تعالى يعلم أن الشيطان سيظل الناس في كل عصر، فكان القرآن هدى لكل من يرجع إليه، يخرج الناس من الظلمات إلى النور، فلا تستغرب أن يكون ما في القرآن مخالف لمعتقداتك، فهذه مهمته أن يهدي الناس إلى الحق، الذي يلوثه الشيطان عبر الزمن، لذلك نحن نحاول فهم آيات الله كما هي، ببساطتها ووضوحها، لالتماس الحق منها.

ثانيا: مبدأ تحييد القرآن يعتبر هجر للقرآن، قال الله: **{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}** [الفرقان–30]،فنحن لم نرجع إليه إذا اختلفنا، فما فائدة القرآن إذا؟ هل نزل ليقرأه الناس ويؤجروا على كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء؟ أم لكي نستخدمه كأداة،لإخراج الجن والشياطين من الممسوسين؟ ألهذا القرآنأنزل؟

اهتممنا بتلاوة ألفاظه، ونسينا مضمونه وما أنزل لأجله، قال الله: **{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}**[الإسراء– 9].

يهدي للتي هي أقوم، ما معنى أقوم؟ معناها الأكثر عدلا والأقرب إلى الصواب، أي أن القرآن سيرشدك إلى الصحيح، ولم يقل يهدي إلى قيم، بل إلى الأقوم، صيغة تفضيل، أي سيهديك إلى الأمر الأصح، من بين كل الأمور الصحيحة، هل لاحظت الدقة في الوصف؟ أي أنك لن تجد ما هو أصح مما ذُكر في القرآن، أي إذا تحدث القرآن في أي مسألة، فاعلم أنه سيعطيك المعلومة الأصح عن هذا الموضوع، ولن تحصل على ما هو أصح منها، فهذه المعلومات صدرت من الخالق لا من المخلوق؛ بالله عليك، هل تريدني أن أترك هذا الكنز المعلوماتي الهائل، والدقيق، والأصح، مما سواه، وأن أبحث عن الهداية، عند الملاحدة والجهال والكاذبين؟ قال الله: **{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}**[الإسراء– 89].

القرآن فيه من كل مثل، ما معنى مثل؟ المثال يعمل على تبسيط المعلومة، لكي يفهمها الناس بسهولة، والقرآن وصفه الله بأنه كتاب مبين، وآياته بينات، يأتي بالمعلومة، والأمر الإلهي ويوضحها بمثل، ومن هذه الأمثلة قصص السابقين، فأوامر الله ونواهييه، تتجسد بشكل عملي في قصص السابقين، لنأخذ منها العبرة والحكمة، ونفهم ما يريده الله منا، بشكل واضح ونعلم عقوبة المكذبين وجزاء الصالحين، قال الله:**{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ}**[النور– 34]؛مثلا من الذين خلو من قبلكم، لاحظ كيف وصف الله قصص السابقين بالمثل، ووصف آياته أنها مبينات.

أيضا، الآيات التي تتحدث عن السموات والأرض، لم تترك دون تجسيد أو تمثيل أو تصوير، فذكر في الآيات أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما، وأن الله يمسك السماء أن تقع على الأرض، وأن الجنة كعرض السموات والأرض، ووصف لك الله طريق تحطم السموات يوم القيامة، وأنها ستتشقق، وتكون كالمهل، وستطوى كطي السجل للكتب، وستدك الأرض والجبال دكة واحدة، وشبه الجبال بالأوتاد، ووصف النجوم أنها مصابيح، وأن الشياطين ترجم بها، وأن الشمس سراج، والقمر نور، دائبين، والكثير من الأمثلة التي تعرف منها الكثير عن حقيقة السماوات والأرض؛ ولكن يبدوا أن فتنة هذا العصر، أصابت الكثير من الناس بالتبلد، فلم يعودوا قادرين على تميز هذا الوضوح بالآيات.

كل هذا الوضوح في القرآن، والتبسيط والتسهيل بالأمثلة، ثم يأتي أحدهم ويقول: القرآن لا يفهمه إلا المتخصصون، وآخر يقول: القرآن حمال أوجه، ولكن الحقيقة أن القرآن، يتبع منهج التبسيط والتوضيح، ليكون هدى للناس أجمعين.

الناس هم من يحرفون ويصعبون، أوامر الله الواضحة على أنفسهم، ونفهم من ذلك، أن المثل الذي ضربه الله في أصحاب البقرة، التي ذبحوها وما كادوا يفعلون، بعد أن صعبوا على أنفسهم أمر الله البسيط والواضح، فأبى أكثر الناس إلا كفورا، أي بعد كل هذا التوضيح، والتسهيل، والتبسيط، وضرب الأمثلة، الإنسان هو الذي كفر، وجحد، وألَف وحرَف، وليس العيب بالآيات البينات، قال تعالى: **{إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (91)وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ}** [النمل 91-92].

أمر الله رسوله أن يتلوا القرآن على الناس، فمن اهتدى، فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل، فقل إنما أنا من المنذرين، أي من سمع الآيات، واستمر في ضلاله ليس عليك هداه، ما أنت إلا نذير.

الذي لا يؤمن بكلام الله، لن يؤمن بأي شيء آخر، فلا تتعبوا أنفسكم معه، لذلك ليس أنا، أو أنت، أو أي شخص، يمكن أن يؤذي القرآن بطريقة فهمه له، بل المسألة في نية الشخص الذي يقرأ الآية، فأحدهم سيقرأها بنية الهداية، وهذا هو المفلح، وآخر بنية تحريفها إلى المعنى الذي يحب، وهذا لن يستفيد من القرآن شيئا؛ ومن الناس من تراوده نفسه للكفر، والإلحاد، والعياذ بالله، وأنت مهما فعلت، ومهما أرضيته، ولو على حساب دينك، لن تكون سببا في بقائه على إيمانه، وهؤلاء ينطبق عليهم قوله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}**[الحج– 11].

آخر رد على المجموعة الأولى، التي تطالب بتحييد القرآن، هو قوله تعالى: **{أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}**[الأنعام– 114].

أنت يا من تطلب تحييد القرآن، بحجة الخوف عليه، بحجة أنه ليس كتاب علم، أو بأي حجة أخرى، تطلب مني أن لا أحكم الله في هذا الموضوع؟ رغم أنه أنزل إلينا كتابا واضحا، مبينا، مفصلا تفصيلا، وذكر آيات كثيرة تتحدث عن السموات والأرض.

الاستفهام في هذه الآية أطرحه عليك، البعض سيقول هناك بعض الآيات في القرآن، لم نستطع فهمها، الجواب:

إن كان هناك آية لم تفهمها، فهل يعني ذلك أن تهجر القرآن كاملا، أو تستصعبه، فأغلب آياته واضحة، مثال على ذلك: ورقة امتحان فيها سبعة أسئلة، قمت بحل جميع الأسئلة، وكانت كلها واضحة، عدا سؤال واحد فقط لم تفهمه، فهل هذا يعني أن تمسح جميع إجابات الأسئلة كلها بسبب أنك لم تفهم أحد الأسئلة؟ بالتأكيد هذا غير منطقي، والنتيجة راسب، كذلك آيات القرآن أغلبها واضح، فلا مبرر أن تتغابى في فهمها، ثم إن القرآن يكرر الأمور الهامة في عدة آيات، ليتسنى للناس فهمها بعدة طرق، ولتأكيد المعنى المراد؛ ومن هذه الأمور المهمة، هي السموات والأرض، آيات كثيرة تتحدث عن نشأتها وزوالها وشكلها، وما سخره الله للإنسان فيها، ومن يبحث في هذه الآيات بصدق، سيعرف الحق بسهولة.

المجموعة الثانية تقول: أننا نفسر القرآن بشكل خاطئ، من يسمعهم يظن أننا نأتي بتأويلات، وأضفنا كلمات خارج نطاق الآيات، وحرفنا الكلم عن مواضع، وهذا غير صحيح، سنعطيكم مثال على ذلك، قال تعالى: **{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}**[الغاشية 17-20]،وإلى الأرض الأرض كيف سطحت، هل تريد أن تعرف كيف يفسرها المسطحون؟ يفسرونها ببساطة أن الأرض مسطحة، هل أضفنا شيء للآيات أو غيرنا الكلمات؟ أم أننا آمنا بالآيات كما نزلت؟

لنرى تفسير الكرويين:

أن الأرض بشكلها العام كروي، ومسطحة للناظر فقط، مستدلين بكلمة أفلا ينظرون، برأيك من الذي أضاف كلمات جديدة للآية؟ هل هم نحن، أم الكرويين؟ ومع ذلك فتفسيرهم خاطئ، كمن يسمونهم رجال الفضاء، أليسوا من الناظرين إلى الأرض من الفضاء؟ إذن فقوله تعالى أفلا ينظرون ينطبق عليهم أيضا، فكيف ينظر إلى الأرض رجال الفضاء؟ هل ينظرون إلى أنها مسطحة كما ذكرت الآية، أم أنهم ينظرون إليها كروية؟ ألا يعلم الله أن هناك أناس سينظرون إلى الأرض من الفضاء في المستقبل؟ فلماذا قال سطحت؟

إذن فتفسيركم للآية خاطئ، فمن هو الصادق، رجال الفضاء، أم الآية؟ بالتأكيد الآية هي الصادقة، ومن تسمونهم رجال الفضاء هم الكاذبون، قال تعالى: {**أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا**}[النازعات 27-28].

ما معنى دحاها في معاجم اللغة العربية؟

في معجم لسان العرب: الدحو: البسط، دحا الأرض، يدحوها، دحوا: بسطها.

والأُدحية، مبيض النعام في الرمل، لأن النعام تدحوه برجلها، ثم تبيض فيه، ومدحى النعام: موضع بيضها.

لا أدري من أين جاءوا بمعنى دحاها أنها بيضة؟ هل فهموا معنى مبيض النعام في الرمل، أنها بيضة؟ والمقصود بالمبيض، هو المكان الذي يوضع فيه البيض.

الآيات في البداية، تحدثت عن خلق السماء كيف بناها، رفع سمكها فسواها، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها؛ ثم تكلم عن الأرض، أنه بعد ذلك دحاها، أي بسطها وأخرج منها الماء والمرعى، ثم تكلم عن إرساء الجبال.

هل يبدوا لك أخي المسلم، أن الآيات تتكلم بما يراه الناظر؟ أم أنها تصف خلق السماوات والأرض بشكل كامل؟

يخبرنا الله تعالى، كيف بدأ الخلق، وقال أن الأرض بسطها، واستخدم هنا لفظة دحي، ليبين لك نوع البسط، أنه بشكل الأُدحية، هل لاحظت الدقة في البيان؟

وصف الله تعالى كتابه، بأنه يهدي للتي هي أقوم، وهنا يتجسد هذا المعنى في هذه الآية، فقد أعطاك صحيح الصحيح، كلمات دقيقة ذات معاني كبيرة، دحى مبسوطة بشكل أُدحية، والله أعلم.

قال الله:{**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ**}[الذاريات 47-48].

في هذه الآية أيضا، يخبرنا الله عن خلق السماوات والأرض، قال والسماء بيناها بأيد وإنا لموسعون، هل لاحظت أيها الناظر كيف هو بناء السماء؟ بالتأكيد لا تعرف كيف، لذلك الآيات تصف الخلق الكلي، بغض النظر عن ما يراه الإنسان، وأيضا الآية التي بعدها، والأرض فرشناها فنعم الماهدون، يتكلم عن صفة الأرض الكلية، أن الله فرشها؛ فالأمر ليس له علاقة بما يراه الإنسان، سواء رآها متعرجة أو محدبة، مقعرة، لكن الهيئة الكلية لها أنها مفروشة، والسماء هيئتها الكلية بناء، وليست فضاء أو فراغ.

لاحظ أيها الكروي، كيف يفهم المسطحون الآيات، لا نظيف شيئا، بل نستعمل نفس المصطلحات المذكورة في الآيات، ولا نزيد عليها، عكس تفسيركم، الذي تضيفون إليه الكثير من اللإلتفاف، لكي تحصلوا بالنهاية على ما يرضي معتقداتكم؛ ولا تظنوا أنكم أذكياء بهذا التصرف، فطمس الحقائق، أمر يسير يستطيع أي إنسان أن يقوم به، ويحرف كلام أي شخص، ويجعله يقصد معنى آخر.

لذلك من يتبع هذا الأسلوب في القرآن، فقد أمر الله رسوله بأن يقول له، ما علينا إلا البلاغ، ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه؛ قال الخالق عن الأرض أنها سطحت، دحاها، طحاها، مهدا، فراشا، بساطا، ننقصها من أطرافها، أعطاك الله الكلام الأصح الأقوم، وأنت من يرفض أن يفهم.

بالنسبة للمجموعة الثالثة، التي تقول أن القرآن ليس بكتاب علوم، أولا نريد أن نعرف تعريف العلم عندك، هل تقصد بالعلم، أنه مجموعة من التجارب والفرضيات؟ أم هو الرياضيات والفيزياء؟ إن كان هذا هو العلم عندك، ففعلا القرآن لن يتطرق لمثل هذه التفاصيل، القرآن لن يحتاج إلى معادلات وفرضيات، كي يثبت لك أي شيء، بل سيعطيك المعلومة جاهزة، وأنت عليك أن تبحث لفهم تفاصيلها، بل سيخبرك بأمور لن تستطيع معرفتها، لا بالعلم ولا بغيره.

مثلا: السماء قال عنها بأنها بناء، هل يستطيع علمك أن يدرك ذلك البناء؟ العلم الذي تتحدث عنه لا يمكن أن تقارنه بعلم العليم، والذي ذكر لنا بعضه في كتابه قال: **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**؛ يا للعجب**!** كتاب أنزله العليم، يقولون عنه ليس فيه علم، علمك ما هو إلا فرضيات، تحاول بها فهم ما خلقه العليم، ولازال علمك قاصرا عن فهمه؛ فمثلا عندما قال العليم أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام، وفصل بذلك أن الأرض والجبال خلقت في أربع أيام، والسماوات السبع خلقت في يومين، وأنها كانت دخان قبل ذلك، هذه المعلومات مصدرها من الله، لم تعجبك هذه المعلومات، وأعجبتك نظرية الانفجار الكبير، فهل تقصد أن الانفجار الكبير علم، والمعلومات في الآيات ليست علما؟ مالكم كيف تحكمون.

الأرض مركز الكون

قال إريك دوباي، عن سبب إخفاء أن الأرض مسطحة: أجل فمن منطلق الخبرة، بالقول أن الأرض مسطحة، وغير متحركة، وكل شيء في السماء يتحرك حولنا، لكن عندما نتوقف عن تصديق أعيننا وخبرتنا، فعلينا أن نسجد تحت أقدام العلماء الذين عموا أعيننا، ونعاملهم كخبراء رواد فضاء فضلاء، تنتهي معرفتهم باستعمال تلسكوب هابل، فبغسل أدمغتنا بشيء ضخم وأساسي، يجعل أي نوع من أي تلقين، أقل من هذا سهل جدا(يقصد تلقين الأرض الكروية)، أن تكون الأرض مسطحة، ثابتة ومركز الكون، حيث كل شيء في السماوات يدور، يمنح أهمية جليلة ليس للأرض فقط، بل لنا نحن البشرية، كونهم الخلق الأكثر ذكاء من طرف خالق الخلائق؛ لكن مع جعل الأرض كرة تدور حول الشمس، منطلقة في فضاء لا ينتهي، من طرف الانفجار العظيم الذي لا رب له، سيحول البشرية إلى صدفة عشوائية بلا معنى ولا هدف، لكون أعمى وكبير لا ينتهي، فهي تلاعب يضرب الربوبية فينا بتلاعبهم العقلي.

الآن، الناس دوما يتسائلون: لماذا يقومون بهذا؟ عدا عن الأرباح الهامشية، فالناسا تعد أكبر ثقب أسود لأسود ميزانية في الوجود، حيث تمتص أزيد من 30 مليار دولار من دافعي الضرائب، لتزييف الهبوط على سطح القمر وحده، أما في أيامنا المعاصرة، فينفقون مئات الملايير من الدولارات وليست فقط الناسا، بل وكل الوكالات الفضائية الأخرى المزيفة حول العالم، تقوم بإعطاء صور سي جي آي بمئات الملايير الدولارات.

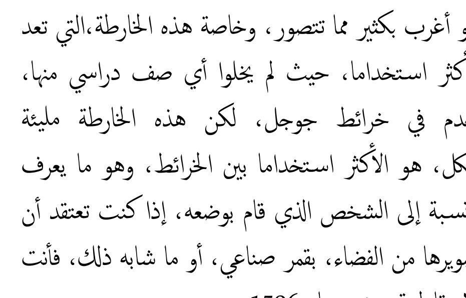
فنموذج بالصدفة، لأرض كروية، في نظام شمسي خلق بالبينغ بانغ الإلحادي، فإنه يتحكم بالبشرية روحيا، بتنحية الرب، واستبدال الخلق الإلهي بكون صدفة عشوائي غير مرتب، فتنحية الأرض الغير متحركة من مركزية الكون، فسيكون الماسونيون قد نقلونا جسمانيا وروحيا، من مكانة ذات أهمية قصوى إلى عدم اللامبالاة والكفر، أما إذا كانت الأرض مركز الكون ففكرة وجود الله، الخلق، وهدف وجود الإنسان، لهي لامعة؛ أما إن كانت الأرض واحدة من ملايير الكواكب تدور حول ملايير النجوم، ضمن ملايير المجرات، فستتحول غاية خلق الله، وغاية هدف وجود الأرض، ووجود البشرية غير قابلة للتصديق بتاتا؛ فبتلقيننا خلسة بعلومهم المادية لعبادة الشمس، لن نخسر إيماننا فقط أمام المادية، بل سوف نعتقد بالمادية المطلقة، السطحية، الفوقية، الأنانية، الرفاهية، الوضع الاجتماعي، السعي وراء المتعة واللذة والاستهلاك، لأنه لا يوجد رب، وكل شخص وجد بمحض الصدفة، وكل ما يهم هو أنا، وأنا فقط، لذلك تراهم حولوا مادونا الآلهة الأم، إلى فتاة مادية، تعيش في عالم مادي؛ إنهم شركات ثرية، وقوية، بشعارات عبادة الشمس الماكرة، يبيعوننا مشاهير، آلهة، ليسيطروا ببطئ على العالم، بينما نحن سنؤمن بعلومهم لا شعوريا، وننتخب سياسييهم، ونشتري منتوجاتهم، نستمع لأغانيهم، نشاهد أفلامهم، ونضحي بأرواحنا أمام مذبحة المادية،إنه لخداع كبير، وأقول أنه أكبر تستر ومؤامرة على مر التاريخ، قد ضللنا به، منذ 500 سنة. -انتهى كلامه-(1).

---

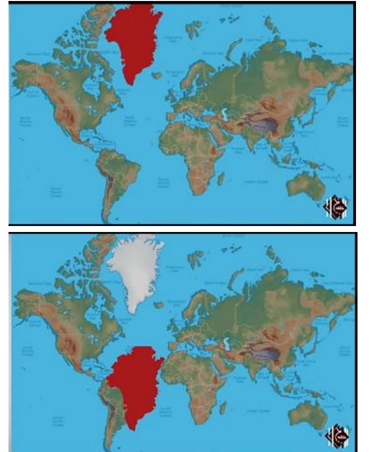
(1) من قناة: Muslim World

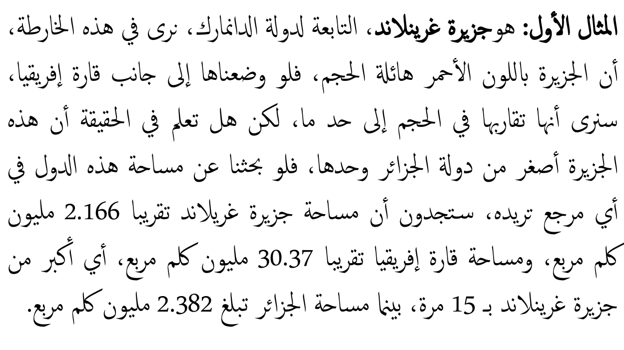
سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 12.

الخارطة الحالية قياساتها خاطئة



خارطة العالم هو أغرب بكثير مما تتصور، وخاصة هذه الخارطة،التي تعد الأشهر عالميا، والأكثر استخداما، حيث لم يخلوا أي صف دراسي منها، وهي التي تستخدم في خرائط جوجل، لكن هذه الخارطة مليئة بالأخطاء؛هذا الشكل، هو الأكثر استخداما بين الخرائط، وهو ما يعرف **بإسقاط مركاتور**، نسبة إلى الشخص الذي قام بوضعه، إذا كنت تعتقد أن هذه الخارطة تم تصويرها من الفضاء، بقمر صناعي، أو ما شابه ذلك، فأنت مخطئ، لأن هذا الإسقاط تم وضعه عام 1596.



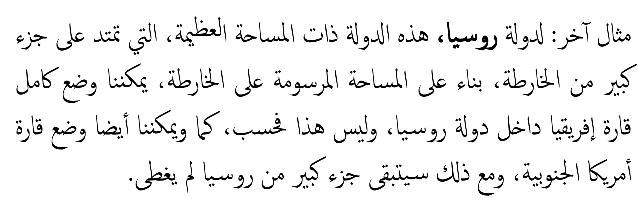


المثال الأول: هو**جزيرة غرينلاند**، التابعة لدولة الدانمارك، نرى في هذه الخارطة، أن الجزيرة باللون الأحمر هائلة الحجم، فلو وضعناها إلى جانب قارة إفريقيا، سنرى أنها تقاربها في الحجم إلى حد ما، لكن هل تعلم في الحقيقة أن هذه الجزيرة أصغر من دولة الجزائر وحدها، فلو بحثنا عن مساحة هذه الدول في أي مرجع تريده، ستجدون أن مساحة جزيرة غريلاند تقريبا 2.166 مليون كلم مربع، ومساحة قارة إفريقيا تقريبا 30.37 مليون كلم مربع، أي أكبر من جزيرة غرينلاند بـ 15 مرة، بينما مساحة الجزائر تبلغ 2.382 مليون كلم مربع.



فلو أخذنا جميع هذه الأرقام بعين الاعتبار، يجب أن تكون جزيرة غرينلاند بهذا الحجم.



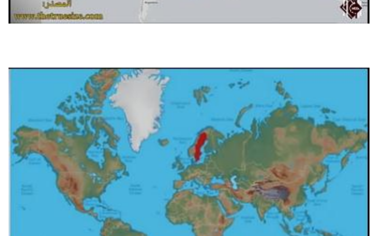


مثال آخر: لدولة **روسيا،** هذه الدولة ذات المساحة العظيمة، التي تمتد على جزء كبير من الخارطة، بناء على المساحة المرسومة على الخارطة، يمكننا وضع كامل قارة إفريقيا داخل دولة روسيا، وليس هذا فحسب، كما ويمكننا أيضا وضع قارة أمريكا الجنوبية، ومع ذلك سيتبقى جزء كبير من روسيا لم يغطى.

لكن إذا بحثنا عن مساحة دولة روسيا الحقيقية سنجدها 17.1 مليون كلم مربع، أي تقريبا نصف مساحة قارة إفريقيا، تقريبا بهذا الشكل.



مثال آخر: هو دولة **السويد**، التي تبدو كبيرة على الخارطة، فلو وضعناها إلى جانب جزيرة مدغشقر، سنجد أنها تقريبا تعادلها مرتينفي المساحة.

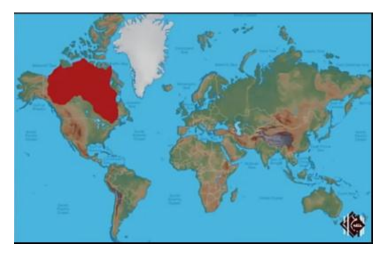


لكن في الحقيقة، مساحة مدغشقر أكبر من مساحة دولة السويد، فمساحة مدغشقر تقريبا 587.041 كلم مربع، بينما السويد مساحتها 447.435 كلم مربع؛ تقريبا تبدو بهذا الشكل عندما نراعي المساحات الحقيقية.





مثال آخر: هي دولة **كندا،** التي تمتد أيضا على جزء كبير من الخارطة، والتي يمكننا أيضا وضع خارطة إفريقيا بالكامل داخلها.



لكن مساحة كندا الحقيقية، هي ثلث مساحة قارة إفريقيا، حيث تبلغ تقريبا 9.985 مليون كلم مربع؛ وتبدو تقريبا بهذا الشكل عند رسمها الدقيق.

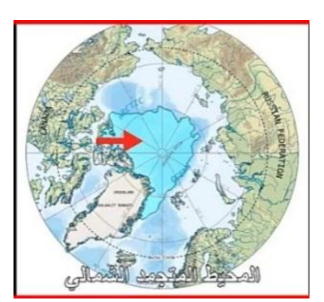


الأمثلة على هذه الأخطاء المقصودة، لا تنتهي، تقريبا كل دول العالم الأول، كما يطلقون على أنفسهم، غير ممثلة بالمساحات الحقيقية عن هذه الخارطة، لكن لماذا كل هذا؟

من المعروف، أن الحجم يدل على القوة، لذلك هذه الخارطة، وضعت بعناية ليكون لها بعد نفسي في العقل الباطن، بأن دول العالم الأول كبيرة في الحجم، وبالتالي أقوى؛ وليس هذا فحسب، فالمسافت بين الدول، التي تعطيك إياها بعض المواقع والبرامج خاطئة، لأنها تعتمد على إسقاط خاطئ.

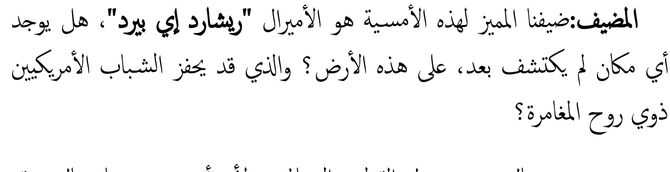
ماذا يُخفون عنا يا ترى؟

أراضي مخفية عن العالم في القطب الشمالي



المحيط المتجمد الشمالي، ويسمى أيضا المحيط الشمالي، معظمه في المناطق المحيطة بالقطب الشمالي، مغطى جزئيا من الجليد البحري على مدار السنة؛ إذًا لا وجود لأراضي في هذه المنطقة.

لنرى ما يقوله الأدميرال، عن القطب الشمالي المتجمد:



المضيف:ضيفنا المميز لهذه الأمسية هو الأميرال **"ريشارد إي بيرد"**، هل يوجد أي مكان لم يكتشف بعد، على هذه الأرض؟ والذي قد يحفز الشباب الأمريكيين ذوي روح المغامرة؟



يجيب: نعم هناك، وهو حول القطب الشمالي، ولأنه أصبح مزدحما هناك، فقد وجدوا أنه بالفعل صالح للاستغلال، ليس للعيش فقط، ولكن عسكريا كذلك.

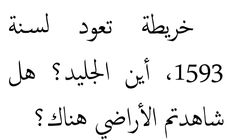
صالح للعيش وعسكريا؟ أليس القطب الشمالي مجرد محيط متجمد فقط؟



وملاحظة أيضا، يمنع تحليق الطائرات فوق القطب الشمالي، وأيضا السفن التجارية، لا يسمح لها بالعبور هناك.

لنشاهد القطب الشمالي، على خريطة الأرض المسطحة، كما في الصورة.

خرائط قديمة للعالم:



خريطة تعود لسنة 1593، أين الجليد؟ هل شاهدتم الأراضي هناك؟





Hemispheriu ab Aequinoctiali Linea, ad Circulu Poli Arctic(1593)

خريطة أخرى، تظهر القطب الشمالي، انظر إلى الصورتين.





خريطة أخرى، تعود لسنة 1595



Septentrionalium Terrarum descriptio (1595)
Mapmaker: Gerhard Mercator



هل هذا جبل في المنتصف؟ الصورة





Hyperborei de Polus Arcitus (early 1600's)

خريطة للقطب الشمالي، تعود لسنة 1600



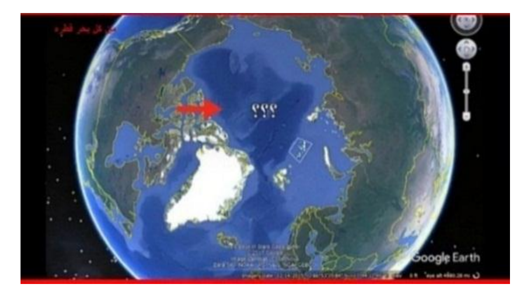


Map Name Unknown (1490's-1550's)
Mapmaker: Unnamed, Tibet

صورة أخرى، هناك العديد من الخرائط القديمة، تُظهر أراضي في القطب الشمالي، وهي مخفية عنا، ولا تظهر في خرائط العالم الجديدة مطلقا.



حسنا، لنشاهد على الجوجل إيرثgoogleearth



لماذا قاموا بإخفاء هذه الأرض هناك؟؟؟ وماذا يوجد بتلك المنطقة؟وتحديدا في المنتصف؟



لماذا قاموا بإخفاء هذه الأرض هناك؟ وماذا يوجد بتلك المنطقة، وتحديدا في المنتصف؟



هل تظن أننا نعرف كل شيء؟ كلا... لقد تم إخفاء الكثير من الأشياء عن العالم.

حقيقة القطب الشمالي (أرتيكا)

أرتيكا، أو القطب الشمالي، خلال القرن 14 و15، لم يكن عبارة عن منطقة جليدية غير مأهولة، كما يزعمه الآن العلميين، ورسامي الخرائط، ولكن عبارة عن جزر دائرية، عددها يتغير حسب الخرائط، مع وجود تشابه ملحوظ، حتى بالنسبة للخرائط المرسومة في أماكن مختلفة، وبعيدة جدا عن بعضها البعض، فهل رسامي الخرائط قديما، قاموا فقط بنسخ خرائط عامية وخاطئة في الأصل، مضيفين إليها بعض التصحيحات؟ أم هناك شيء آخر، لا يعلمه كثير من الناس؟ أن هذه المناطق في القطب الشمالي، هي فعلا موجودة وحقيقية؛ ثم بعدها تم إزالتها من الخرائط الجديدة، لنصل إلى الحكاية الحالية القائلة: أن القطب الشمالي، عبارة عن امتداد جليدي بدون حياة، لأنه غير مأهول.



هذه الخارطة، تعود لسنة 1531، لأورنس فيني

تعرض أربع جزر كبيرة، بمساحات متفاوتة حول القطب الشمالي.



ولمعرفة أين نحن، ولأن العديد من الناس لا يعرف هذه الخرائط.

أوروبا هنا



وهنا إفريقيا



وهنا كندا





وهنا روسيا



هذه غرينلاند، قريبة جدا من الكتل الأرضية، المحيطة بالقطب الشمالي؛ في المركز، نرى ما يشبه تكوين صخري مكثف أو جبل، هذا يمكننا تقريبه لنظام بأربع قارات، شبيه للمعتقدات الكونية الآسيوية، حيث يوجد **جبل سري اسمه موميرو، أو جبل شوميسان.**

هذه الخارطة، تعود لسنة 1534، رسمها نفس الشخص، ويقترح تقريبا نفس الرسم، لكنها مختلفة بعض الشيء، فأراضي القطب الشمالي المقدمة عبارة عن خمسة أو ستة جزر، مع مركز يبدو وكأنه جزيرة أخرى، لاحظوا جيداوجود تكوينات صخرية كثيفة.







هذه غرينلاند

وهذه أيسلاندا



وهذه كندا



هذه الخارطة،تعود لسنة 1594، للخراط كورنيليسديخوسي، لأول وهلة، نرى منطقة القطب الشمالي بشكل أكبر، مقارنة بالخرائط السابقة،وعلى عكس خرائط أولنس فيني، التي تظهر المجاري المائية الكبرى؛ هنا لدينا نظام أربع قارات، مقسمة من طرف مجاري ضيقة، والتي تجتمع في المركز، أين يتواجد من جديد، ما يشبه التكونات الصخرية الكثيفة.



للمرجع، غرينلاند هنا







هنا، أيسلاندا



هنا، كندا



هذه الخارطة، تعود لسنة 1594، للخراط بيتروسغلانيسيوس، وتظهر نفس القارات الأربع، لكن مقسمة من طرف نصف الكرة، البحر الداخلي في مجتمع الأنهار الأربعة، هو مكثف جدا؛ وهنا أيضا، لا نملك التعجب من حجم هذا النظام، واحتمال أن تكون هذه الأراضي، ما نطلق عليه ما وراء العالم.



هذه الخارطة، تعود لسنة 1595 للميلاد، لجيرارد ماركوتور، تقدم لنا رسما مقربا لهذا النظام، الكتابة الصغيرة تقول روبسنيقار، آلت ألتيسينيا، الصخرة العظيمة السوداء في المركز، سلاسل جبلية تحيط بكل قارة، حيث ماركوتور يحدد بخصوصها في أحد رسائله، أن عرضها 22 كلم.



هنا، نسخة لسنة 1608 ميلادية، ومن المثير للاهتمام هو ملاحظة في النسخ السابقة لهذه الخارطة، أن القارة الجنوبية غير مذكورة، أو لم يتم محوها تماما، ولكنها كاملة، فالجزر الصغيرة المتواجدة أسفلها، هل هم مختلفين تماما عنها؟



من الصعب قول هذا، لكن وكأن غرينلاند تمس الجهة الجنوبية، مكونة بذلك شبه جسر أرضي، أو إلى حد ما، تترك قناة ضيقة، بعرض 8، أو 15 كلم.



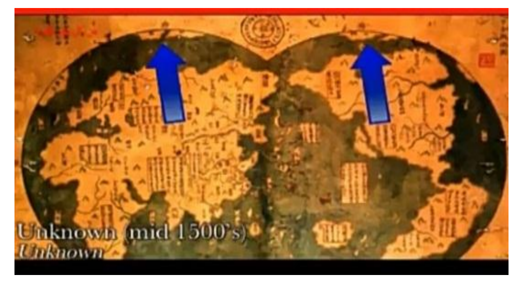
هذه الخارطة، للقطب وبدون تاريخ، وتشبه كثيرا خارطة ماركاتور، باستثناء عدم وجود ولا أي صخر مغناطيسي، أو مجاريمائية،وليسوا مرسومينلتفريق الكتل الأرضية المركزية، فقط قارة واحدة، باسم هاربر بوراي، المعطى لهذه القارة، له مرجع فيالأساطير اليونانية، ويعني مكان الجنة في حدودالعالم.



غرينلاند، اسمها إيليكسوا



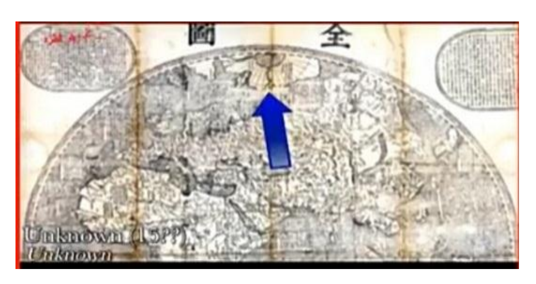
في اليمين، توجد سابي سيا، وهذا أيضا مثير، لأنه في القرن الرابع قبل الميلاد، كتب أريسطو في شأن هيبار بوري، أنها توجد فيما وراء الجبال الريفية، بحدود سابي سيا، على الرغم من عدم ظهور تضاريس على هذه الخريطة.



هنا، خريطة يابانية، نجهل تاريخها وراسمها، وتعود ربما إلى نصف للقرن 16 من الميلاد، منطقة القطب الشمالي مرسومة في نصفي الكرة، تظهر أبع حدود لكتل أرضية.



هذه أيضا، غير معروف تاريخها،ولا إسم عليها، وهي خارطة صينية، حيث نرى بوضوح نصف القطب الشمالي بنفس نظام خرائط ماركو تور، بحر داخلي ومقسمة من طرف مجاري مائية وكتل صخرية في المركز.



خريطة صينية أخرى، غير مؤرخة، هذه نوعا ما غير متقنة ودقيقة، مقارنة بالخرائط الأخرى، حيث تظهر خمس أو ست جزر كبرى، مع وجود العديد من الجزر الصغيرة المتناثرة.



وفقط للمرجع: هنا، كندا



وهنا، روسيا



وهذه الكتلة، تظهر وكأنها غرينلاند



هذه الخارطة، تعود لسنة 1567، لأبراهام أورتاليوس، تظهر القطب الجنوبي، وأربع قارات، ويبين كما في خارطةماركوتور، غرينلاند قريبة جدا، تعمل كجسر أرضي ومفصولة عن الجزيرة الجنوبية، بثلاث أخاديد؛ كل البوصلات في العالم، تتجه نحو الشمال، تجذبها مغناطيسية جبل ميرو، ففي مركز أرضنا المسطحة، سيرك في داخله ربما تتواجد أراض سرية ومخفية، لم تتأثر بالتطفل الشائع في الأراضي الخارجية، وهذه الخرائط تثبت أن معرفة جنات عدن، أو الشامبالا تارتا كانت شائعة قديما، لكن تمت إزالتها من الوعي الشعبي، والتستر عنها، نحن أمام أبواب جنة الأرض.

حقيقة القمر

السبب الذي يجعلنا لا نرى أبدا، الوجه الخلفي للقمر، هو أنه لا وجود له، والقمر ليس كرة يدور كما يقال لنا، فهو عبارة عن قرص شفاف ذاتي الإنارة، وليس كرويا يعكس ضوء الشمس، كما في فيديوهات ناسا الخرقاء.

باستخدام برنامج أوتو كاد في سينما فور دي:

حين نضيف الغلاف الجوي، أول شيء نلاحظه أن الكرات تبدو وكأنها تمددت، حين نراها تحت تأثير الانكسار، والطريقة الوحيدة لحل هذه الإشكالية، هو جعل الكرة أكثر تسطحا واستواء؛ بالنسبة للقمر، لا يمكنه أن يكون مستو تماما، لأن مراحله ومنازله لن تحدث، إذن القمر هو كرة مسطحة مستوية، أو بالأحرى، هو قرص، ولكن ليس بنسبة 100%، هو قرص مضغوط من وجهه الخلفي.

أولا، يستحيل أن يكون هناك شيء محدب يعكس الضوء بشكل منتظم، وأيضا للخارج، وفي كل الإتجاهات كما يفعله القمر، فقط سطح منبسط، أو مقعر يستطيع فعل ذلك، الأشياء العاكسة يجب أن تكون مسطحة، أو مقعرة، لتكون للأشعة زاوية سقوط، إن كان السطح محدبا، فإن كل شعاع الضوء، سينتشر بخط مباشر، مع الشعاع العمودي على السطح، فينتج من هذا، غياب الانعكاس؛ ضوء الشمس والقمر، لهما خواص مختلفة جدا عن بعضهما، ضوء الشمس ذهبي، ساخن، مجفف، محافظ ومطهر، أما ضوء القمر، فهو فضي، بارد، رطب، معفن، مخمج.

أشعة الشمس، تنقص من عملية احتراق الجثث، أما أشعة القمر، تزيد فيها، الحرارة تكون أخفض تحت ضوء القمر منها في الظل، عكس ضوء الشمس تماما.

منذ مئات السنين، بعض الفلكيين، أكدوا رؤية نجوم وكواكب من خلال القمر، في السابع من مارس 1794، أربعة فلكيين، أكدوا أنهم شاهدوا نجما في الجهة المظلمة للقمر، **السير جامس ساوس**، من المرصد الملكي في كنسينغتون، كتب في رسالة إلى مجلة تايمز، في السابع من أفريل 1848: أن النجم عوض أن يختفي خلف القمر في لحظة تلامسهما، فقد انزلق فوق سطح القمر المظلم، وكأننا شاهدناها من خلال قمر شفاف.

بفضل الله تعالى، تم إثبات أن القمر فعلا يتقلص وينقص في آخر الشهر، كما قال الله تعالى: **والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم.**

عن ابن عباس: أصل العنقود، من الرطب إذا عتق، ويبس وانحنى.

القمر ليس جسم كروي كما يبدو، وهو قرص دائري، وهو أيضا منير من نفسه، كما قال تعالى: **{وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}**[نوح– 16].وقال أيضا: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}**[يونس– 5].

للتوضيح أكثر: في بداية الشهر القمري، نرى الهلال، والقمر باقي الجزء بالأسود، إلى اكتمال نوره، وعند اكتماله بدرا، يبدأ هنا (ينقص ويتقلص) حتى يعود كالعرجون، من تفسير ابن كثير وابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الله هو الحق.

من تفسير ابن كثير رحمه الله:

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، ثم قال: (والقمر قدرناه منازل) أي: جعلناه يسير سيرا آخر يستدل به على مضي الشهور، كما أن الشمس يعرف بها الليل والنهار، كما قال تعالى: **﴿۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [البقرة: 189]

وقال أيضا: **﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** [يونس: 5]

وقال أيضا: **﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾** [الإسراء: 12]

فجعل الشمس لها ضوء يخصها، والقمر له نور يخصه، وفاوت بين سير هذه وهذا، فالشس تطلع كل يوم، وتغرب في آخره على ضوء واحد، ولكن تنتقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء، يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، وجعل سلطانها بالنهار، فهي كوكب نهاري، أما القمر فقدره منازل، يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور، ثم يزداد نورا في الليلة الثانية، ويرتفع منزلة، ثم كلما ارتفع ازداد ضياء، وإن كان مقتبسا من الشمس، حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر، حتى يصير كالعرجون القديم.

قال ابن عباس رضي الله عنه: وهو أصل العذق، وقال مجاهد رضي الله عنه: العرجون القديم أي: العذق اليابس؛ يعني ابن عباس: أصل العنقود من الرطب إذا عتق، ويبس وانحنى، وكذا قال غيرهما، ثم بعد هذا يبديه الله جديدا في أول الشهر الآخر، والعرب تسمي كل ثلاث ليال من الشهر باسم باعتبار القمر، فيسمون الثلاث الأول "غرر" واللواتي بعدها "نفل"، واللواتي بعدها "تسع"، لأن آخرهن التاسعة، واللواتي بعدها "عشر"، لأن أولاهن العاشرة، واللواتي بعدها "البيض"، لأن ضوء القمر فيهن إلى آخرهن، واللواتي بعدهن "درع"، جمع درعاء، لأن أولهن سود، لتأخير القمر في أولهن، ومنه الشاة الدرعاء التي رأسها أسود، وبعدهن ثلاث "ظلم" ثم ثلاث "حنادس"، وثلاث "دآدئ"، وثلاث "محاق"، لانمحاق القمر أواخرهن الشهر فيهن؛ وكان أبو عبيد ينكر التسع والعشر، كذا قال في كتاب "غريب المصنف".

يدور القمر حوالي 70 درجة، خلال 10 ساعات، نراه أمامنا قمر على شكل دائري، لكننا لم نرى الجزء الخلفي من القمر، فهو دائري؛ وليس كل دائرة في الحقيقة هي جسم كروي.

القمر منير بنفسه، ولا يعكس أشعة الشمس، يضيء ما حوله؛ وترى ذلك بوضوح من خلال الغيوم، أو انعكاس ضوء القمر على سطح البحر.

قال الله: **{تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا}**[الفرقان - 61].كما أنه لا علاقة بين أشعة الشمس، ومنازل القمر، إذا كان فعلا القمر يعكس الأشعة، وهي فعلا سبب منازل القمر، لكان القمر مقابل الشمس في النهار بدر كاملا.

قال الله:**{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}**[يونس – 5]. وقال :**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}**[نوح 15-16].

تفسير الجلالين:{وَجَعَلَ الْقَمَر فِيهِنَّ} أَيْ فِي مَجْمُوعهنَّ الصَّادِق بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا {نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْس سِرَاجًا} مِصْبَاحًا مُضِيئًا وَهُوَ أَقْوَى مِنْ نُور الْقَمَر.

تفسير ابن كثير:{خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا} أَيْ: فَاوَتَ بَيْنَهُمَا فِي الِاسْتِنَارَةِ فَجَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا أُنْمُوذَجًا عَلَى حِدَةٍ، لِيُعْرَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ وَمَغِيبِهَا، وَقَدَّرَ الْقَمَرَ مَنَازِلَ وَبُرُوجًا، وَفَاوَتَ نُورَهُ، فَتَارَةً يَزْدَادُ حَتَّى يَتَنَاهَى ثُمَّ يَشْرَعُ فِي النَّقْصِ حَتَّى يَسْتَتِرَّ، لِيَدُلَّ عَلَى مُضِيِّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ، كَمَا قَالَ: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [يونس:5].

تفسير القرطبي:(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً) أَيْ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، كَمَا يُقَالُ: أَتَانِي بَنُو تَمِيمٍ وَأَتَيْتُ بَنِي تَمِيمٍ وَالْمُرَادُ بَعْضُهُمْ، قَالَهُ الْأَخْفَشُ. قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: إِذَا كَانَ فِي إِحْدَاهِنَّ فَهُوَ فِيهِنَّ. وَقَالَ قُطْرُبٌ: فِيهِنَّ بِمَعْنَى مَعَهُنَّ، وَقَالَهُ الْكَلْبِيُّ. أَيْ خَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مَعَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قال النَّحَّاسُ: وَسَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ كَيْسَانَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: جَوَابُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ إِذَا جَعَلَهُ فِي إِحْدَاهِنَّ فَقَدْ جَعَلَهُ فِيهِنَّ، كَمَا تَقُولُ: أَعْطِنِي الثِّيَابَ الْمُعْلَمَةَ وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا أَعْلَمْتَ أَحَدَهَا. وَجَوَابٌ آخَرُ: أَنَّهُ يُرْوَى أَنَّ وَجْهَ الْقَمَرِ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِذَا كَانَ إِلَى دَاخِلِهَا فهو متصل بالسماوات، وَمَعْنَى نُوراً أَيْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَهُ السُّدِّيُّ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: نُورًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَالَ ابن عباس وابن عمر: وجهه يضئ لأهل الأرض وظهره يضئ لِأَهْلِ السَّمَاءِ. (وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً) يَعْنِي مِصْبَاحًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لِيَتَوَصَّلُوا إِلَى التَّصَرُّفِ لِمَعَايِشِهِمْ. وَفِي إِضَاءَتِهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ الْقَوْلَانِ الْأَوَّلَانِ، حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ. وَحَكَى الْقُشَيْرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الشَّمْسَ وَجْهُهَا فِي السَّمَوَاتِ وَقَفَاهَا فِي الْأَرْضِ. وَقِيلَ: عَلَى الْعَكْسِ. وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: مَا بَالُ الشَّمْسِ تَقْلِينَا أَحْيَانًا وَتَبْرُدُ عَلَيْنَا أَحْيَانًا ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا فِي الصَّيْفِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَفِي الشِّتَاءِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عِنْدَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَلَوْ كَانَتْ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لما قام لها شي.

تفسير الطبري:وقوله: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) يقول: وجعل القمر في السموات السبع نورا (وَجَعَلَ الشَّمْسَ) فيهن (سِرَاجًا).

إذا كان القمر جسم من مادة صلبة، فلماذا نشاهد لون السماء الأزرق، من خلال ضوء القمر، ومن الجانب الغير مضيء منه أيضا؟ إذًا القمر منير شبه شفاف، وإذا أردت التأكد بنفسك، وتشاهد الحقيقة بأم عينك، فاستعمل تلسكوب، أو هذه الكاميرا **[Nikon p900]**

إن فكرة رؤية النجوم، من خلال القمر، ليست فكرة جديدة على الإطلاق، حيث أن تلك الفكرة والثقافة،كانت منتشرة منذ قديم الزمان، وفي الحضارات القديمة، والإسلامية أيضا، شاهد أعلام بعض الدول.



المساجد

الحلي، وإكسسوارات الزينة












الإعلانات الدعائية، والترويجية





عملات معدنية





صروح تاريخية









الكسوف والخسوف

العديد من الناس، يعتقد أن القدرات الفلكية الحالية، لتنبؤ الكسوف الشمسي، والخسوف القمري بدقة، هو دليل قوي على صحة النموذج الهيليوسونتريكي، أو شمسي المركز للكون؛ لكن ما لا يعرفه الناس، أن الحضارات القديمة منذ آلاف السنين، كانوا يتوقعون الكسوف والخسوف بدقة، وهذا قبل أن تظهر نظرية الكون شمسي المركز، من مخيَلة كوبرنيك.

دورة ساروس، هي مدة زمنية تتكرر فيها أوضاع الشمس والقمر، خلال وتيرة واحدة بالنسبة للأرض، مقدارها 18 سنة شمسية، و10 أيام، و7 ساعات، و43 دقيقة، وتكون 1 يوم بدل 10 أيام، إذا كانت هذه السنوات فيها 4 سنوات كبائس، أما لو كانت فيها 5 سنوات كبائس، فستكون 10 أيام.

اكتشف العلماء ذلك، من البابليين، في عصور قبل الميلاد، وقد عرفوا أنه يترتب على ذلك، حدوث سلسلة من الكسوفاتوالخسوفات المنتظمة، فلو وقع كسوف أو خسوف في سنة ما، فإنه سيتكرر بنفس الشكل والموضع، ومدته الزمنية، مرة ثانية، بعدمضي 18 عام، و10 أيام، و7 ساعات، و43 دقيقة، إلا أن موقع الحادث على الأرض، ينحرف نحو جهة الغرب، بمقدار 116 درجة تقريبا.

يستطيع أي هاو فلك، أن يعتمد على دورة ساروس، في حساب حوادث سماوية لأجيال عديدة لاحقة وسابقة، وهي في غاية السهولة؛ حتى أنت كذلك، تستطيع أن تحسب بنفسك، وتتنبأ بمواعيد الخسوف والكسوف، ولن تحتاج إلى ناسا بعد الآن.

خذ مثلا تاريخ أي كسوف، في 223 شهر قمري الأخيرة، واحسب بعده 223 شهر قمري، حوالي 6585.32 يوم، وسيتكرر الكسوف في نفس التاريخ.

بالنسبة للخسوف، خذ أي تاريخ للخسوف، في 18 سنة شمسية الأخيرة، واحسب بعده 18 سنة شمسية، وسيتكرر في نفس التاريخ بالضبط.

ادخل لهذا الموقع: http://www.eclipse.com/eclipse.html

سيحدد لك تواريخ الكسوف والخسوف القادم، واطرح المدة من أي تاريخ، فستسقط في تاريخ ماضي، حصل فيه الكسوف أو الخسوف.

مثال:

في سنة 11. 08. 1999، حصل كسوف كلي للشمس، وهو أول كسوف في الدورة الكسوفية الأخيرة، احسب بإضافة 6585.32 يوم نجد تاريخ: 2017.08.21وسينزاح بـ 116 درجة تقريبا، عبر خطوط الطول، وسيبقى في نفس خطوط العرض، وهذه الدورات منتظمة بالكامل؛ إذن الآن تستطيع التنبؤ بالكسوف والخسوف، من دون ناسا ونموذجها الكروي السخيف.

ففي نموذج الأرض الكروية، يكون دوران الأرض أسرع بـ 30 مرة من القمر، من الغرب إلى الشرق، وقم بذلك على نموذج الأرض المسطحة، وأن هذا غير ممكن، ومستحيل حدوث الكسوف من الغرب إلى الشرق، وتأكد من ذلك بنفسك، أحضر كرة أرضية، وكرة أخرى صغيرة تمثل القمر، وضوء مصباح يدوي،الآن اسحب الكرة الأرضية بسرعة(الأرض)، وبعدها حرك الكرة الأصغر(القمر) بشكل بطيء، لاحظ أن الظل مستحيل أن يبدأ من الغرب إلى الشرق؛ وهذا دليل قاطع، على نفس نموذج الأرض الكروية.

الدليل على ما قلناه سابقا

مثال:

الكسوف الكلي للشمس،الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، بتاريخ 2017.08.21، القمر يدور من الغرب إلى الشرق، بنصف درجة خلال الساعة، يقطع مسافة 55 كلم فوق الأرض، وهي أرقام تقريبية، في أن الأرض تقطع 15 درجة في الساعة، بمقدار 1665 كلم بالساعة، يعني أسرع من القمر بـ 30 مرة، إذن فمن المستحيل أن يمر الظل من الغرب إلى الشرق، على سطح الأرض.

فالكسوف إذن يمكن حسابه بدقة، بغض النظر عن هذا العامل، يقول ساموالروبوتام: الأشخاص الذين ليس لهم معرفة بطرق حساب ظاهرة الكسوف، أو ظواهر أخرى، يضعون هذا كدليل قوي لصالح عقيدة الأرض الكروية، وبشكل عام للفلسفة النيوتونية، أكبر دليل مؤلم للجهل الفلكي النظري، وهو دليل يُقدم بحماسة من طرف المتكورين، وكيف لهذا النموذج أن يكون كاذبا، خاصة أنه يسمح للأساتذة بحساب الكسوف أو الخسوف بدقة الثانية، وهذا حتى لمئات السنين القادمة، الاعتقاد القائل أن هذه الحسابات هي جزء أساسي من النظرية النيوتونية، أو أي نظرية أخرى، هو اعتقاد مجاني، ومضلل للغاية وخادع، مهما كانت النظرية المعتقد بها، أو التي نرفضها، نفس الحسابات ممكنة في كلتا الحالتين؛ دليل آخر يريد إثبات كروية الأرض، من طرف تابعي نظرية المركز الشمسي للكون، هو خسوف القمر، والذي سببه ظل الأرض، الذي يسبب اختفاءه، الفكرة هي أن الأرض والشمس والقمر، سيتواجدون في خط واحد، مثل ثلاث كرات بلياردو، وهذا يؤدي إلى حدوث ظل الأرض على سطح القمر، لكن نتأسف لمعتقدي النموذج الشمسي المركزي، فهذا التفسير لا يمكن الأخذ به لسبب بسيط، وهو وجود ظواهر عديدة للخسوف ومازالت تحدث، وهو ملاحظة الشمس والقمر، وهم في السماء، فوق الأفق، والإثنين معا.

بالنسبة لساموالروبوتام، فقد صرح، بأن قول سبب ما يخفي القمر، هو عبارة عن ظل الأرض، يبقى مجرد نظرية بدون أي دليل أو مرجع تطبيقي، لم يتم إثبات أن القمر يستمد نوره من الشمس، ومنه لا يمكننا القول، أن سطحه أصبح معتم بسبب ظل الأرض، ولم يتم إثبات أن الأرض تدور حول الشمس، حتى يترتب عنها تواجدها بين الشمس والقمر، في خط مستقيم لإعطائنا ظاهرة الخسوف، وعلى العكس، تم إثبات أن القمر لا يمكن خسف نوره بسبب الظل، وأن له نوره الخاص، ومنه لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن يتم إخفاء نوره، بواسطة ظل أيا كان نوع هذا الظل؛ سؤال للكرويين: على لأي أساس علمي قلنا أن الأرض كروية؟

مشكلتنا أننا أصبحنا نأخذ كل شيء، دون تمحيص، أو تدقيق، أو تحليل، من خلال المشاهدة والتجربة، ولو سألت أي شخص يؤمن بكروية الأرض، لما الأرض كروية، وليت مكعب أو مستطيل أو مقعر... أو أي شكل آخر، المهم ليست كروية، لأجاب بأنه تعلم ذلك في المدرسة، فأقول: وهل كل ما تعلمناه في المدارس صحيح؟ لا يقبل النقاش؟ أخذناه وكأنه بديهيات، وكأنه عقيدة لا تقبل التشكيك، ولو قالت ناسا أن الأرض مسطحة وبالأدلة، لقبل الناسبشكل عادي، الأرض مسطحة، لماذا؟ لأن ناسا قالت ذلك، لأن علمائهم قالوا ذلك، لأن نظرياتهم وعلومهم صحيحة، يقولون لك: هم يبحثون، ويدرسون ويجربون، وعندهم من التكنولوجيا والعلوم، ما يجعلنا نصدق كل خبر يأتي من عندهم؛ يقولون لك: الأرض كرة، تقبلها شئت أم أبيت، خلاص الموضوع انتهى، ولا مجال للنقاش.

علمونا في المدارس، أن سبب كسوف الشمس، في الأرض الكروية، أن القمر يحجب أشعة الشمس أثناء دورانه حول الأرض، ويكون بين الأرض والشمس، يعني مرور القمر أمام الشمس.

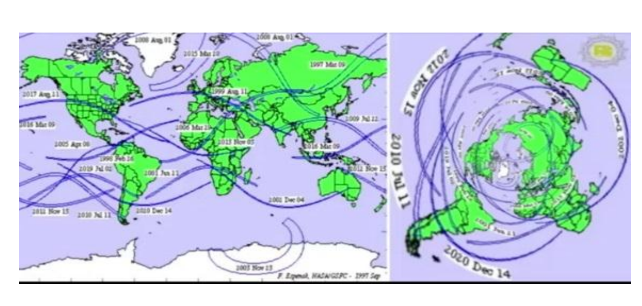
أما الخسوف، فهو ظل الأرض حين يحجب القمر، بتواجدها بين الشمس والقمر، ولتعلم أن ناسا لحد الآن، لم تلتقط صور حقيقية من الفضاء الخارجي لهذه الظواهر، سواء بالأقمار الصناعية المزعومة، أو عن طريق المحطة الفضائية الدولية، ابتداء من الستينيات إلى غاية اليوم.

تاريخ الكسوف والخسوف، عند الحضارات القديمة

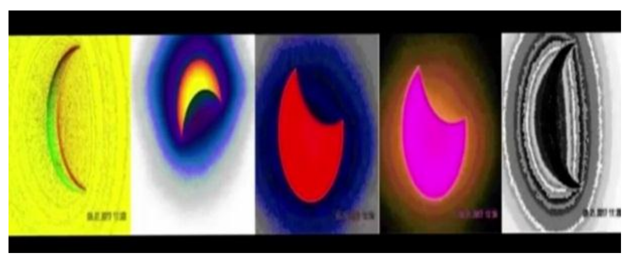
كانت ظاهرة الكسوف والخسوف، عند الأمم السابقة، نذير شؤم، في الفيتنام مثلا، كان الناس يعتقدون أن هناك ضفدع كبير، هو الذي أكل الشمس، وفي ثقافة الفايكينغ، كانوا يلومون الذئاب ويعتقدون أنها من أكل الشمس، أما الصينين القدامى، كانوا يدعون أن هناك تنين في السماء، ذهب وأكل الشمس، فكانوا يضربون الطبول، ويرمون السماء بالسهام ظانين أنهم سيخوفون التنين، وحين تظهر الشمس من جديد، يقولون لقد خاف وتركها، أما الهنود، فكانوا يعتقدون أن الإله راهو أو جن الظلام، حاول أن يذوق طعم إكسير الخلود، لكن الشمس والقمر أخبروا الإله فيشنو، الذي يعتبرونه إله التوازن عندهم، أن راهو سيقوم بجريمة، فذهب وقطع رأسه، فأصبح راهو خالدا، وذلك بظهور الشمس من جديد، فعند الكسوف يذهب رأسه، وعند انجلاء القمر يعود رأسه كما كان؛ أما الكسوف، فيوجد كسوف جزئي، وحلقي، وكلي، أما الخسوف، فهناك الجزئي والكلي، فالكسوف يحدث عندما يكون القمر جديد، والشمس والقمر يكونان في نفس العقدة في مسارهما، وفي نفس الوقت، وهذا يحدث مرتين تقريبا كل سنة.

الكسوف الكلي والحلقي، يثبتان أن الشمس والقمر يغيران من ارتفاعهما، على مستوى الأرض، فالكسوف الكلي، يمكن فقط رؤيته إذا كنا في مكان معين على الأرض، وتكون مساحته ما يقارب 160 كلم عرضا،و1600 كلم طولا.

في الأماكن التي تكون خارج هذه المساحة، سيشاهدون كسوف جزئي، أما البعيدة فلا يمكنها مشاهدة ذلك، وهذا لا يحدث إلا، على أرض مسطحة وثابتة.



لاحظ الآن مسار الكسوف على نموذج الأرضالكروية والمسطحة، وشاهد الفرق الشاسع بينها، وقد حدثت من عام 1996، إلى غاية عام 2020.



حدوث الكسوف، ليس سببه مرور القمر من أمام الشمس، بل شيء آخر، ونشاهد في الصورة ما يثبت ما قلناه، فلا يوجد أي جسم يمر أمام الشمس ويحجبها، لا قمر ولا جسم أسود.

لا يوجد لحد الآن، من رأى القمر قبل، أو أثناء، أو بعد، ظاهرة الكسوف، وليس القمر هو من يحجب أشعة الشمس، فحين تحدث ظاهرة الكسوف، لا نشاهد محيط القمر وهو مضيئ، وكذلك أشعة الشمس، من المفروض مشاهدتها على الجوانب، لكن هذا لا يحدث أبدا؛ إنما يحدث الكسوف، بسبب أجرام سماوية شفافة، تدور في أفلاكها، فتلتقي مع مدارات الشمس والقمر، والله تعالى أعلم.

في الأرض المسطحة، الشمس والقمر، تقريبا بنفس الحجم، وكأنهما قرصين دائريين في السماء، ووجه كل منهما للأرض، وليسا مجسمين كرويين، فهما يتبعان مسارهما المميز عن الآخر، خلال السـنة.

على الأرجح، أن الشمس والقمر، ليسا جسم صلب أو معتم، أو كتل من مواد، أو حتى لهما كثافة جسمية على الإطلاق، ولكنهما ببساطة قرصان مضيئان شبه شفافان، وبدون أي مادة، قادران على التحرك، أحدهما بجانب الآخر، خلال الكسوف والخسوف؛ قال الله:**{لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**[ياسين – 40].قوله: (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر): قال مجاهد: لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا، وإذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) قال: ذلك ليلة الهلال، وروى ابن أبي حاتم ها هنا، عن عبد الله بن المبارك أنه قال: إن للريح جناحا، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء، وقال الثوري: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح: لا يدرك هذا ضوء هذا، ولا هذا ضوء هذا؛ وقال عكرمة في قوله: (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : يعني أن لكل منهما سلطانا، فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل.

وقوله: (ولا الليل سابق النهار) : يقول: لا ينبغي إذا كان الليل أن يكون ليل آخر، حتى يكون النهار، فسلطان الشمس بالنهار، وسلطان القمر بالليل، وقال الضحاك: لا يذهب الليل من ها هنا حتى يجيء النهار من ها هنا، وأومأ بيده إلى المشرق؛ وقال مجاهد: (ولا الليل سابق النهار) يطلبان حثيثين، ينسلخ أحدهما من الآخر.

والمعنى في هذا: أنه لا فترة بين الليل والنهار، بل كل منهما يعقب الآخر، بلا مهلة ولا تراخ؛ لأنهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا.

وقوله: (وكل في فلك يسبحون) : يعني: الليل والنهار، والشمس والقمر، كلهم يسبحون، أي: يدورون في فلك السماء، قاله ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، والحسن، وقتادة، وعطاء الخرساني.

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: **"خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد"**-رواه البخاري-

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: **"انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج فزعا يجر ثوبه حتى أتى المسجد، فلم يزل يصلي حتى انجلت... الحديث"** -رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان-

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: **"خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله، وقال: هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فانزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره"**- رواه البخاري ومسلم-

في الحديث الأخير، وقف ابن حجر رحمه الله، عند قوله صى الله عليه وسلم: (يخشى أن تكون الساعة) فأورد أقوالا: ثم قال: "فلعله خشي أن يكون الكسوف، مقدمة لبعض الأشراط(أي أشراط الساعة) كطلوع الشمس من مغربها، ولا يستحيل أن يتخلل بين الكسوف والطلوع المذكور، أشياء مما ذكر، وتقع متتالية بعضها إثر بعض، مع استحضار قوله تعالى: {**وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}[النحل – 77].

تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: **" إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بها عباده، وإنها لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته".**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **"التخويف إنما يكون بوجود سبب الخوف، فعلم أن كسوفها قد يكون سببا لأمر مخوف، وقوله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، رد لما توهمه بعض الناس أن الشمس خسفت يوم موت إبراهيم، فاعتقد بعض الناس أنها خسفت من أجل موته تعظيما لموته، وإن موته سبب خسوفها".**

كسوف الشمس

سنتحدث عن كسوف الشمس الكلي، الذي حصل في 20 مارس 2015، وسنتأكد هل القمر هو السبب، أم أنه شيء آخر.

نشاهد في هذا الفيديو(1)، كيف أن قناة **BBC عربي**تفبرك كسوف الشمس، في حين أننا سنرى من خلال كاميرات بعض الهواة، الكسوف الحقيقي للشمس، في نفس اليوم 20 مارس 2015، والذي ستراه لأول مرة.

من خلال الفيديو، نشاهد أن كسوف الشمس يحدث بسبب مرور أجرام سماوية غريبة بالقرب من الشمس، إلى أن تحجبها كليا، ثم تبدأ تهتز وتصغر، إلى أن تصبح نقطة سوداء في مركز الشمس، حتى تختفي.

كذلك في نفس اليوم، قام 50 شخص بجولة في الطائرة،لؤية كسوف الشمس فوق الشمال الأطلسي، وشاهدوا نفس ظاهرة مرور الأجرام السماوية الغريبة بالقرب من الشمس، إلى أن تصبح نقطة سوداء في مركزها، وتبدأ تصغر حتى تختفي(2)؛ وهل القمر يصغر حين يمر بالشمس، إلى أن يصبح نقطة سوداء في مركز الشمس؟استفيقوا يرحمكم الله، هل مازلتم تصدقون فيدوهات ناسا، وصورها المفبركة، التي تعتم علينا الحقيقة؟

شاهد كذلك، كسوف الشمس الكلي في إفريقيا- أنغولا، يوم 21 يونيو سنة 2001، سترى أيضا الأجرام السماوية(3).

هل عرفت لما يطلبون منا، أن نرتدي النظارات الخاصة، بكسوف الشمس؟ كي لا نشاهد الحقيقة؛ كذلك كسوف الشمس الحلقي، سببه مرور أجسام شفافة من أمامها(4).

(1).(2).(3) من قناة:Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 33، كذلك الحلقة 34.

(4). الحلقة 39.

خسوف القمر

خسوف القمر الحقيقي، يحدث نتيجة مرور أجرام سماوية، غير مضيئة مظلمة، خلف القمر، أجسام شبه شفافة، تحجب انعكاس ضوء القمر على مراحل، وهي تدور في فلك السماء، شاهد الفيديو(1).

هم يعلمون بوجود هذه الأجرام المظلمة وغيرها في السماء، وتم رصدها منذ القديم، من طرف الكثير من العلماء والباحثين، يقول السير **جون فريديريك وليام هيرشيل،**عالم رياضيات، وفلكي إنجليزي: **"أقمار غير مرئية، موجودة في السماء".**

قال فيلسوف يوناني قديم: **"بعض الأجسام الكونية غير مضيئة، تتحرك في الفضاء، بالقرب من تلك الظاهرة لنا"**.

قال أرسطو: **"رأيت بعض الأجسام الغامضة، تدور حول بعض النجوم، وتحجبهم عنا، عندما تظهر جنبا إلى جنب معها"**.

قال أوريجانوس: **"بعض الأجسام المظلمة، تدور حول بعض النجوم، وتجعلها غير ظاهرة لنا، فترة من الزمن"**.

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 38.

حقائق عن الكواكب والنجوم

قال الله: **{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}** [الملك - 5].

قال الله: **{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ}** [الصافات - 6].

قال الله: **{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}** [فصلت - 12].

يقول نيكولا تيسلا: **"إذا كنت تريد معرفة أسرار الكون، فكر في مصطلحات الطاقة، والتردد، والذبذبة.**

الكوكب في المصطلح اليوناني: تعني النجوم الجوالة، والتي توصف بأنها الأضواء الدقيقة، التي تتحرك عبر السماء، أكثر من النجوم الأخرى الثابتة، حتى العلم السائد، يقر أن كوكب تعني نجم، وليس يابسة يمكن الهبوط عليها؛ فالمريخ مثلا، ضوء وليس يابسة، يمكن الهبوط عليه، وهذا من خلال المشاهدة بالتلسكوبات.

لوكانت الصور التي نراها كل يوم، عن الأرض والكواكب، والأقمار والنجوم، فلماذا لا يقومون بتدوير تلسكوب هابل للأرض، لنحصل على صور مباشرة وحصرية، للأرض والقمر، وستكون حقيقية، وسنغلق هذا الموضوع، لكن لن يحدث هذا، لأنه غير موجود أصلا في ممدار حول الأرض، كما يزعمون.

في هذا الفيديو(1)،ستشاهدون النجوم والكواكب، من عدسات الكاميرا والتلسكوب، واحكم بنفسك، فمن خلال الفيديو، نشاهد النجوم نقاط صغيرة من الضوء، مضيئة وغير جسيمية، خلقت لتزين السماء، وتتغير ألوانها باستمرار، مثل المنشور، الذي يتغير لجميع أطياف قوس قزح، ولا تبدو مثل الشمس أبدا، وكل نجمة فريدة من نوعها، وكذلك نشاهد غروب الشمس في الأفق، فهي لا تنخفض في انحناء، حسب قانون المنظور.

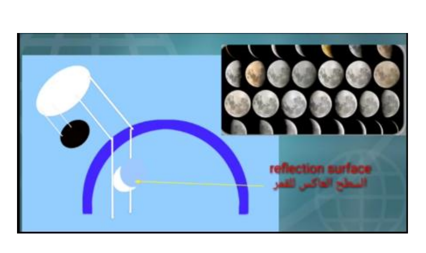
لو كان القمر يبعد ب 400000 كلم، فمن المستحيل أن تراه بكامل تفاصيله بعينيك، وأن ينير ضوئه السحب المحيطة به.

---

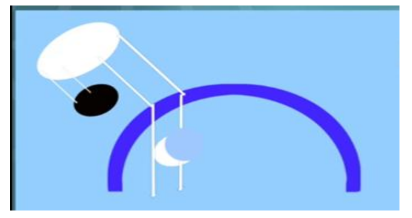
(1)من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 11.

كيف تحدث منازل القمر؟

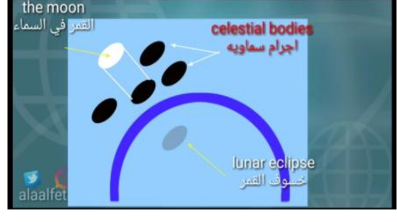


هذه الصورة، توضح كيف تحدث منازل القمر، حيث من مكونات القمر، جسم يحجب جزء من أشعته، الواصلة على سطحه العاكس، هذا الجسم يتحرك بطريقة معينة ذهاباوإيابا، وبسبب هذه الحركة، يحجب جزء من الضوء، وبهذا تتكون أشكال مختلفة تسمى منازل القمر، وهذا يفسر لنا لماذا لا نرى إلا سطحا واحدا للقمر، وتحدث فيه كل تلك المتغيرات والأشكال، ويفسر لنا لماذا نرى النجوم من خلال القمر؛ ونرى السماء الزرقاء، لأن سطحه شفاف، مهمته أن يعكس الضوء الواصل إليه من القمر في السماء.



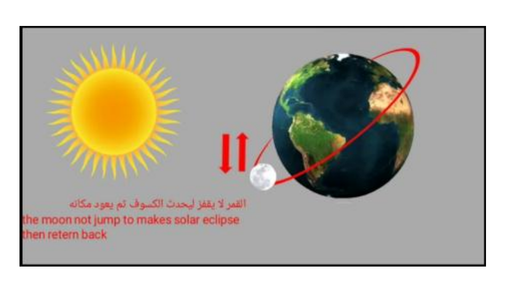


السبب في الكسوف والخسوف، هي أجرام سماوية كما قلنا سابقا، تمر بين الشمس في السماء، وبين سطحها العاكس، فتحجب الضوء عن السطح، هذه الأجرام السماوية تتحرك بشكل مجموعات، ولا يوجد جسم يمر أمام الشمس، فالكسوف والخسوف، يحدث بنفس الطريقة، وهو وجود ظل يغطي الشمس والقمر؛ مدة الكسوف دقائق معدودة، وهذا دليل آخر، أن القمر ليس السبب في كسوف الشمس، فلو كان القمر فعلا هو الذي يمر أمام الشمس، لاستمر الكسوف لعدة أيام.





فمن المعلوم، أن القمر في نظرياتهم يدور حول الأرض دورة كاملة كل 28 يوما، لذلك سيكون تحرك القمر بطيئا بين الأرض والشمس، فيحتاج أياما ليبتعد من هذا المكان، وخلال هذه الفترة سيحدث كسوف في عدة مناطق على الأرض، ولكن هذا لا يحدث، فالكسوف يحدث في دقائق معدودة فقط، وأيضا لن يرى الناس القمر لعدة أيام، لأن سطحه العاكس سيكون باتجاه الشمس، وسطحه المظلم باتجاه الأرض.



سيقول البعض: القمر لا يدور بهذا المسار حول الأرض، بل بمسار مائل، الجواب: المسار المائل يكون في مسار القمر العادي، لكن الكسوف لا يحدث إلا إذا تغير هذا المسار، وهذا دليل أن القمر غير مساره، وسيكمل دورته على هذا الشكل، لأن القمر لن يقفز إلى منطقة الكسوف، ثم يعود إلى مساره العادي في دقائق.

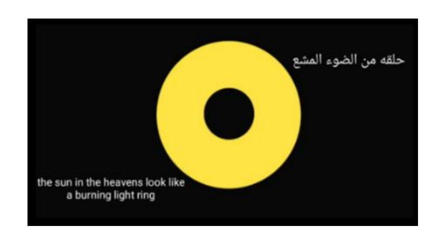
البعض يظن أن سبب صغر حجم الشمس، هو بعدها عن الأرض، لكن الحقيقة أنها صغيرة كما تراها بعينك، ومهما اقتربت منها فستشاهدها صغيرة، والشمس ليست كتلة من اللهب، فهي لا تحرق، وقد وصفها الله تعالى بالسراج الوهاج، فمن أين تأتي بالحرارة؟

الضوء عبارة عن موجات كهرومغناكيسية، محملة بالطاقة، فعندما تصدطم هذه الموجات بجسم، فإن هذه الطاقة تحرر إلكترونات من هذا الجسم، وتنتج حرارة، تماما كما يعمل الميكروويف، فالطعام يسخن بسبب اصطدام الموجات الكهرومغناطيسية.

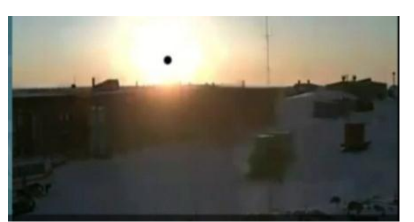


أما بالنسبة للأرض، فالهواء الثقيل المحمل بالغبار، يهبط إلى أسفل، والهواء الخفيف يصعد على أعلى، فعندما تصطدم الموجات الضوئية الكهرومغناطيسية مع ذرات الغبار والأوكسجين، تنتج الحرارة، فالأمر ليس له علاقة أن الشمس ساخنة، وكلما اقتربنا منها أحسسنا بالدفئ، كما تعمل المدفأة؛ الشمس لا تحرق، بل هي مصدر ضوئي محمل بالطاقة، ولن يحترق أي جسم يقترب منها.

شكل الشمس الحقيقي



شكل الشمس الحقيقي في السماء، هو بهذا الشكل، لاحظ الصورة، لماذا هذا الشكل بالتحديد؟ وما هو تفسير ظاهرة العين الحمئة للشمس؟ في بداية الأمر، اختُلف في تفسير ظاهرة العين الحمئة، فبعضهم كان يقول: عين حارة، أو جبل بركاني، وذلك بسبب تعتيم ناسا على هذه الظاهرة، أماالآن، فقد أصبح الأمر واضحا، فقد كثرت الصور والفيديوهات من أنتاركتيكا، عن العين السوداء وسط الشمس.



معنى حمئة، هي الطينة السوداء، كما جاء في قوله تعالى:**{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}** [الحجر–26].

من تفسير ابن كثير:وَقَوْلُهُ: {مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} أَيِ: الصَّلْصَالُ مِنْ حَمَإٍ، وَهُوَ: الطِّينُ. وَالْمَسْنُونُ: الْأَمْلَسُ، أَيْ: أَمْلَسَ صَقِيلٍ.وَلِهَذَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ: هُوَ التُّرَابُ الرَّطْبُ. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَالضَّحَّاكِ أَيْضًا: أَنَّ الْحَمَأَ الْمَسْنُونَ هُوَ الْمُنْتِنُ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالْمَسْنُونِ هَاهُنَا: الْمَصْبُوبُ.

ومن تفسير الجلالين:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَان} آدَم {مِنْ صَلْصَال} طِين يَابِس يُسْمَع لَهُ صَلْصَلَة إذَا نُقِرَ {مِنْ حَمَإٍ} طِين أَسْوَد {مَسْنُون} مُتَغَيِّر.

من تفسير القرطبي: وَالْحَمَأُ: الطِّينُ الأسود، وكذلك الحمأة بالتسكين، تقول منه: حميت البئر حمأ (بالتسكين) إذا نزعت حماتها. وحميت الْبِئْرُ حَمَأً (بِالتَّحْرِيكِ) كَثُرَتْ حَمْأَتُهَا. وَأَحْمَأْتُهَا إِحْمَاءً أَلْقَيْتُ الْحَمْأَةَ، عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَمْأَةُ (بِسُكُونِ الْمِيمِ) مِثْلُ الْكَمْأَةِ. وَالْجَمْعُ حمأ، مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ. وَالْحَمَأُ الْمَصْدَرُ، مِثْلُ الْهَلَعِ وَالْجَزَعِ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ. وَالْمَسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ.

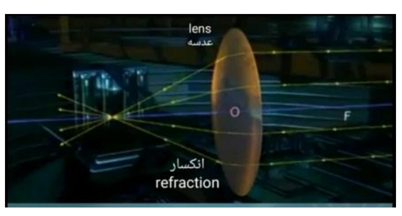
من تفسير الطبري:وأما قوله (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) فإن الحمأ: جمع حَمْأة، وهو الطين المتغيّر إلى السواد.

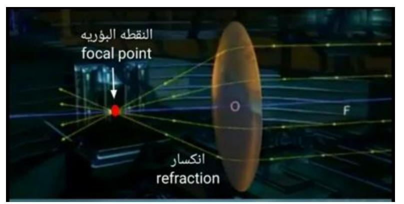
كيف تحدث هذه الظاهرة الطبيعية؟



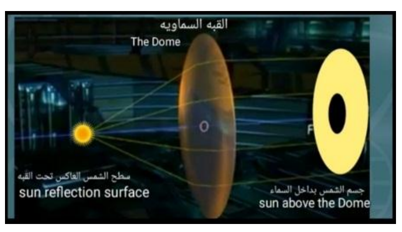
الذي سيجيب، هو علم العدسة، فعندما يأتي الشعاع الضوئي من الشمس والقمر في السماء، إلى سطوحها العاكسة تحت القبة، يحدث لهذا الشعاع انكسار، فالقبة السماوية والماء، تعمل عمل العدسة، شاهد الصورة.

عند مرور الضوء عبر العدسة، يحدث للحزم الضوئية انكسار،حتى تلتقي كل الحزم في نقطة واحدة، تسمى النقطة البؤرية، وإذا وضعنا سطحا عاكسا في هذه النقطة، فلن تعطي صورة واضحة لمصدر الضوء، بل سيظهر ضوء ساطع مشع؛ ولكن إذا حركنا السطح العاكس أمام أو خلف النقطة البؤرية، سيحدث تكبير للصورة، وتتضح صورة مصدر الضوء تدريجيا.





لنطبق ذلك على الشمس والقمر، إذا وضعنا السطح العاكس للشمس على هذه النقطة، فستكون الصورة مصغرة، والضوء سيكون متجمع في مكان صغير، لذلك لن تظهر صورة الشمس الحقيقية على السطح العاكس، بسبب تجمع الضوء بكثافة؛ فأصبح الشكل عبارة عن نقطة ضوئية ساطعة مشعة.

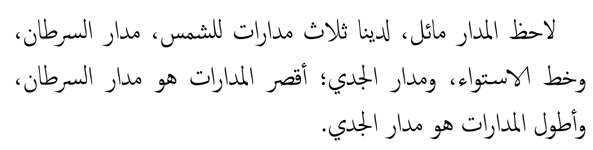


وإذا حركنا السطح العاكس، أمام أو خلف النقطة البؤرية، نجد الصورة والضوء يكبر قليلا،وتتضح مصدر الضوء الحقيقي تدريجيا كما في الصورتين المتتاليتين.

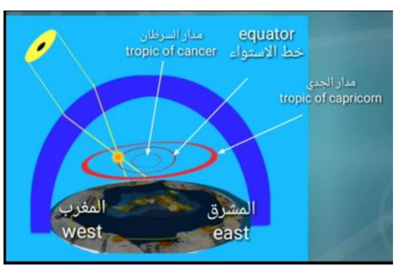


سطح الشمس العاكس، يكون مكانه عادة عند نقطة البؤرة، فيظهر لنا ضوء مشعا كالذي نراه يوميا في السماء، فما الذي يجعل هذا السطح يتحرك بعيدا عن نقطة البؤرة؟ الجواب: هو المشرق والمغرب، فمشرق الشمس تكون فيه الشمس في أعلى نقطة لها، ومغرب الشمس تكون في أدنى نقطة لها.

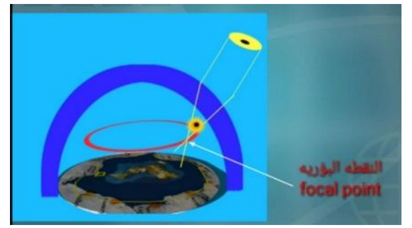


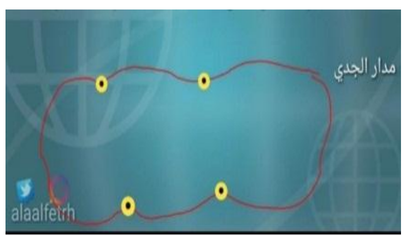


لاحظ المدار مائل، لدينا ثلاث مدارات للشمس، مدار السرطان، وخط الاستواء، ومدار الجدي؛ أقصر المدارات هو مدار السرطان، وأطول المدارات هو مدار الجدي.



عندما تكون الشمس على مدار السرطان، وخط الاستواء، فهي لازالت داخل نطاق النقطة البؤرية، فلا تصعد كثيرا في المشرق أو تهبط كثيرا في المغرب، ولكن عندما تكون على مدار الجدي، فهي تقطع مسافة طويلة قريبة من أطراف الأرض، فتصل إلى أدنى نقطة لها في المغرب، وأعلى نقطة لها في المشرق، وبهذا تبتعد عن النقطة البؤرية، وتعكس صورة الشمس الحقيقية ذات العين الحمئة.



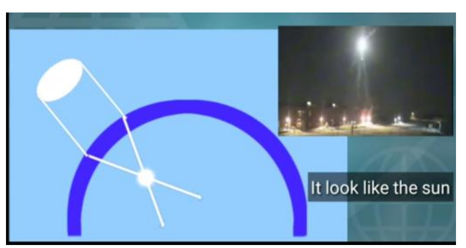


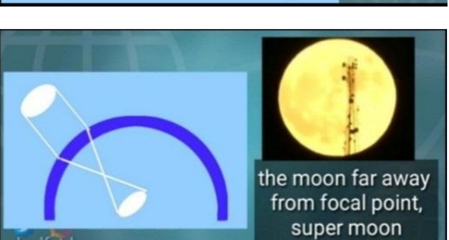
تكون الشمس على هذا المدار، في الأشهر الأولى والأخيرة من السنة، فمسار الشمس لا يُشترط أن يكون خطا مستقيما، قد يكون هناك هبوط وطلوع، في بعض الأماكن بين المشرق والمغرب.



بحيث تظهر عين حمئة بأيام معينة من السنة؛ القمر كذلك بنفس الطريقة، لكن سطحه العاكس لا يقع في نقطو البؤرة، بل يقع خلفها.

لذلك تظهر صورته واضحة دون تشوه، ولكن في أنتاركتيكا، يرتفع قليلا حتى يصل إلى النقطة البؤرية، عندها يصبح شكله غير واضح، يصبح كتلة من الضوء المشع مثل الشمس، وعندما يبتعد القمر كثيرا عن النقطة البؤرية، يكبر حجم الصورة فيظهر القمر مكبرا، فيتكون بما يسمى القمر العملاق.





موقع الشمس الحقيقي بالنسبة للأرض

نحن نرى الشمس دائمًا في السماء، على شكل قرص دائري، لكن ما نراه في السماء ضوء الشمس، وليست الشمسبذاتها، وهذا ما يفسر حدوث ظاهرة كسوف الشمس، من خلال مرور جسم بين السماء وضوئها، فالشمس تقع فوق السقف المحفوظ(قبة السماء)، حسب تفسير ابن كثير رحمه الله، السماء الأولى بها القمر، والثانية بها عطارد، الثالثة الزهرة، والرابعة الشمس، الخامسة المريخ، والسادسة المشتري، السابعة زحل.

يقول البروفيسور **إريك دولار** عن الشمس:

دولارد: لا يوجد بنية داخلية.

السائل: هل هي مجوفة؟

دولارد: نعم، ليس هناك إلا سطح، لا يوجد شيء داخلها.

السائل: هل الشمس تحترق؟

دولارد: إنها لا تحرق أي شيء، لا يوجد انصهار نووي في الشمس، ليكن هذا مفهوما.

السائل: أثبت ذلك.

دولارد: نعم، حسنا لا تستطيع إثبات أي من ذلك، فقط في الانفجارات يحصل انصهار النوى الذرية، وتحدث أشعة إكس أقواس الانفجارات الشمسية، أشعة إكس والميكروويف، أو أيا كانت تنتج الانصهار النووي في الأقواس، لا يوجد أي انصهار نووي في الشمس، إنهم لا يعلمون كيف تعمل الشمس.

السائل: كيف تنتج الشمس الضوء؟

دولارد: إنها تحوله، تحوله من بعد آخر، إنها لا تحرق أي شيء، ليس عليها ذلك إنها محول.

السائل: محول لماذا؟

دولارد: لا أعلم، لا أحد يعلم، لكن هذا ما هي عليه.

السائل: تحوله من بعد آخر؟

دولارد: نعم إنها تأخذ الطاقة من بعد آخر، فضاء مضاء لا يوجد طاقة، حتى وإن تم قياسها، يمكن أن نراها من الفضاء الخارجي.

السائل: لا يمكن رؤيتها؟

دولارد: لا يمكن رؤية الشمس من الفضاء الحر.

السائل: إذن الشمس ليست مرئية من الفضاء؟

دولارد: ليس في الفضاء الحر، إنها فقط مرئية عندما تصبح المواد كثيفة(أو مرئية)، تغطيها مثلما يغطي الغلاف الجوي للأرض سطح القمر، هذا ما يعطي الضوء، وإلا فليس هناك أي ضوء، يمكنك رؤية الأرض، لكن لا يمكنك رؤية الشمس أو النجوم.

السائل: يمكن رؤية الكواكب والأقمار؟

دولارد: يمكن رؤية الأشياء المادية، وليس مصادر الضوء، هذا يعني أنه ليس هناك زمن للضوء، إنه لا يستغرق سنة، لا توجد سنة ضوئية، لأنه لا وجود للضوء هناك، هذا يعني أن الضوء الذي نراه من النجوم البعيدة، ليس من ملايين السنين، يمكن أن يكون عمره دقيقة فقط، يمكن أن يكون لحظي(آني)؛ كل النظريات تنهار، عندما لا ترى النجوم من الفضاء الخارجي.

أنتاركتيكا

نموذج الأرض المنبسطة، هو نموذج يعمل بنجاح، إنه حاسم على الإطلاق، بخصوص طبيعة هذا الغطاء الضخم، لنصف قرن مضى، ونحن نصدق نظرية كوبرنيكوس ومركزية الشمس، لكن ما نعرفه حقا عن الأرض المسطحة، يستند إلى الخريطة الفلكية السمتية متساوية الأبعاد، التي تبدو أنها تعمل بنجاح، هذه الخريطة تعود للخلف لعام 100 ميلادية أو أقل، والآن تستعمل كخريطة رسمية لمركز الدراسات الاستراتيجية الأمريكية، وأيضا كشعار لهيئة الأمم المتحدة، هل هذا هو موطننا الحقيقي، الذي يتم إخفاؤه عنا، وعلى مرأى الجميع؟

أظن ذلك.



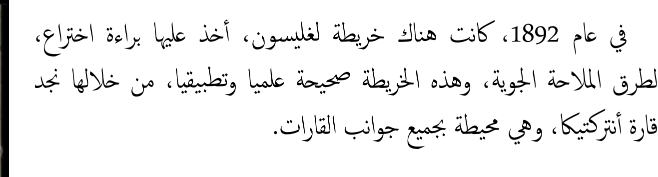


أول شيء، قد يقوله الكثير من الناس: أين الحافة؟ بالنظر إلى خريطة الأرض المسطحة، نجد أن قارة أنتاركتيكا حاجز جليدي بدرجة 360، حيث يحجز الماء في الداخل، وهذه الجدران الثلجية حقيقية، وهي بعلو 150 قدم فوق مستوى الماء، ولا يوجد مدخل مستقل لأنتاركتيكا.

الناس العاديون، يمكنهم فقط الذهاب لهناك في رحلة موجهة، ولا يوجد هناك بلدات أو مدن، ولا مواطنين دائمين؛ فلا أحد يعرف ماذا يوجد خلف هذه الجدران الجليدية، أو إلى أي مسافة يمتد هذا الجليد، أين ينتهي، وماذا يوجد بعده.

اتفاقية أنتاركتيكا، هي وثيقة تم التوقيع عليها، في 1 ديسمبر 1959، من طرف 12 دولة، والتي كانت تطالب بملكية حصة من القارة القطبية، بعدها تعاهدوا بإيقاف نواياهم في أخذ حصصهم، إلى أجل غير مسمى، على أن أنتاركتيكا هي منطقة نشاطات سلمية فقط، لا نشاطات عسكرية، فقط أبحاث علمية واستكشافات حكومية، فأي بعثة من أي مجموعة يجب أن تناقش مقدما، إنها أطول وأنجح معاهدة بين الدول، وتنص المعاهدة أيضا: أن هناك سفن، ومحطات، ومعدات، لضمان الالتزام بها.

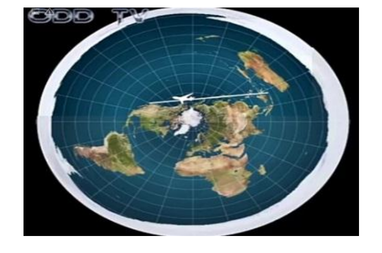




في عام 1892، كانت هناك خريطة لغليسون، أخذ عليها براءة اختراع، لطرق الملاحة الجوية، وهذه الخريطة صحيحة علميا وتطبيقيا، من خلالها نجد قارة أنتركتيكا، وهي محيطة بجميع جوانب القارات.



وهناك قصة مثيرة، حدثت قريبا، تدعم خريطة الأرض المسطحة، امرأة ولدت على متن طائرة، متجهة من بالي إلى لوس أنجلس، والطائرة قامت بالهبوط الاضطراري في ألاسكا؛ وهذا ما ستبدو عليه الرحلة على خريطة الكرة.



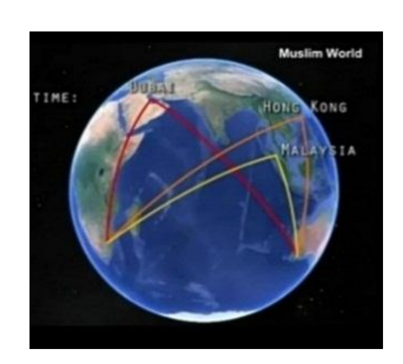
وهذا ما تبدو عليه الرحلة، على خريطة الأرض المسطحة؛ أيهما أكثر معقولية؟

المسافة بين سيدني أستراليا، ونيلسون نيوزيلاند، على أرض كروية، نظرا للإحداثيات وعلم المثلثات الكروية، يجب أن تكون 1310 ميل، لكن الكتيب الأسترالي لدليل الشحن والمستوردين، ينص على أن المسافة هي 1550 ميل، التي هي 18%أبعد؛ بينما على نموذج الأرض الكروية، حيث أنتاركتيكا هي القارة القطبية، التي تقع في أسفل الكرة، من 78 درجة جنوبا كما ينبغي، وبالتالي ليس لديهم محيط أكبر من 12000 ميل.

على كل حال، مستكشفين مثل الكابتن كوك، وجيمز كلارك روز، في محاولة الإبحار حول أنتاركتيكا، أخذت من 3 إلى 4 سنوات للقيام بها، وسجلت المسافة المقطوعة بحوالي 50 إلى 60 ألف ميل، وهذا ضعف خط محيط الاستواء.

أيضا دليل حقيقي، لخريطة الأرض المسطحة، هي مسار الرحلات الجوية، على الأرض الكروية العديد من الرحلات، كان من الممكن أن تكون أقصر وأسرع، وفي خط مستقيم، فوق أو حول أنتاركتيكا القطب الجنوبي، ولكن بدلا من ذلك، تقوم هذه الرحلات بأخذ الطرق الالتفاتية والعرضية، في نصف الكرة الشمالي للتزود بالوقود، والسبب هو أن القارة القطبية أنتاركتيكا، باردة جدا كما يزعمون، وأن هناك قواعد، والكثير من الآلات التي تعمل في كل مكان من أنتاركتيكا،حسنا دعونا نلقي نظرة على مسارات الطائرات الفعلية، ولنرى ما لديهم للكشف عنه.

رحلة واحدة، يجب أن تكون ببساطة فقط 11 ساعة، عبر المحيط الهندي، هي من جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، إلى بيرث بأستراليا، ومع ذلك هذه الرحلة تقوم بالتحويل إلى الشمال، وتتوقف في دبي، أو هونغ كونغ، أو ماليزيا، للتزود بالوقود.





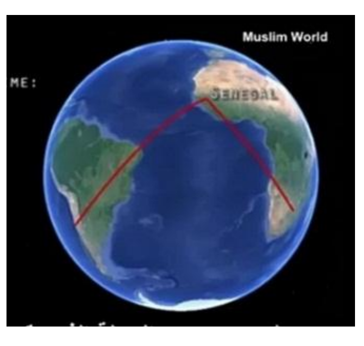
ومتوسط إجمالي وقت الرحلة، هو أكثر من 18 ساعة، هذا التحويل المشبوه، يبعث على السخرية، وهو محبط على أقل تقدير؛ لكن على خريطة الأرض المسطحة، يبدو أكثر واقعية.

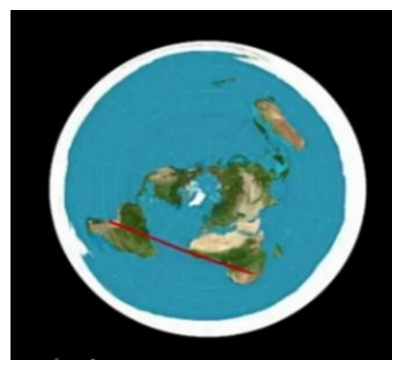


رحلة سريعة وسهلة أخرى، إنها من جوهانسبرج، إلى سانتياغو تشيلي، بينما هي رحلة سهلة، تستغرق 12 ساعة تحت مدار الجدي كما هو متوقع.



بدلا من ذلك، تقوم الرحلة بعبور خط الاستواء، للتزود بالوقود في السنغال، على طول الطريق، من خلال مدار السرطان، لمجموع زمن الرحلة الذي يقدر ب 19 ساعة، بالرغم من أن ليس له أي معنى على الأرض الكروية.

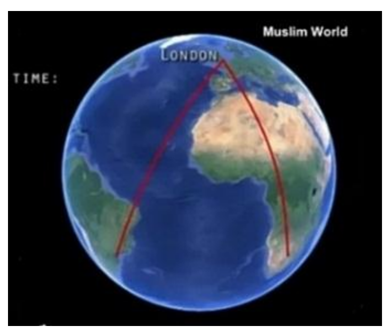




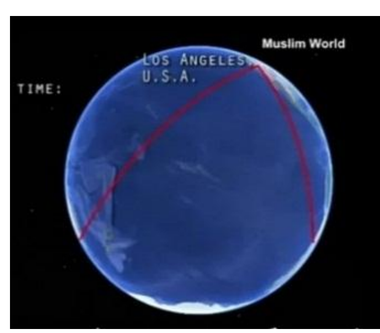
لكن كما ترون، أنه يتناسب مع خريطة الأرض المسطحة.



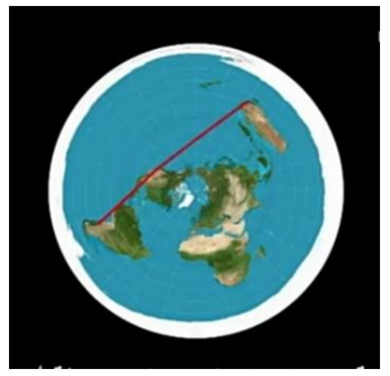
الرحلة الثالثة، من جوهانسبورج، إلى ساوباولو بالبرازيل، ينبغي أن تكون رحلة مباشرة بزمن 10 ساعات، عبر 25 درجة تحت خط العرض.



لكن بدلا من ذلك، تعبر كل رحلة إلى الشمال، لتتوقف في لندن للتزود بالوقود، مما يجعل الزمن الكلي للرحلة هو 24 ساعة؛ من الجهة الأخرى المقابلة للأرض، رحلة 15 ساعة مباشرة عبر المحيط الهادي كما هو متوقع.



على الرغم من خيارات التزود بالوقود في نيوزيلاند، أو أي جزيرة جنوب المحيط الهادي، تتقوف الرحلة على طول الطريق في لوس أنجلس للتزود بالوقود، قبل مواصلة الطريق إلى الجنوب لوجهتها.



كما قلنا، هذه التحويلات ليس لها معنى على أرض كروية، لكنها واضحة، وتعمل بكل كفاءة، على خريطة أرض مسطحة.



لا يوجد مسار لرحلات الطائرات التجارية، فوق القطب الجنوبي، وهذا دليل واضح، أن القطب الجنوبي، هو القارة القطبية التي تحيط حولنا، ب 360 درجة.

مثلا هذه المسارات غير موجودة.

من موقع **فلايت رادار**، ولا طائرة تمر بالقرب من أنتاركتيكا في الجنوب.




مسار الرحلات على أرض مسطحة وكروية أيهما يبدو واقعي أكثر هنا
كروية
مسطحة
Muslim World


مسار الرحلات الجوية على الخريطة
لامسار للرحلات بالأسفل هنا؟؟؟؟
Muslim World


الدوران حول العالم في الطائرة
وكنا نعتقد اننا ندور هكذا
Muslim World


كروية
مسطحة
It makes sense on the Flat Earth map.
LONDON
SAO PAULO
JOHANNESBURG

ماذا يوجد خلف أنتاركتيكا؟

كان هتلر والنازيون، هم أول من عرف أسرار أنتاركتيكا، فقد كان لدى الألمان، العديد من القواعد العسكرية هناك، ففي عام 1947 العملية الحربية المسماة،هايجامب(الوثب العالي)، للقضاء على هتلر والألمان في أنتاركتيكا، وبعد الحرب العالمية الثانية، تم استكشاف أنتاركتيكا، من قبل دول التحالف، وعملية الوثب العالي بقيادة الأدميرال ريتشارد بيرد، أصبحت أيضا لاستكشاف الأسرار في هذه القارة القطبية.

يقال أن هتلر والألمان، وجدوا العديد من الأسرار، منها **عالم جوف الأرض** وغيرها، وتم أخذ العلماء النازيين إلى أوروبا وأمريكا، لإكمال الأبحاث النازية، وطبعا تم إنشاء وكالة ناسا للفضاء عام 1958، وأحد مؤسسيها من العلماء النازيين.

قام الأميرال ريتشارد بيرد بأربع رحلات، كلها كانت عسكرية، مرفوقا بمجموعة كبيرة من العسكر، وقد أكد في مقابلات قليلة تلفزيونية وبالراديو، أنه اكتشف أرضا، قارة أكبر من الولايات المتحدة، فيها ينابيع حارة، جبال... والتي كانت غير مأهولة إطلاقا، وصفها بالطرف الآخر من القطب الجنوبي لأمريكا الوسطى، بعد عملية الوثب العالي، بين سنة 1946، وسنة 1947.

بعد أن عاد الأميرال بيرد من آخر رحلة له، أنتاركتيكا أغلقت، ثم قام الأمريكان والروس بإطلاق صواريخ مباشرة نحو السماء، سميت بعملية فيشبول، ثم بعدها عملية دومنيك؛ويبدو أن الأدميرال وجد حدود أطراف القبة، فبدؤوا بإطلاق الصواريخ نحو السماء، ليعرفو مدى علو القبة(1).

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 30.



في خريطة للعالم، وجدت في اليابان، في معبد قديم، يقع في وسط جبال اليابان، تعود لأكثر من 10 قرون مضت، تظهر الخريطة المزيد من الأراضي في عالمنا خلف أنتاركتيكا، كانت مخفية عن الحكومة اليابانية في العصر الحديث، تماما كما في العصور القديمة.



فالعديد من الخرائط القديمة، تبين لنا وجود المزيد من الأراضي خلف الجدار الجليدي، لا نعرف الحقيقة، ولم يخبرونا بها، واكتفوا بإخبارنا أن الأرض كروية، ولا شيء آخر ليكتشف في العالم.


Was This World Map Made Ten Centuries Ago?

POLITICIANS AND JOB CHASERS DISAPPOINTED

FRED CHURCH'S FATHER SCOURGES OLD WRITERS

الشمس والقمر والليل والنهار

قال الله: **{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**[الأعراف – 54]. وقال أيضا: **{الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ}**[الرحمن – 5].

الليل والنهار، أيضا يدوران فوق الأرض، لماذا تم استخدام هذا الشكل كما في الصورة، كمركز للشمس والقمر والليل والنهار؟ إنه يمثل الليل والنهار.

قال الله: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}** [آل عمران -190].

وقال أيضا: **{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا}**[الإسراء - 12].

قال الله: **{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ}** [فاطر - 13].

القمر وضع لنا كضياء، والشمس كنور متوهج، وكلاهما قريبان من الأرض بمشيئة الله تعالى؛ مسيرة الشمس السنوية من مدار إلى مدار، ومن انقلاب إلى انقلاب، هي التي تحدد طول وشكل الأيام والليالي والمواسم؛ لهذا السبب مناطق خط الاستواء، تشهد صيف وحرارة على مدار السنة تقريبا، بينما المناطق المرتفعة في الشمال، وخصوصا في الجنوب، تلحظ مواسم شدية البرودة.

قال الله: **{وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ}** [ياسين - 39].

منازل القمر، هي دورات طبيعية للقمر، وهي علامات لتحديد أوقات معينة للوقت للبشر، والقمر مستقل تماما وواضح أنه منير بنفسه، ويلمع بضوئه الفريد، إنه لا يعكس ضوء الشمس، فشعاع الشمس والقمر، يدوران حول الأرض مرة كل 24 ساعة، وينيران مواضع المكان الذي يمران به؛ على الأرجح أن الشمس والقمر، قرصان دائريان مضيئان، ووجه كل منهما إلى الأرض، وليسا مجسمين كرويين كما يزعمون.

نور الشمس، ونور القمر، مميزان عن بعضها، والواضح أن لكل منهما خصائصه المختلفة، وهما يطلعان من نفس المكان، وينزلان من نفس المكان.

دائرتان متساويتان في الأبعاد، ومتساويتان في الحجم، يتبعان طرق متشابهة، وبسرعات متشابهة حول أرض مسطحة ثابتة ودائرية، فنقطة الاختفاء تكون عند الأفق، وهو الخط الذي يظهر لنا بأن الأرض والسماء يجتمعان، وهو حد مدى رؤيتنا، وليس انحناء الأرض المزعوم.

الشمس تضيء السحب التي حولها فقط، لذلك فمن المستحيل أن تكون بعيدة بمسافة 150 مليون كلم، بينما زوايا أشعتها تظهر لنا شيء آخر، ولو كانت بعيدة بتلك المسافة فلماذا نشاهد بقع لأشعتها فوق الماء، وعند الغروب، نشاهد انعكاسها على الماء بشكل خط مستقيم، لأن الشمس أقرب وأصغر مما يقولون لنا بكثير، وهذا غير ممكن، لو كانت تبعد عنا بهذه المسافة الخيالية، لا يحدث هذا الانعكاس بهذه الطريقة، بل تسطع مباشرة إليك، ولا يمكن بأي حال من الأحوال للضوء أن ينعكس بشكل مستقيم وعمودي على سطح منحني، ولا يحدث هذا إلا على سطح مستو، لأن الأرض مسطحة وليست كروية؛ هذا ما نشاهده كل يوم، وهذه هي الحقيقة، لكننا أعمينا وتجاهلنا حواسنا، لنصدق كذبهم وزيفهم، فكيف لك أن لا تصدق ما تراه عينيك، وتصدق ما لا تراه عينيك، فكر بصدق.

قال الله: {**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**}[الأنبياء - 33].

وقال أيضا:{**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا**} [الشمس 1-6].

إذن، الشمس ليست السبب في طلوع النهار، بل تضيء ما حولها وأسفلها، ولا تضيء كامل النهار على الأرض؛ بل النهار من خلق الله، وهو يدور في فلك السماء، والليل كذلك، والنهار هو من يأتي بالشمس، وليس العكس(1).

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 48.

مسار النجوم

كتب جورج آوول، في كتابه التنبؤي عام 1984: **ما هي النجوم؟**

يقول: هم فقط نقاط نور بعيدة، بعض الكيلومترات عنا، نستطيع الوصول إليها إذا أردنا، أو تجاهلهم، الأرض هي مركز الكون، الشمس والنجوم تدور حولها، عندما نسافر بحرا، أو عندما نتنبأ بالكسوف، نفعل هذا آخذين بعين الاعتبار، أن الأرض تدور حول الشمس، وأن النجوم على بعد تريليارات من الكيلومترات، لكن ما هي الحقيقة في الواقع، تعتقدون أننا لا نستطيع ابتكار هذه الإزدواجية في علم الفلك، وواقع اليوم النجوم بعيدة أو قريبة كما يحلوا لنا، وتعتقدون أن علماء الرياضيات غير قادرين على مواجهة هذه المشكلة؟ إذن نسيتم الفكر المزدوج.

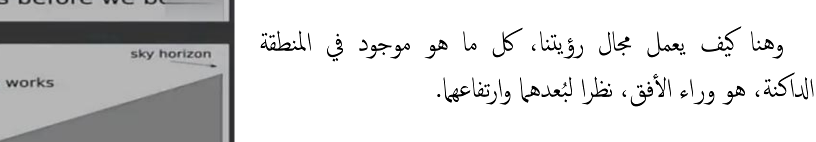
كل النجوم تدور من الشرق إلى الغرب، حول بولاريس والموجود فوق مركز القطب الشمالي، تماما مثل القبة السماوية، اتساع السماء الذي يمكننا رؤيته، يتعلق بمكان تواجدنا واتجاه نظرنا، لكن قبتنا السماوية واسعة جدا، أين المنظور لا يمكنكم من رؤية كل النجوم، مهما كانت وجهة نظركم؛ لكن من الممكن رؤية النجمة القطبية الدب الأكبر، والدب الأصغر، ونجوم أخرى في النصف الشمالي، من أي منطقة في الأرض، إلى حد مدار الجدي.

على عكس نجوم الجنوب،سيغماأوكتونتيس، ونجوم أخرى قريبة من الحد، فهم ليسوا مرئيين في آن واحد، من أي مكان في النصف الجنوبي، عكس ما هو بالنسبة لبولاريس في النصف الشمالي، وأيضا نجوم الجنوب لا تدور من الغرب إلى الشرق، كما يقوله علم الفلك العصري مهما كان موضعكم؛ عموما كل النجوم تشرق من الشرق، وتغرب في الغرب، بزوايا و انحناءات مختلفة، حسب موضعكم الأصلي، وزاوية الرؤية.

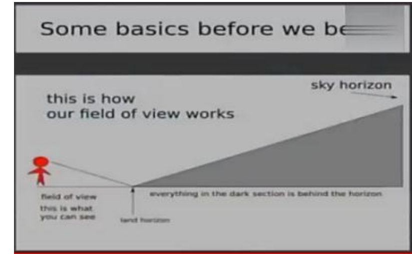
علم الفلك العصري، يزعم أن النجوم تدور في جهة النصف الشمالي، وفي جهة معاكسة في النصف الجنوبي، هذا تم استعماله فقط لتبرير نموذجهم السخيف للكرة الأرضية، يزعمون أيضا أن القمر عندما تتم رؤيته من النصف الشمالي، فجزؤه اليميني سيكون في الأعلى، في حين رؤيته من النصف الجنوبي نرى العكس، هذا أيضا تم تعميمه إلى أقصى حد.

خواص القمر، يمكن مشاهدتها من زوايا مختلفة، ومن مناطق مختلفة؛ كلما اتجهتم إلى القطب الجنوبي من القطب الشمالي، كلما النجمة القطبية والنجوم المجاورة لها، تنخفض في السماء تحت تأثير المنظوروتأثير الغلاف الجوي، إذن إن كنتم في القطب الشمالي بولاريس، ستكون في زاوية 90 فوق رأسكم، في حين خط العرض الجنوبي كما في الصورة بولاريس، ستكون تقريبا على 45 درجة وليس 90 درجة.

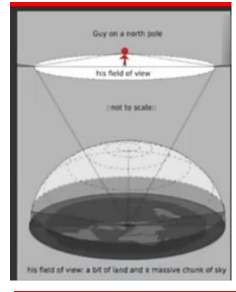
نجمة الشمال ثابتة(قطب بولاريس)، وكل النجوم الأخرى تدور حولها، فالأقرب لها تدور ببطئ، وكلما ابتعدتم من المركز كلما زادت سرعة الدوران تدريجيا.



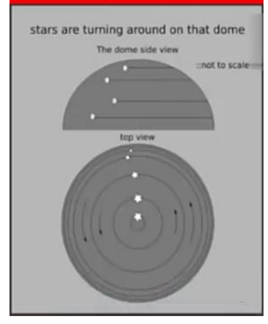
بعض الأسس قبل أن نبدأ:



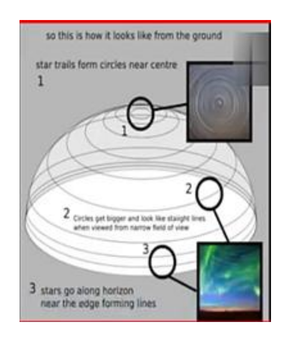
وهنا كيف يعمل مجال رؤيتنا، كل ما هو موجود في المنطقة الداكنة، هو وراء الأفق، نظرا لبُعدها وارتفاعها.



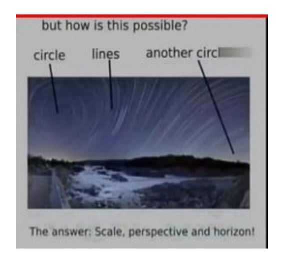
السماء تبدو أكثر مرئية، ووضوحا من الأرض، مثال عن شخص يوجد في القطب الشمالي، حيث مجال الرؤية يحتوي على جزء كبير من السماء، وجزء صغير من الأرض.



النجوم تدور حول القبة، وهكذا تبدو عند رؤيتها من الأرض

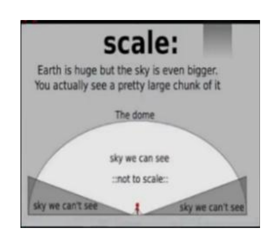


الدائرة الأولى، تمثل مسار نجمي قريب من المركز، الدائرة الثانية وجزء من الدائرة الثالثة، يبين كيف أن الدوائر كبرت، إلى حد رؤية خطوط مستقيمة، إن كان مجال الرؤية أصبح ضيق.

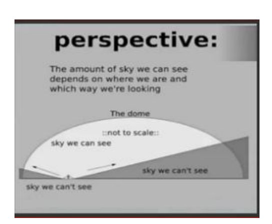


كلما اقتربت النجوم من خط الأفق، كلما ظهرت الخطوط أكثر، ولكن كيف يمكننا رؤية هذا؟ على اليسار دائرة على يمينها خطوط، ثم أقصى اليمين دائرة.

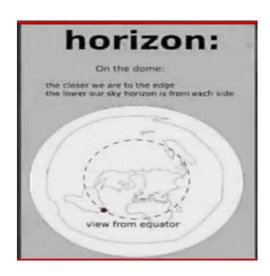
الإجابة في ثلاث كلمات، السلم، المنظور، الأفق.



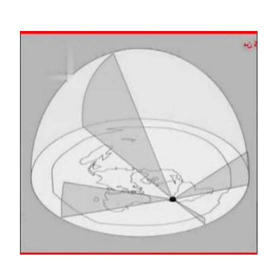
السلم: الأرض واسعة جدا، لكن السماء أكثر بكثير، ورؤيتنا تأخذ جزء كبير منها؛ مثال عن رؤيتكم للسماء، إن كنتم في القطب الشمالي، الجزء الأبيض يمثل السماء.

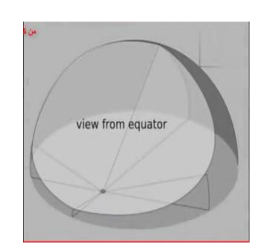


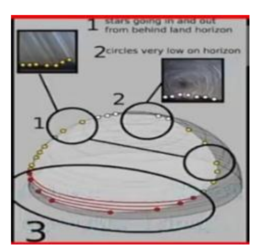
المنظور: كمية السماء التي يمكننا رؤيتها، تتعلق بالمكان الذي نتواجد فيه، وزاوية نظرنا.



الأفق: في هذا المثال، نقطة نظرنا تتواجد في خط الاستواء، كلما كنا قريبين، كلما انخفض خط أفقنا من كل جهة، المنطقة البيضاء تمثل الجزء المرئي لمسارات النجوم، انطلاقا من نقطة نظرنا، أي خط الاستواء.



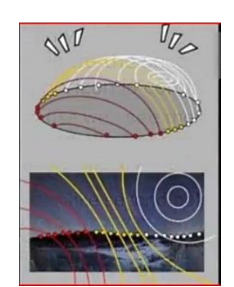




النقاط تمثل مواقع التقاطع ،بين مسارات النجوم، وخط الأفق في السماء.

الدائرة الأولى: تمثل المنظور والجهة الداخلة على اليمين، والخارجة على اليسار، لمسار النجوم على الأفق.

الدائرة الثانية: تمثل منظور نفس مسار النجوم، حول القطب الجنوبي، والمنخفظة جدا على الأفق، هنا لماذا نرى دائرة ثانية ترسم على الأفق، هو تأثير بصري ومنظوري، يجعل أفقنا مسطح، ويحول الدائرة إلى خط، وهذا التأثير البصري سيخلق وهم، لوجود قطب ثاني مع أنه في الحقيقة عبارة عن تشويه عام لمنظور سببه، الاتساع الشاسع لسمائنا؛ ويمكننا أيضا تصور سماء مسطحة وليس مقببة، فالنجوم لا تبتعد أبدا عن بعضها البعض، المسافة التي تفصل بينهم ونمط توزيعهم هو دائما متطابق، في بعض الأجزاء للنصف الجنوبي الصليب الجنوبي سيتم رؤيته كل العام.



في النصف الشمالي، نجمة الشمال ستشاهد عمودية للقطب الشمالي، إذن حسب مدار الأرض المنحني حول الشمس،فمن المستحيل رؤية النجوم بنفس الزاوية، سواء شمالا أو جنوبا، بُعد مدار الأرض بـ 180 درجة، الأرض ستفقد استقامتها مع النجمة القطبية، للاحتفاظ بنجمة الشمال عمودية دائما في القطب الشمالي، الأرض يجب عليها أن تعدل من زاويتها دائما.

إذن فالناس في الشمال، يمكنهم رؤية بولاريس فوق القطب الشمالي، فمن غير الإمكان وفي نفس الوقت الناس الموجودين في الجنوب، يمكنهم رؤية نجمة الجنوب عمودية على القطب الجنوبي.

كيف لمصور أخذ صورة للسماء في الليل، بعرض بطيئ، إن كان موجود على أرض تدور؟ فهل هذا لأنها حقيقة تدور؟

نعلم أن المصور لا يدور، وأنه ثابت، إذن إما أن الكون هو من يدور، أو هو من يدور على الأرض، وهذا لا يمكن حدوثه، لأن محوره يجب أن يكون على خط واحد، مع محور الأرض، سواء في القطب الشمالي أو الجنوبي، وهي الطريقة الوحيدة ليكون متزامن مع محور الأرض، وشخص موجود على خط الاستواء، لا يدور بل منطلق بسرعة 1670 كلم في الساعة، وليس أبدا على محوره هو، إذن كيف لهذين الشخصين، أن يوجها آلتيها نحو نجمة الشمال، والحصول على صورة لنجوم تدور في السماء، يجب أن تكون على نفس المخطط، والكون يدور حولها.

إذا كانت الأرض فعلا، تدور حول محورها، المكان الوحيد أين هذه الظاهرة سيمكن ملاحظتها، سيكون فقط تحت بولاريس في القطب الشمالي، ومن بين كل نقاط المشاهدة الأخرى، سنرى فقط مسارات للنجوم في السماء بشكل أفقي.

الشروق والغروب

يحدث الشروق والغروب، في الأرض المسطحة، بسبب ظاهرة المنظور، والانكسار الضوئي في الغلاف الجوي، ما تشاهده أعيننا، حين شروق وغروب الشمس، وهي تتحرك فوق الأرض لا ينكره عاقل، ونحن نرى أن حجم الشمس يقارب حجم القمر، هذا ما تراه أعيننا، فكيف نكذب أعيننا، ونصدق أقوال أناس لا حجة ولا دليل على ما يقولونه، فالشمس لو كانت تبعد عن الأرض بمسافة 150 مليون كلم، فمن المستحيل أن نشاهد انكسار ضوءها كما تشاهده أعيننا، فلو كانت تبعد حقا بتلك المسافة، لقابلتنا أشعتها مباشرة، دون أن تنكسر على سطح الأرض؛ مثلا عند الغروب، كما نرى انعكاس أشعة الشمس فوق سطح البحر بخط مستقيم، فهل تكذب ما تراه حواسك؟فلو حسبنا المسافة بين الأرض والشمس، باستعمال حساب المثلثات، فمن المستحيل الحصول على هذه المسافة(150 مليون كلم) مهما كانت الأجواء.

الغلاف الجوي، يحتوي على طبقة التروبوسفير على مسافة من0 إلى 10 كلم في الجو، وطبقة الستراتوسفير، على مسافة من 10 إلى 30 كلم في الجو، وطبقة الميسوسفير، على مسافة من 30 إلى 50 كلم في الجو، وطبقة الترموسفير، من 50 إلى 400 كلم، وطبقة الإيكسوسفير، تبدأ من 400 كلم إلى أعلى، وكل طبقة لها كثافتها الخاصة، وطبقة الأتموسفير، التي تحوي على كميات هائلة من المياه؛ وعلى حسب موقع يو أس جي أس، أن الماء الذي في الجو، لو يسقط دفعة واحدة على الأرض، يمكنه غمرها بقيمة 2.5 سم.

انظر إلى هذه الصور، وشاهد الفرق:

انكسار داخل كوب ماء.





انكسار داخل مسبح.

وهذا ما يحدث للشمس بالضبط، فقد أثبت **الباحث الأمريكي روب سكيب**، أن الماء المتواجد في الجو، هو سبب تكبير حجم الشمس فوق البحر.

الجو يعمل كعدسة مكبرة، وهذا ما يكبر المدينة ويقربها إلينا، فيجعل الجزء السفلي يختفي بعض الشيء، بسبب الكثافة الموجوة في الجو، بالإضافة إلى الانكسار الضوئي، وهو ما يجعلها تهبط أكثر؛ وهكذا يتم غروب وشروق الشمس.

أما في الأماكن الجافة، عندما تكون هناك رطوبة أقل في الهواء، سنلاحظ أن الشمس تبتعد في مسارها وينقص حجمها، والشمس تخضع لقانون المنظور، والذي ينص على أن الشيء كلما ابتعد صغر حجمه، إلى أن يختفي عند الأفق في نقطة التلاشي، وهذا لا يصير إلا على أرض مسطحة.

الكرويين يعتقدون، أن الانكسار يجعل الشمس ترتفع لأعلى، ولا تنزل إلى الأسفل، ولتوضيح هذه المسألة نهائيا، نستخدم **برنامج سينما فور دي**، مع إضافة الغلاف الجوي، وهذا البرنامج هو من يجعل الشمس تهبط ولسنا نحن، إذن، لو وجدتم أن هذا خاطئ، وضد نتائج برنامج سينما فور دي، فعليكم أن تتصلوا بالكرويين، الذين قاموا بتصميمه، أما إذا كنتم عقلاء، فستغيرون نظرتكم كليا للكون، والأرض التي نحن عليها.

باستخدام هذا البرنامج، نجد أن الشمس تتحرك بسرعة أكبر من الشمس الحقيقية، ولهذا تختفي بعد أقل من 7 آلاف ميل، من عين المراقب.

حين تكون الشمس المنعكسة،هي التي نراها في الزاوية صفر، فالشمس الحقيقية تكون في زاوية 40 درجة، فحين تشرق الشمس الحقيقية بسرعاتها العادية، فالشمس المنعكسة تتبعها بسرعة أكبر وكلما صعدت، كلما اقتربتا من بعضهما البعض، وحين يصلان لدرجة 90 ، فالانكسار يصبح معدوم.

لماذا شمس وقت العصر، أضعف من شمس الصباح

لاحظ الصورتين.



هذه الظاهرة نلاحظها كل يوم، ونستطيع تحديد الوقت فيها، والكل يعرف أنه وقت نهاية النهار، وليس بدايته، فهذا الوقت له جوه ولونه الخاص، فهو يميل إلى الاحمرار، والشمس تكون دافئة غير حارقة، هل سأل أحد نفسه، لماذا الشمس في هذا الوقت تكون بهذا الشكل؟ لماذا لا تسلك هذا السلوك في الصباح؟ هل المسافة بين الأرض والشمس، هي السبب؟ الجواب لا.

مثلا الساعة السابعة صباحا، تكون الشمس على مسافة توافق، مسافتها في الساعة الخامسة عصرا، ومع ذلك يمكننا التمييز بين الوقتين، من شكل الأجواء؛ وأيضا لو كانت المسافة هي السبب، فلماذا لا يحدث بالصدفة في أحد الأيام، أن تبتعد المسافة في الصباح، فتكون أجواء الصباح كجو ما بعد العصر، ولو لمرة واحدة.

لكن هذا لا يحدث أبدا، فهذه الأجواء ملازمة لوقت ما بعد العصر دائما، ولا يمكن أن تأتي في الصباح، إذن لا علاقة للمسافة بهذه الظاهرة.

لماذا تفقد الشمس طاقتها في هذا الوقت، نلاحظ ذلك أيضا في الألواح الشمسية، فهي تعمل بكفاءة طوال فترة الصباح، ولكن في وقت ما بعد العصر، يختلف الأمر، ولا نحصل منها إلا على تيار كهربي ضعيف؛ والشمس نفسها، لن تجيبك على هذا السؤال، سواء شمس الأرض الكروية أو المسطحة، فهذا اللغز ليس سببه الشمس، بل هو عامل آخر، وهو **الليل والنهار**.

من يؤمنون بالفضاء، والأرض الكروية، لا يعترفون بوجود الليل والنهار، كمخلوقين منفصلين عنالشمس، بل الليل في نظرهم، هو ظل الأرض بسبب غياب ضوء الشمس، وضياء النهار هو ضوء الشمس، لذلك تفسير ظاهرة تغير شمس ما بعد العصر، سيكون في صالح من يؤمنون بالأرض المسطحة، ويؤمنون بما جاء في كتاب الله عن الليل والنهار، أنهما مخلوقين، لهما سلوك وفلك خاص بهما؛ وقد شرحت الآيات كيف يتفاعل هذين المخلوقين مع بعضهم، فالله يكور الليل على النهار، ويكور

النهار على الليل، قال تعالى: **{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ}**[الزمر -5].

ويولج بعضهما في بعض، قال تعالى: **{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[الحديد -6].

والليل يغشى النهار، ويغشى الشمس أيضا، قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}** [الرعد -3].

وقال أيضا: **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا}** [الشمس 1-4]،وأنهما يختلفان في الوقت، على مدار السنة، قال تعالى: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}**[آل عمران -190].

وقال عن الليل والنهار، أنهما آيتين، قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا}**[الإسراء – 12].

كل منهما في فلك يسبح، قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**[الأنبياء - 33]، وقدمها في هذه الآية على الشمس، وذكر أن الليل لن يسبق النهار، قال تعالى: **{لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**[يس - 40]، وبالمثل فالشمس لن تدرك القمر.

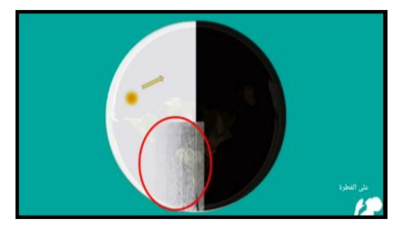
كما تلاحظون، الآيات تذكر الشمس، وتذكر معها القمر، وعندما تذكر السماوات، تذكر معها الأرض، والليل تذكر معه النهار، هكذا آيات الخالق، تقارن بين المخلوقات مقارنة التكافؤ والتضاد؛ واللبيب سيفهم المراد.

كما أنه تارة يشبه الليل باللباس، قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا}** [النبأ – 10]، وتارة بالغشاء، قال تعالى: {**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**}[الليل - 1]، والكلمتين تقويان المعنى، هذا مختصر مفيد لمن لازال يجهل حقيقة الليل والنهار، لكي يستطيع استيعاب ما سنشرحه الآن.

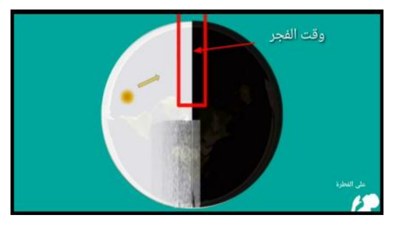
قال تعالى: **{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[الحديد - 6]، يولج معناها يدخل، مثل قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}**[الأعراف – 40]، حتى يلج الجمل في سم الخياط، أي يدخل فيه، قوله تعالى: **{يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ}**[سبأ – 2]، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، أي يدخل في الأرض، وعكسها يخرج.

يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، أي كل منهما يدخل في الآخر، ما معنى ذلك؟ معناه أن الليل والنهار في وقت ما من اليوم يتداخلان، فيكون ليل ونهار بنفس الوقت، والبعض فسر هذه الآية، أنها تصف اختلاف طول الليل والنهار، فمثلا في الشتاء الليل أصبح أطول من النهار، أي أخذ مكان النهار، والعكس يحدث في الصيف، ولكن هذا الوصف غير دقيق، فالذي حدث هو احتلال أماكن، وليس تداخل، فالنهار كان يحتل وقتا أطول في الصيف، ولكن في الشتاء ذهب

النهار واحتل مكانه الليل، لم يتداخلا ويلجا في بعضها، ثم إن القرآن قد وصف هذه الظاهرة صراحة بقوله تعالى: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}** [آل عمران – 190].



لذلك آية الولوج والتداخل هذه، قال الله: **{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[الحديد – 6]، تصف ظاهرة أخرى، ظاهرة يكون فيها الليل والنهار موجودان بنفس الوقت، والأرجح أنه الوقت من بعد العصر حتى العشاء، فدخول بعض جزيئات الليل على النهار، أثرت على ضوء الشمس، وهذا معنى قوله تعالى: **والليل إذا يغشاها**.

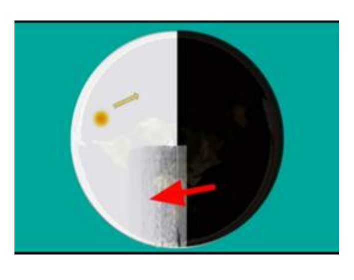


طبعا هذه التغشية، تكون بالتدريج، فجزيئات الليل التي دخلت في النهار، ليست بتلك الكثافة العالية، فكانت التغشية جزئية، وكلما اقتربنا من الليل، ازدادت كثافة جزيئات الليل المتداخلة مع النهار، الأمر الذي يتسبب في المزيد من التغشية على الضوء؛ هذا التداخل بين الليل والنهار، غير موجود في وقت الفجر.

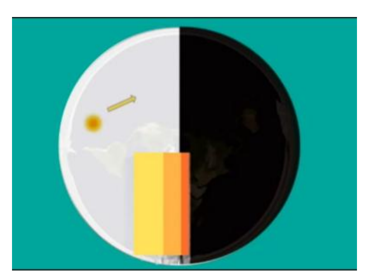
وذلك واضح من قوله تعالى: **{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}**[البقرة – 187].



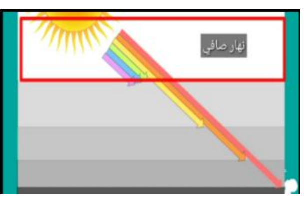
الخيط الأبيض يمثل بداية النهار، كما في الصورة، خيط أبيض واضح، تستطيع تمييزه عن خيط الليل الأسود بسهولة، وذلك لأنه لا يوجد تداخل بين الليل والنهار في وقت الفجر، عكس وقت المغرب والعشاء، فلا يمكن ملاحظة خيط أبيض أو خيط أسود، يفصلان الليل عن النهار، وذلك بسبب التداخل بينهما، لذلك الآية لم تذكر الخيط الأبيض والخيط الأسود، كعلامة لوقت الفطور، لأنها علامة غير موجودة في هذا الوقت، فكانت العلامة هي: ثم أتموا الصيام إلى الليل.

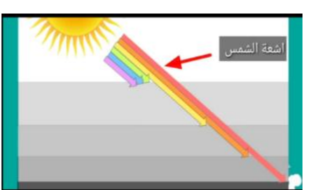


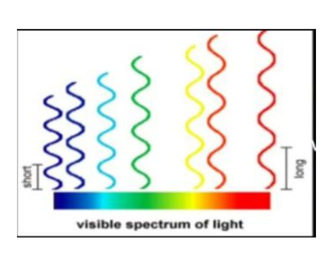
جرب وشاهد بنفسك، ستلاحظ أن بداية النهار خط أبيض واضح، ونهاية النهار عبارة عن اضمحلال تدريجي له، نلاحظ من الشكل أن الليل هو الذي تعدى على منطقة النهار، هو الملاحق وهو المبادر، وهذا واضح في قوله تعالى:**{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**[الأعراف - 54]؛ واضح أن الليل هو الذي طلب النهار ولحقه، ودخل يشاركه في مكانه.



أصبح لدينا الآن ثلاث مناطق، ليل صافي، ونهار صافي، ومنطقة مختلطة بين الاثنين، وتتميز هذه المنطقة بتغير سريع في لون الأجواء، متدرج من اللون الأصفر، والبرتقالي، والأحمر، كما في الصورة؛ والآيات تعبر عن هذه المنطقة بالجمع، قال تعالى: **{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ}** [النور - 36]،الأصال جمع أصيل، وهو وقت اصفرار الشمس حتى المغرب، وذكرت بلفظ الجمع، لأن الجو لا يستقر بلون واحد، بل يتفاوت مع مرور الوقت حتى المغرب، وذلك بسبب الاختلاف في كثافة جزيئات الليل، التي تؤثر على لون الشمس وحرارتها وطاقتها، وتسمى هذه المنطقة بالأصيل أو العشي، ومن بلاغة اللغة العربية أن كلمة العشي تدل على العشاوة وعدم وضوح الرؤية؛ ولها ارتباط بالليل مثل العشى الليلي، الذي يعاني منه بعض الأشخاص، ولكن هنا تسبب الليل في عشى للشمس والنهار، فخفت نورهما، والعشي يختلف عن العشاء ووقت العشاء.







ما هو تفسير تلون السماء، بهذه الألوان بالذات كما في الصور؟ الجواب: عند تحليل ضوء الشمس، نجد أنه يتكون من عدة ألوان مرئية وغير مرئية، وهي نوع من الموجات الكهرومغناكيسية، فالألوان المرئية هي: البنفسجي، والأزرق، والأخضر، والأصفر، والبرتقالي، والأحمر.

اللون الأحمر، يعتبرأقل الألوان بالطاقة والتردد، ولكنه ينتشر إلى مسافات أبعد من بقية الألوان، بسبب أن موجته هي الأطول، أي أنه كلما زاد تردد الضوء، زادت طاقته، وقل انتشاره، والعكس صحيح، ولكن إذا تواجد ضوئين في نفس المكان، فإن الضوء ذو التردد الأقوى، يكون مؤثر أكثر، وعندما يحل الليل، فسيغير الوسط الذي ينتقل عبره الضوء، فلم يعد الوسط نهار صافي، لأن تأثير جزيئات الليل، يكون أقوى على الضوء ذو الطاقة والتردد الأكبر، مما يسمح للضوء الأصفر والبرتقالي والأحمر بالظهور، لأن طاقتها أقل، وانتشارها ونفاذها أعلى، وهذا يفسر ضعف التيار الكهربي الناتج، من الألواح الشمسية في هذا الوقت، فقد فقدت الشمس

الكثير من طاقتها بسبب جزيئات الليل، وعندما تتكثف جزيئات الليل مرة أخرى، تأثر الضوء الأصفر أكثر من البرتقالي والأحمر، لأن طاقته أعلى منهما، وهكذا تتغير الأجواء متجهة نحو الاحمرار، حتى ينتي إلى اللون الأحمر؛ فالشفق الأحمر، يمثل نهاية قدرة الضوء الأحمر على الانتشار خلال جزيئات الليل، التي أصبحت أكثر كثافة.

باختصار، الليل يعمل على ترشيح وفلترة الضوء، بحيث تنفذ الجزيئات الصغيرة وتُمنع الجزيئات الكبيرة، ونقصد بالجزيئات الكبيرة، هي الضوء ذو التردد والطاقة العالية، ثم تتكثف جزيئات الليل وترشح الضوء مرة أخرى، فينفذ الضوء ذو التردد والطاقة الأقل، حتى يبقى اللون الأحمر الذي بالنهاية هو الآخر لا يستطيع النفاذ، ويتوقف بشكل شفق أحمر.

نرى الشفق الأحمر أيضا عند شروق الشمس، والسبب هو قدرة اللون الأحمر على الانتشار، والسفر لمسافات أبعد من بقية الألوان، وذلك بسبب أن موجته الكهرومغناطيسية هي الأطول، لذلك يصل إلينا قبل بقية الألوان، ويصطدم بالليل، ويعكس ذلك اللون الأحمر، وبعد شروق الشمس، تصل إلينا بقية أشعتها القوية، فلا حجاب ليل يغشاها كما في نهاية النهار.

البوصلة والمجال المغناطيسي، على الأرض المسطحة

لماذا يوجد المجال المغناطيسي في منطقة نجم الشمال، أو القطب الشمالي؟ والبوصلة تشير إلى ذلك المكان؟ وما هو سبب تكون هذا المجال المغناطيسي؟

المغناطيس يتكون من قطبين، القطب الشمالي، والقطب الجنوبي، فأي مغناطيس يتكون من قطبين، ولا يوجد مغناطيس له قطب واحد فقط، وإذا قربت مغناطيسين من بعض، فتجد القطب الشمالي ينجذب نحو الجنوبي، والعكس صحيح؛ وسيتنافران إذا تشابهت الأقطاب.

البوصلة، عبارة عن مغناطيس مستقيم؛ القطب **N**يشير إلى جهة الشمال، ونستنتج من ذلك أن المجال المغناطيسي المتكون عند القطب الشمالي للأرض، هو من النوع **S**، فكما قلنا أن الأقطاب المختلفة تتجاذب والمتشابهة تتنافر، لذلك القطب **N** للبوصلة، يتجاذب مع القطب**S** مع المجال المغناطيسي للأرض.

كيف يفسر أصحاب فرضية الأرض الكروية، تكون هذا المجال المغناطيسي للأرض؟ يقولون أنه في باطن الأرض مغناطيس كبير، القطب **S** موجود في القطب الشمالي، والقطب **N** موجود في القطب الجنوبي، فإن كنت في شمال خط الاستواء، سينجذب القطب **N** للبوصلة نحو القطب **S** لمغناطيس الأرض، وإن كنت في جنوب الأرض، سينجذب القطب **S** للبوصلة نحو القطب **N** لمغناطيس الأرض.

الرد على فرضيتهم بكل بساطة، هو أن المغناطيس يفقد مغنطته بطريقتين:

الأولى: بالتسخين؛ **والثانية:** بالطرق.

إذن، الطرق والتسخين، يفقد المغناطيس عمله، فرضية تقول أن الأرض تكونت نتيجة الانفجار الكبير، وكانت عبارة عن كتلة محترقة، ثم بردت مع الوقت، وبقي باطنها يحترق إلى اليوم، بحيث تصل درجة حراراة باطن الأرض، إلى آلاف الدرجات.

الاتحاد السوفياتي، أقاموا **بئر كولا** العميق، الذي يعتبر أعمق حفرة في الأرض، وصل عمقها إلى **12 كلم** تقريبا، ولكن هذا المشروع تعثر، بسبب ارتفاع درجة الحرارة إلى 180 درجة، على هذا العمق، فكم ستكون درجة الحرارة بعد 50 كلم؟

بالله عليكم، هذا المغناطيس الكبير في باطن الأرض، كيف يعمل في هذه الحرارة؟ وهل يمكن لأي مغناطيس أن يعمل تحت هذه الظروف؟ بحسب المعلومات التجريبية، هذا لا يمكن.

عندما يمر تيار كهربائي، في سلك على شكل دائرة، فإنه يتكون داخل هذه الدائرة مجال مغناطيسي، والتيار الكهربائي عبارة عن إلكترونات حرة تتحرك في سلك، فعندما تحركت هذه الإكترونات بشكل دائري، تسببت في تكون مجال مغناطيسي، في المجال الذي تدور حوله، لذلك البعض يقول أنه بسبب دوران الأرض حول نفسها،يتكون هذا المجال المغناطيسي في باطن الأرض؛ وقد أجبنا على هذا سابقا، وقلنا أن المغنطة لا تعمل، بسبب درجة الحراة الموجودة في باطن الأرض.

في نموذج الأرض المسطحة، الأمر يختلف، وهو أقرب للواقع، فالمجال المغناطيسي تكون فوق الأرض، مكانه عند منطقة نجم الشمال، الذي يمثل مركز الدوران، فتدور حوله الشمس والقمر،والنجوم، والليل والنهار، وهذا الدوران أنتج المغناطيسية في تلك المنطقة، تماما كما أنتجتها الإلكترونات الكهربية المتحركة في مسار دائري، والسؤال هنا: من الذي قام بدور الإلكترونات في توليد هذا المجال المغناطيسي، على الأرض المسطحة؟هل دوران الشمس والقمر، والنجوم، حول مركز الأرض، هو السبب؟

في الحقيقة الشمس والقمر، والنجوم، لا تشبه الإكترونات، وعددها أقل، فلا نستطيع أن نفترض أنها السبب، الآن بقي معنا الليل والنهار، ماذا نعرف عن الليل والنهار؟

العلم الحديث لم يعطينا معلومات عن الليل والنهار، فقد قالوا بأن الليل هو ظل الأرض، والنهار ضوء الشمس، هذا كل ما يعرفه الناس عن الليل والنهار، لذلك سنأتي بالمعلومات من خالق الليل والنهار، فقد أخبر عنهما في القرآن الكريم، قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}**[الأنبياء - 33].

أول معلومة وجدناها في هذه الآية، وهي أن الليل والنهار، ذكرا بشكل منفصل عن الشمس، بل إن الشمس ذكرت بعدهما، دليل أنهما مخلوقين منفصلين، لهما خلق خاص بهم، وأنهم يسبحون في فلك خاص بهم، مثلما أن للشمس والقمر فلك خاص أيضا، فكلمة كل عائدة عليهم جميعا، وقال أيضا: **{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}**[النازعات 27-29].

هذه الآيات، أعطتنا عدة معلومات عن الليل والنهار، فالسماء لها ليل ولها ضحى، وضحاها هو النهار، كما هو واضح في الآية، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها.

إذن الليل والنهار، مخلوقات سماوية، يملآن السموات والأرض، ولا علاقة للشمس بهما، إن كانت فرضياتهم صحيحة، بأن الليل هو ظل الأرض، فأي شمس هي المسؤولة عن ليل ونهار السماء.

هذه الآية، دليل على أن الليل والنهار، مخلوقان منفصلان عن أي شيء، نجهل تركيبهما الجزيئي لحد الآن، قال تعالى: **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا}**[الشمس 1-4].

هذه الآيات، أعطتنا معلومات مهمة جدا عن الليل والنهار، والليل إذا يغشاها، أي يغشى الشمس، أي أنه من خواص الليل التغشية أو التغطية، فهو لا يسمح لضوء الشمس أو النهار بالانتشار؛ والنهار إذا جلاها، أي يجلي الشمس، فمن خواص النهار، هي أن يجلي ويظهر ضوء الشمس.

نستنتج مما سبق، أن الليل والنهار، لهما تركيب جزيئي خاص بهما، فالعلم الحديث عرف أصغر الجسيمات من الإلكترون إلى النترون، والسؤال هنا: هل يمكن أن يكون هناك جسيمات أخرى، أو أنواع أخرى من الجسيمات؟ الإجابة نعم، فلا يستبعد أن تكون جسيمات الليل والنهار، أصغر من أو مثل حجم النترون.

سيقول البعض: لو كان بحجم النيترون، لاكتشفه العلماء، فأقول: يا أخي لن يعطوك العلم الحقيقي، لن يعطوك إلا ما أرادوا أن يستنفعوا به من الناس، ويتفردون بالعلوم الحقيقية لأنفسهم، لذلك هم متفوقون ونحن متخلفين، وسيظل الأمر كذلك، حتى

نبحث بأنفسنا عن العلم الحقيقي، فلا يشترط أن يكونوا وصلوا إلى حقيقة جسيمات الليل والنهار، ولكنهم يعلمون بوجودها؛ فمصطلح المادة السوداء للكون، لم يأتوا به اعتباطا، فتجدهم في أفلامهم العلمية، يحاولون اكتشاف حقيقة المادة السوداء، المكونة للكون كما يزعمون، مصطلح المادة السوداء أخذوه من الليل.

جسيمات الليل والنهار، المتناهية في الصغر، أخبرتنا الآيات القرآنية عن تأثيرها، فجسيمات الليل من صفاتها التغطية أو التغشية، عندما تتكاثف هذه الجزيئات، تعمل عمل الغشاء أو الغطاء، الذي يحجب الضوء؛ أما جسيمات النهار، فهي تسمح بانتشار وتقوية الضوء.

جسيمات الليل والنهار، في حركة دائمة، تتحرك في فلك دائري، مركزه في منطقة نجم الشمال، وحركة هذه الجسيمات، قد تكون هي المسؤولة، عن تكون المجال المغناطيسي في هذه المنطقة، تماما كما تفعل الإكترونات الكهربية، المارة في سلك دائري.

جزيئات الليل والنهار، تتشابه كثيرا مع الإلكترونات، من حيث صغر حجمها، وعدم رؤيتها وكثرتها وحركتها، وهذه الحركة الدائرية لجسيمات الليل والنهار، تسببت بمجال مغناطيسي ذو قطبين، القطب **S** يقع تحت السقف السماوي، والقطب **N** يقع في السماوات؛ كما أن جسيمات الليل والنهار، موجودة في السماوات، كما وضحت الآيات، والله أعلم.

السماء سقف محفوظ

قال الله تعالى:{**مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**} [طه - 55].

وقال أيضا:{**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**}[الرحمن - 33].

وقال عز من قائل: {**قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ**}[الأعراف 24-25].

وقال أيضا: {**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**}[الأعراف - 54].

وقال أيضا:{**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**}[الرعد - 2].

وقال أيضا: {**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**}[آل عمران - 190].

وقال أيضا:{**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**}[الرعد - 41]. هل للكرة أطراف؟ أين هي؟

وقال أيضا: {**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**} [آل عمران - 133].

وقال أيضا:{**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**}[الحديد - 21].

أخبرونا أن الأرض حبة غبار في الكون، لكن الله تعالى أخبرنا، بأن الجنة عرضها كعرض السماء والأرض، يقول العلم الحالي: أن السماء تحيط بالأرض من كل اتجاه، وأن الأرض مجرد ذرة غبار، لا ترى وسط هذا الكون الشاسع، وهذه الآية تنسف هذا الادعاء من أساسه.

فكيف يمكن أن تقع السماء التي لا نهاية لها، على ذرة رمل اسمها الأرض؟ وهذا دليل على أن الأرض مسطحة وكبيرة، تعلوها السماء، وصفت بأنها بناء شديد، له سمك، فهل مازلت تصدق أن الأرض كروية وتدور، أو أنها في فلك تجري وتتحرك؟ الأرض مسطحة وثابتة، والسماء فوقنا كالقبة سقف محفوظ.

بحر السماء

قال الله: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء – 30].**

حينما نشاهد كوكب الزهرة بالتلسكوب، نرى تموجات للماء من خلاله، وكذلك القمر(1)، وحتى الشمس والنجوم، والكواكب الأخرى، هذه هي الحقيقة، لكن ناسا غسلت أدمغتنا بتلك الرسومات الفنية، وصورتها لنا، على أن الكواكب بتلك الأشكال، التي تعلمناها في المدارس ونشاهدها كل يوم، ولكنها كلها مزيفة وغير حقيقية، لأنه من المستحيل مشاهدتها من الفضاء بتلك الدقة، التي نشاهدها في الصور؛ زد على ذلك، من قال أنها بتلك الأشكال الكروية، وليس شرطا أن كل قرص دائري بالضرورة كرة، ولون السماء أزرق، في الحقيقة لأنه يوجد ماء فوق قبة السماء، وبسببه نرى أن السماء لونها أزرق، لكن علومهم الفلسفية تخبرنا بشيء آخر.

مفهوم الفضاء عند أغلب الناس، هو الذي يحرك جميع الأجسام الموجودة في الكون، من كواكب ونجوم ومجرات، وأقمار وإلى غير ذلك، ولا يمكن اعتبار هذا الفراغ فراغ بشكل كلي، بل بالعكس، فهو يتكون من فراغ حاد، وكثافة منخفضة من بعض الجزيئات والجسيمات، كالهيليوم والإشعاعات الكهرومغناطيسية، وهو يبدأ بعد 100 كلم من سطح البحر، وهذا الفضاء اسمه الفضاء الأرضي، ويوجد حسب زعمهم في هذا الفضاء، الأقمار الصناعية، والغبار الفضائي؛ بعد الفضاء الأرضي، يأتي الفضاء الكوكبي، وهذا اختصاصي دوران الكواكب حول الشمس، ثم الفضاء النجمي، وهو اختصاصي دوران النجوم، ثم الفضاء المجري، اختصاصي المجرات.

أولا: بين الله تعالى، أن عرشه فوق السماوات، قال الله: **{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** [الأعراف – 54].ثم استوى إلى السماء وهي دخان، قال الله: **{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}**[فصلت – 11].

جاءت هذه الآية، لتبين أن الله استوى إلى السماء، بعد أن خلق الأرض، والسماء طبعا فوق الأرض، قال الله: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ}**[المؤمنون - 17].

وقال أيضا:**{تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا}**[مريم - 90].

---

(1) من قناة: Muslim World

سلسلة الأرض المسطحة- الحلقة 52.

وقال أيضا: **{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ}**[ق– 6].

وقال أيضا: **{وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا}**[النبأ– 12]. فالسماوات فوقنا، وليست حولنا، مثل ما يدعونه الآن، والعرش فوق السموات، وليس حولها، نأتي الآن لقوله تعالى:**{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}**[هود - 7].

هنا، يبين الله تعالى، أن عرشه على الماء، أي أن تحت العرش ماء، وما تحت العرش السماوات، وتحتهن الأرض، ولا يقول أحد، أن قوله تعالى:**وكان عرشه على الماء**، أي كان تفيد الماضي، وهذا خطأ، لأن وكان في الآية، لا تفيد الماضي، إنما تفيد الماضي، والحاضر، والمستقبل، انظر لهذه الآيات، لأن القرآن يوضح ويبين بعضه بعضا.

قال الله: **وكان الله عليما حكيما.**

وقال أيضا: **وكان ذلك على الله يسيرا.**

وقال أيضا: **وكان الله بهم عليما.**

وقالأيضا : **وكان أمر الله مفعولا.**

وقال أيضا: **وكان الله على كل شيء مقيتا.**

وقال أيضا: **وكان الله غفورا رحيما.**

وقال أيضا: **وكان الله عفوا غفورا.**

وقال أيضا:**وكان الله بما يعملون محيطا.**

وقال أيضا:**وكان فضل الله عيك عظيما.**

وقال أيضا: **وكان الله بكل شيء محيطا.**

وقال أيضا: **وكان الله وسيعا حكيما.**

وقال أيضا: **وكان الله واسعا حكيما.**

وقال أيضا: **وكان الله غنيا حميدا.**

وقال أيضا: **وكان الله على ذلك قديرا.**

هل كان الله واسعا، حكيما، عليما، غفورا، رحيما، مقتدرا، قديرا، بصيرا، غنيا، حميدا... والآن هو ليس كذلك؟ حاشى الله، بل إن الله هكذا، وهو هكذا، وسيضل هكذا.

قال الله: **إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين.**

وقال أيضا: **وكان الشيطان لربه كفورا.**

وقال أيضا: **وكان الشيطان للإنسان خذولا.**

هل هذا معناه، أنه كان إبليس والشيطان من الكافرين، ولربهم كفورين، والآن أسلموا مثلا؟ وهل كان الشيطان خذولا للإنسان، والآن أصبح محل ثقة واعتبار؟ لا، بل هو كافر، وخاذل، وسيظل هكذا.

قال الله: **وكان الإنسان عجولا.**

وقال أيضا: **وكان الإنسان كفورا.**

وقال أيضا: **وكان الإنسان قتورا.**

وقال أيضا: **وكان الإنسان أكثر شيء جدلا.**

هل كان الإنسان عجولا، ناكرا، قتورا، بخيلا، أكثر جدلا، والآن هو ليس كذلك؟ إذن اعلم أخي الفاضل، أن عرش الله كان على الماء، وهو الآن على الماء، وسيضل على الماء، إلى أن يشاء الله تعالى.

ثانيا: ماهية السماء، السماء بناء محكم ومتقن، لها أبواب مغلقة، فلا يوجد ثقب فيها كما يدعون، ثقب الأوزون، أو الثقب الأسود، وأن الخروج منها بسيط بالمركبات، فلا يستطيع أحد أن يدخلها إلا بإذن من الله، فلا تفتح الأبواب لا لبشر، ولا أرواح الكافرين، إلا بإذن الله، قال الله: **{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ}**[ق – 6].أي مالها من صدوع أو تشققات، وقال أيضا: **{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ}** [الملك 3-4].وهو حسير، وقال:**{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ}** [الملك – 5]، بمعنى أنك إذا دققت النظر، هل ترى من أي شقوق أو فطور، فارجع البصر كرتين، فسيرجع إليك البصر خاسئا، لأنك لن ترى أي فطور أو شقوق، إلا يوم القيامة، عندما يقول الله: **إذا السماء انفطرت.**

سبحان الذي أحكم بناء السماء، وزينها بالمصابيح، وجعل فيها أبواب، لا تدخله حتى أرواح الذين يكذبون بآيات الله، قال الله:**{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}**[الأعراف – 40].

عن ثابت البناني، عن أنس رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل وقيل من أنت؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ قال قد أرسل إليه ففتح لنا".**

من خلال الحديث، نرى أنه حتى جبريل، والنبي صلى الله عبيه وسلم، لم يستطيعوا الدخول إلى السماء الدنيا إلا بإذن، بل إن الإذن يستمر حتى السماء السابعة، فأرواح الذين يكذبون بآيات الله لا تفتح لهم أبواب السماء، فما بالك بأجسادهم وهم

أحياء، سيدخلوها؟ بل إنهم قالوا أنهم دخلوها ووصلوا إلى المصابيح، بل وداسوا على القمر، لكن ماذا يوجد داخل السماء؟ أي في المحيط الذي يلي هذه الأبواب مباشرة؟ هل في السماء ماء؟

قال الله: **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ}**[القمر 9-12].

فكيف تفتح أبواب السماء، بماء منهمر؟ وهذا الماء الذي أغرق الأرض، في قصة نوح عليه السلام، دعونا نبحر في آيات الله، لأن الآيات تفسر بعضها بعضا.

قال الله: **وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم.**

وقال أيضا: **وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها.**

وقال أيضا: **وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء.**

وقال أيضا: **وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم.**

وقال أيضا: **أنزل من السماء ماء فسالت أوديته بقدرها.**

وقال أيضا: **وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم.**

وقال أيضا: **فأنزلنا من السماء ماء.**

وقال أيضا: **هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر.**

وقال أيضا: **والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها.**

وقال أيضا: **وأنزل من السماء ماء فأخرج به أزواجا من نبات شتى.**

وقال أيضا: **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبحالأرض مخضرة.**

وقال أيضا: **وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض.**

وقال أيضا: **وأنزلنا من السماء ماء طهورا.**

ستقولون أن المقصود هنا، هو السحب، نعم لكن السحب ماهي إلا وسيلة ينزل بها الماء، أو ينزل من خلالها، ركز معي في هذه الآيات، قال الله: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ}** [النور – 43].

هذه الآية، تبين مراحل تكون السحاب، ففهمنا منه أن الماء يخرج من خلالها، قال الله: {**اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**} [الروم – 48]، من خلاله مرة أخرى.

قال الله: {**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**} [الأعراف – 57]؛وهو الذي يرسل الرياح نشرا، إذن البداية، تكون رياح مبشرة، وقال: {**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الروم – 46].**

تبشر بالمطر، وتسوق السحاب، وتجمعه، وتبسطه في السماء، يسوقها الله عز وجل إلى من يشاء من البلاد،فينزل بها الماء، وأيضا الله هو الذي يسوق السحاب حيث يريد، ثم يؤلف بينه فيجعله ركاما، فترى الودق يخرج من خلاله، أي المطر، أو ينزل به الماء، وليس منه، فيخرج به من كل الثمرات مثل ما يخرج الموتى.

لاحظ الآيات التالية:

قال الله:{**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**} [الأنعام – 11].

وقال أيضا:{**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**} [يوسف – 10].

وقال أيضا:{**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**} [القصص – 29].

وقال أيضا: {**وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا**} [الطور – 10].

وقال أيضا:{**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ**} [الأنبياء – 12].

السير، والركض، والمشي، يكون في الأرض، قال الله: {**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**} [الأنعام – 38].

قال الله: {**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**} [النحل – 79]. الطيران في الجو، لكن قال تعالى: {**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**} [الحج – 65].

قال الله: **جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار.**

وقال أيضا:**ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار.**

وقال أيضا: **حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف.**

وقال أيضا: **وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها.**

وقال أيضا: **ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون.**

نلاحظ أن كلمة تجري في الآيات، لا تأتي إلا مع الأنهار، أو البحار، وكلهم مياه، فالأنهار تجري، والسفن تجري في البحر، إذن الطيران في الجو، والسير في الأرض، والجريات في ماء، لكن ماذا قال الله تعالى، عن حركة الشمس والقمر، لنعرف وضعها، قال تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ}** [الرعد – 2]؛وقال: **{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}** [ياسين – 38].

يلاحظ هنا، أن جريان الشمس والقمر، لا يكون إلا على ماء، وفقا للآيات التي تبين أن الجريان لماء، أو في ماء،وفقا لكلام الله سبحانه وتعالى، وقد بين عز وجل حركة الشمس والقمر، في سورة فاطر أيضا حيث قال: **{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ}** [فاطر – 13]؛ وقال أيضا:**{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}** [الأنبياء – 33].فقد شبه الله، جريان الشمس والقمر بالسباحة، والسباحة لا تكون إلا على ماء، فسبحان الخالق.

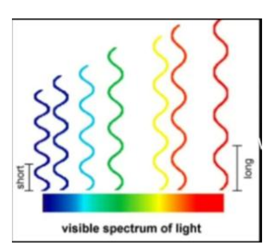
بين الله تعالى يوم القيامة، أن السماء تتشقق وتطوى، ويعيدها كما بدأها أول مرة، فيقول الله تعالى: **{يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}** [الأنبياء – 104].

قد يقول البعض: أين سيذهب هذا الماء الذي في السماء، وكيف ستعود السماء على ما كانت عليه، قال الله: **يوم تكون السماء كالمهل**، بمعنى أن الماء في السماء يغلي ويفور، ولنرى معنى مهل في القرآن، قال الله: **وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه؛كالمهل يغلي في البطون.**

وضحت الآيات أن السماء تغلي،ومن هذا الغليان، يتبخر الماء الذي فيها، فيصبح بخار ودخان، مثل ما كانت عليه السماء في البداية، انظر كيف كانت السماء في البداية، قال الله: **{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}** [فصلت 9-12].

طريقة تكور الليل على النهار، في الأرض المسطحة، والفصول الأربعة

يجب أن تعرف، أن الليل ليس ظل، هناك فرق شاسع بين الليل والظل، فالليل مادة سوداء تستطيع أن تحجب أشعة الشمس، وضوء النهار، فهو يعمل عمل الغشاء أو الغطاء، يدخل على كل شيء، فيغطيه ويكون لباسا له؛ والدليل على ذلك هو الشفق الأحمر.



معلوم أن ضوء الشمس، يتكون من عدة موجات ضوئية، أحد هذه الموجات هي موجة الضوء الأحمر، فهي أطول تلك الموجات، لذلك عندما تبتعد الشمس يصل إلينا الضوء الأحمر أكثر من بقية الأضواء الأخرى، لأن موجته أطول الموجات.



قبل غروب الشمس، نلاحظ أن الجو يميل إلى الاحمرار، ويكون هذا الاحمرار واضحا عندما يصطدم بشيء، فأشعة الضوء لا تظهر، إلا إذا اصطدمت بشيء، مثل أشعة الليزر مثلا، لا نشاهد أشعة ضوئه، ولكن نلاحظ نقطة الاصطدام؛ عندما يصطدم اللون الأحمر بمادة الليل السوداء، يتكون لدينا بما يسمى الشفق الأحمر.



أما اللون الأزرق، الذي فوق الشفق، فهو ضوء النهار، فضوء النهار أقوى من ضوء الشمس الأحمر، لذلك له القدرة على اختراق طبقات الليل أكثر من الشمس، لمسافة صغيرة فقط، ثم بعد ذلك، تتكثف جزيئات الليل، ويمنع الضوء من المرور؛ فالليل له القدرة على أن يغشى ضوء الشمس، وضوء النهار.

قال الله:**{يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** [الأعراف -54].

وقال: **والليل إذا يغشاها**، أي يغشى الشمس، وفي قوله تعالى: **والنهار إذا جلاها**، أي لولا النهار لما استطعنا رؤية الشمس، وقوله: والليل إذا يغشاها، أي يغطي أشعتها، وهنا جواب لمن يسأل: لماذا لا نستطيع رؤية الشمس بتلسكوب من مكان بعيد، على الأرض المسطحة؟ الجواب: لأن غشاء وحاجز الليل يمنعك من رؤيتها، وكذلك يمنعك من رؤية أي ضوء على مسافات بعيدة، فالنجوم مثلا، لن تراها إذا ابتعدت عنها كثيرا، وهذا يفسر لماذا لا نرى نفس النجوم في شرق الأرض وغربها، فالذي يعيش بغرب الأرض، لن يرى نجوم الشرق، لأنها ابتعدت كثيرا وحجبتها مادة الليل السوداء؛ قال تعالى: **{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [الدخان 10-11]، هذا عذاب أليم، لاحظ كيف وصف الله الدخان بأنه يغشى، كما وصف الليل أيضا بذلك، فالليل والدخان، مادتان مختلفتان، لهما القدرة على تغطية الأشياء.

كذلك الماء، تم وصفه بهذه الصفة أيضا، قال تعالى: **{فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [يونس -90]،** فالماء أيضا يستطيع أن يغشى ضوء الشمس،وضوء النهار، كما هو حاصل في أعماق المحيطات، حيث يتلاشى الضوء بالتدريج كلما اتجهنا إلى الأسفل.

كذلك يفعل الليل، فالماء والدخان والليل، تتكون من جزيئات لها القدرة على تغطية وحجب الأشياء بالتدريج، فهل الظل يمتلك هذه الميزة؟ فالظل يختفي إذا جاء الضوء، وليس له القدرة على حجبه أو تغطيته.

الشمس تتأثر بالليل والنهار، فالنهار يُجلّيها والليل يغطيها، وليس لها دخل بسلوك الليل والنهار، قال تعالى: **والشمس وضحاها،** لم يذكر الشمس وليلها، هي فقط لديها ضحى، أو ضوء خاص بها، قل تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (45) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (46) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا}** [الفرقان 45-47].

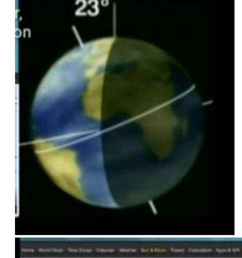
لاحظ هذه الآيات، كيف تتحدث عن الشمس، وكيف تكون دليلا للظل، ثم بعد ذلك تكلم عن الليل أنه لباس، فالآيات فصلت بين الظل والليل، وهذا دليل واضح، أن الليل والظل مخلوقين مختلفين، فالشمس دليل للظل، وليست دليل على الليل، فعلاقة الليل بالشمس، قد ذكرها الله تعالى بآية أخرى وهي: **والليل إذا يغشاها،** وقال أيضا: **{وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [يونس -27].**

في قوله تعالى:**كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما،** شبه الليل بالقطع السوداء، التي تغطي الوجه، فهل يستطيع الظل تغطية الوجه؟ إذن الليل والنهار مخلوقين عظيمين، يذكرهما الله في آياته قبل ذكر الشمس والقمر، قال تعالى: **وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون.** قوله تعالى يسبحون، أي أنهم كلهم يسبحون في بحر السماء، وكل لديه فلك خاص به، والسؤال هنا: هل يوجد في السماوات ليل ونهار؟ أم أنهم على الأرض فقط؟ الجواب في قوله تعالى:**{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} [النازعات 27-29].** في قوله أغطش ليلها وأخرج ضحاها، أي أن الليل هو مخلوق تابع للسماء، وضحاها أي ضوءها، وهو ضوء النهار، أي أن الليل والنهار مخلوقات سماوية، تتبع السماوات قبل الأرض، لهما نظام وفلك معين يجريان فيه، فأصل الليل والنهار، هو من السماء وليس من الشمس، وهذه الآية واضحة جدا.

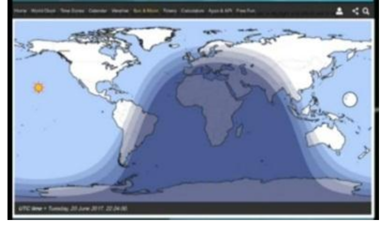
الشمس لها ضحى، وهي أشعتها التي نراها، والسماء لها ليل ولها ضحى، وهو ضوء النهار، قال تعالى: **وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}[الأنبياء 19-20].** في قوله تعالى: ومن عنده، أي في أعلى السماوات، يسبحون الليل والنهار، فالليل والنهار، موجودان في السماوات، وليس على الأرض فقط، وهنا سؤال أوجهه لمن لازال يؤمن بالفضاء: كيف يكون الليل والنهار في الفضاء؟ وأي شمس من ملايين الشموس مسؤولة عن ذلك؟ والسؤال الآخر: إذا كانت النجوم أو الشموس هي في السماء الدنيا فقط، فكيف يحدث الليل والنهار، في بقية السماوات كما ذكرت الآيات؟

من كل ما سبق، يدل دلالة واضحة، أن الليل والنهار ليس لهم علاقة بالشموس، فهما موجودان في السماوات، تسبح الملائكة لله في الليل والنهار، فكيف تحدث الفصول الأربعة، والليل والنهار، على الأرض المسطحة؟

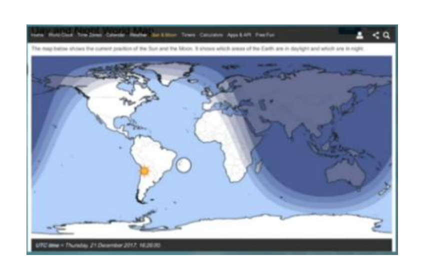
أولا: سنشرح كيف يفسرون الفصول الأربعة، على الأرض الكروية، بشكل مبسط وسريع، وبعد ذلك، سنشرح ذلك على الأرض المسطحة.



يقولون: عندما تميل الكرة الأرضية بـ 23 درجة، بجهة الشمس، تتركز أشعة الشمس على المناطق الواقعة شمال خط الاستواء، وهذا يسمى فصل الصيف.

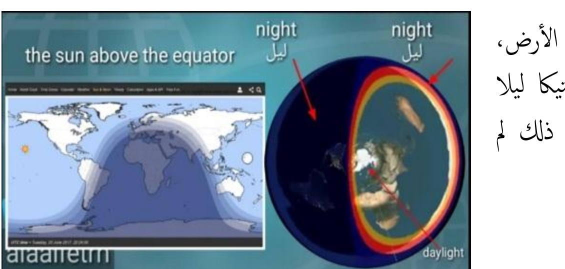


فيصبح النهار طويلا، والليل قصيرا، في تلك المناطق، والعكس بالنسبة للمناطق الواقعة جنوب الأرض، فالقطب الشمالي، يكون فيه النهار طوال اليوم، والليل في أنتاركتيكا طوال اليوم.



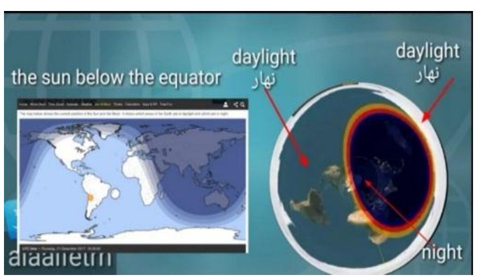
وعندما تميل الأرض باتجاه الشمس، من جنوبها، تكون المناطق الجنوبية دخلت فصل الصيف، فيطول النهار ويقصر الليل، ويحدث العكس للمناطق الواقعة بشمال الأرض، لاحظ كيف أن أنتاركتيكا، يكون فيها النهار طوال اليوم؛أما القطب الشمالي، فليل طوال اليوم، أما فصل الخريف والربيع، فهما مراحل انتقالية بين الصيف والشتاء.

كيف يحدث ذلك على الأرض المسطحة؟



في هذا النموذج،عندما تكون الشمس في شمال الأرض، يصبح القطب الشمالي نهارا أغلب الوقت، وأنتاركتيكا ليلا أغلب الوقت، التفسير جيد لكن، الآلية لحدوث ذلك لم يوضحها هذا النموذج.

وهذا النموذج الآخر، تكون فيه الشمس بجنوب الأرض، فتصبح أنتاركتيكا نهارا طوال اليوم، والقطب الشمالي ليلا أغلب اليوم، أيضا الآلية لازالت غير معروفة هنا.



الآلية لحدوث ذلك، موجودة في قوله تعالى: **{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ}** [الزمر – 5]. الكور في اللغة العربية معناه، تكوير العمامة، وعكسها الحور، أي نقض العمامة.

قال الله: **ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل**، فلنطبق نموذج التكوير على الأرض المسطحة،الساعة 12 ليلا بتوقيت مكة، وسنضع علامات على الدول في الخريطتين، للمقارنة بسهولة، كما هو موضح في الصور.

شاهد أيضا بعد 6 ساعات أخرى.





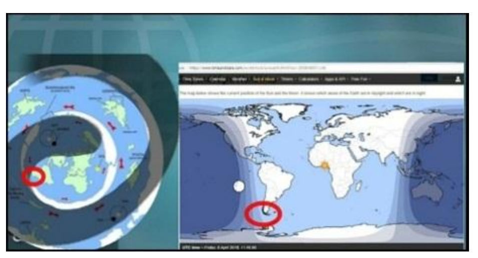




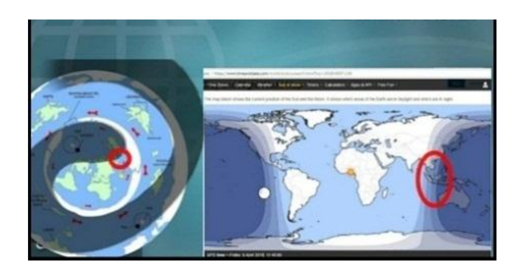
شاهد أيضا بعد 6 ساعات أخرى











كيف نستخدم الرياضيات

الرياضيات عبارة عن مجموعة من المعادلات، والقوانين التي تستخدم معلوم، لمعرفة مجهول، مثلا هذه المعادلة: 2=10/س. لدينا معلومين: وهما الرقمين 10 و2، ولدينا مجهول وهو: س، فمن خلا المعلومين عرفنا أن المجهول س يساوي 5، هذه هي الرياضيات ببساطة، ومهما تعقدت معادلاتها فهي لن تخرج عن هذا المفهوم، فهي تستخدم معلوم لمعرفة مجهول.

المعادلة السابقة تتكون مما يلي:

أولا: هيكل المعادلة، أو القانون: تساوي والكسر(=/).

ثانيا: الأرقام المعلومة: وهي: الرقم 2 والرقم 10، ونطلق عليها اسم المعطيات.

ثالثا: الرقم المجهول المراد معرفته وهو: س.

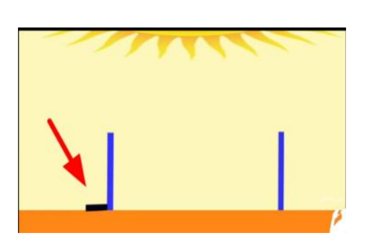
عند قولنا أن الرياضيات لا تكذب، فهل هذا التوصيف صحيح؟ الجواب: لا، فالرياضيات لا ينبغي لها أن تكذب أو تصدق، فقط تتعامل مع المعطيات التي أدخلناها، فتنتج القطعة المفقودة من هذه المعطيات، فالذي يحدد واقعية النتيجة أو زيفها، هي المعطيات نفسها، فمثلا: كان لديك حلقة غير مكتملة لفكرة ما، فما عليك إلا أن تدخل هذه الحلقة على القوانين الرياضية، وستعطيك الحلقة الناقصة، فإن كانت حلقتك عبارة عن خرافة أو فرضية، فالرياضيات ستعطيك القطعة الناقصة لافتراضاتك، وبالمثل إن كانت حلقتك واقعية، تعطيك الرياضيات القطعة الناقصة لواقعك.

المعادلة نشبهها بالمصنع، وليكن مصنع تعليب مثلا، والمعطيات نشبهها بالمواد التي يتم تعليبها، فإن كانت المعطيات عبارة عن مواد فاسدة، سيقوم المصنع بإنتاج مواد فاسدة معلبة، وعندما نقول لصاحب هذا المصنع منتجات مصنعك غير مقبولة، فكان رد صاحب المصنع: لماذا غير مقبولة ومصنعي دقيق في عمله؟

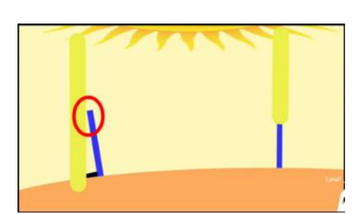
رد صاحب المصنع فيه مراوغة، وكأننا انتقدنا عمل وكفاءة المصنع، نلاحظ هذا الأمر عند نقاشنا مع من يحفظون بعض المعادلات، نجدهم يسردون المعادلة تلو المعادلة، دفاعا عن صحة نتائجهم عن الأرض الكروية؛ مثل صاحب هذا المصنع، أدخل الناس إلى مصنعه ليرهم دقة الأجهزة والآلات، ويقول لهم مصنعي دقيق في عمله، ترون، هو لم يفهم أننا ننتقد منتجاته الفاسدة، وليس دقة مصنعه، فعليه أن يخرج إلى العمال ليسألهم، من أين أتوا بالمواد الفاسدة، ويتحقق من الأمر من أوله، وعلى الرياضيين أن يتأكدوا من معطيات معادلاتهم من البداية.

أيها الدارسين للرياضيات والفيزياء: نحن لا نكر دقة معادلاتكم، بل ننكر المعطيات التي بنيتم عليها هذا الكم من المعادلات والنتائج، لذلك لا تستخدموا دقة المعادلات والقوانين الرياضية، كواجهة دفاع عن المعطيات الخاطئة؛ فهذا تظليل للناس بإلباس الحق للباطل، وعليكم أن ترجعوا البداية لحل الإشكال، وأحد البدايات كانت من تجربة إراتوستنس.

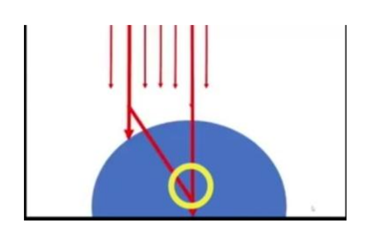
قام إراتوستنس بتجربة ظل الشمس،على مدينتي أسوان والإسكندرية، المسافة بينهما 800 كلم تقريبا، ففي أسوان لاحظ أن العصى بدون ظل، ولكن بنفس الوقت في الإسكندرية لاحظ وجود ظل.



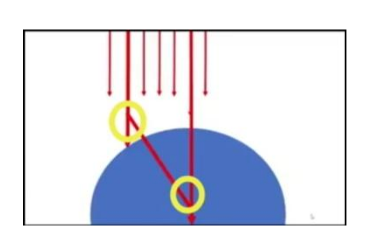
وبما أن الشمس بعيدة، فأشعتها ستسقط متوازية على الأرض، وبالتالي استنتج أن سبب تكون الظل في الإسكندرية، هو انحناء في الأرض، ثم استخدم هذه الزاوية وأشعة الشمس المتوازية.



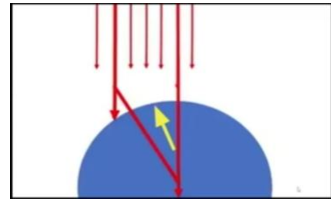
وفي علاقة رياضية، ومنه حصل على قياس هذه الزاوية، من خلال قانون التبادل في الرياضيات.



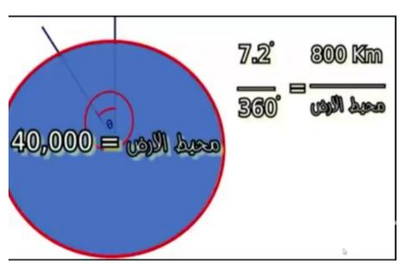
أصبح لديه الآن عدة معطيات، وهي مقدار هذه الزوايا



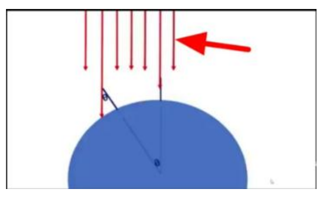
وطول هذا القوس

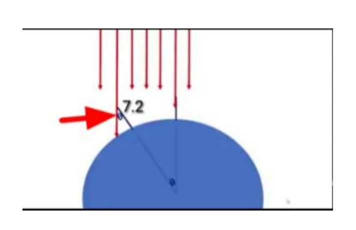


وبعمليات رياضية، استطاع أن يحصل على مقدار محيط الأرض كاملة وهو: 40000 كلم،ومنها حصل على مقدار نصف قطر الأرض، كما هو معلوم لديكم الآن: 6370 كلم. قطر الأرض ومحيطها، دخل في معادلات أخرى كثيرة، مثل معادلات الجاذبية، وحساب المسافة بين الأرض والشمس، والأرض والقمر، وأيضا تم استخدامه في حساب حجم القمر والشمس، وغيرها الكثير من المعادلات.




تخيلوا أن كل هذه النتائج التي تحصلوا عليها، كان أساسها أشعة الشمس المتوازية

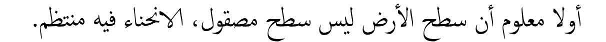




ومقدار هذه الزاوية

أي أنه وببساطة، لو كان هناك خطأ بسيط في قياس هذه الزوايا، أو أن أشعة الشمس غير متوازية، لكانت كل هذه النتائج التي وصلوا إليها خاطئة، بل سيكون المقدار المسجل لمحيط الأرض وقطرها، والمسافة بينها وبين الشمس والقمر، كله خاطئ.

نحن لا نقول لك أن القوانين الرياضية المستخدمة هنا خاطئة، مثل قانون التبادل والمثلثات، بل الخطأ في المعطيات التي بنيت عليها هذه المعادلات، فمثلا مقدار هذه الزاوية الذي يمثل أساس كل المعادلات السابقة، ألا يحتمل الخطأ؟


فلنبحث الآن في احتمالية خطأ هذا الرقم:



أولا معلوم أن سطح الأرض ليس سطح مصقول، الانحناء فيه منتظم.

لذلك لن تكون زاوية الظل هي نفسها، بين كل نقطتين على الأرض، فمرة تكون 7.2 ومرة 8، أو أكثر أو أقل، طبقا لدرجة ميلان التضاريس، من هضاب وسهول ووديان، وبالتالي سيختلف مقدار محيط الأرض وقطرها، وبالتالي سيؤثر على نتائج المسافات بين الأرض والقمر، والشمس، وهكذا تُهدم دقة وصحة كل الحسابات، التي استخدمت نتائج تلك المعادلة.

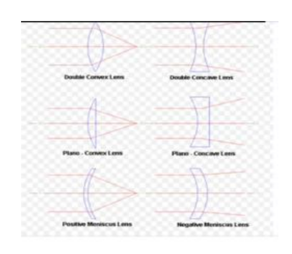
ثانيا: بشهادتهم أن الأرض ليست كروية تماما، يقولون أنها أعرض عند خط الاستواء، أو بيضاوية الشكل، بهذا الشكل البيضاوي، ستختلف زاوية ظل الشمس من منطقة لأخرى، لن تكون كلها تساوي 7.2، وبالتالي هذا الرقم غير صحيح من أساسه.



نأتي الآن للركن الأساسي الآخر لمعادلاتهم، وهو أشعة الشمس المتوازية؛ ما دليلهم على أن أشعة الشمس الساقطة متوازية، فبحسب قولهم أن الأرض محاطة بغلاف جوي يأخذ شكل الكرة.



معلوم عن الضوء، أنه حين ينتقل من وسط إلى وسط آخر، فإنه يحدث له انكسار، وبما أن الغلاف الجوي مقوس الشكل؛ فدرجة انعكاس الشمس ستختلف من نقطة لأخرى، فالأشعة سقطت على سطح غير مستو، لذلك تكون الأشعة الواصلة للأرض غير متوازية.



هذا مثال بسيط يوضح ما قلنا، لاحظ انكسار الضوء على العدسة المحدبة والعدسة المقعرة، والانكسار على سطح مستو، نستنتج من ذلك أن انكسار الضوء القادم من الفضاء، مستحيل أن ينتج عنه ضوء متوازي، بسبب شكل الغلاف الجوي المحدب.

وبالتالي هذهالقوانين الرياضية التي اعتمدت على أشعة الشمس المتوازية تعتبر خاطئة، والخطأ الأكبر الذي وقعوا فيه، هو افتراضهم أن الشمس بعيدة، فالظل في الإسكندرية لا يشترط أن يكون بسبب انحناء الأرض، بل هو بسبب أن الشمس صغيرة وقريبة من الأرض، وبالتالي تكون أشعتها غير متوازية.

فمثلا: إن كنت في صالة مضاءة بلمبة واحدة صغيرة، وكنت واقفا تحتها تماما، فلن يكون هناك ظل لجسمك، أما لو وقفت بعيدا عنها فستلاحظ وجود ظل، بنفس الطريقة تكون الظل في الإسكندرية، وليس بسبب انحناء الأرض.

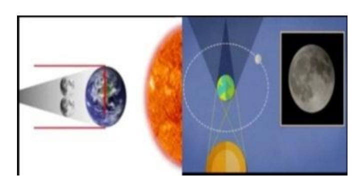
يقولون أن أريستاركس أثبت أن الشمس بعيدة، وبالتالي ستكون أشعتها متوازية، قالوا أنه استفاد من الخسوف والكسوف، فبما أن القمر يختفي خلف ظل الأرض، فيعني أنه أصغر منها، وبما أنه يتسبب في الظل على الأرض أثناء الكسوف، فهو أقرب من الشمس.

أول خطأ هنا هو: لماذا هم متأكدين أن الخسوف سببه ظل الأرض، وأن الكسوف سببه ظل القمر؟ ما الذي يثبت ذلك؟ وهذا يدل على أن معطياتهم مبنية على افتراضات من بدايتها.

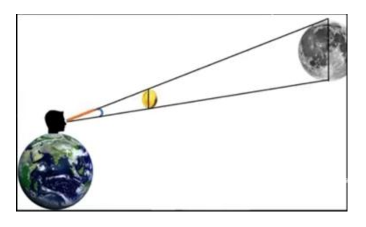
قام أريستاركس بحساب مدة مرور القمر خلف الأرض، وبما أنه يعرف قطر الأرض، استطاع من ذلك أن يحصل على مقدار حجم القمر، وأن حجمه يساوي نصف حجم الأرض؛ أين المغالطة هنا؟ المغالطة هنا أنه استخدم قطر الأرض، الذي نتج من حسابات إيراتوستنس، والذي مقداره 12740كلم، ليثبت بها أن الشمس بعيدة.

ما هو معلوم في الرياضيات، أنه من المعطيات ستحصل على ناتج، وإذا عرفت نفس الناتج، فتحصل على نفس المعطيات، فقد قام أريستاركس باستخدام نتيجة معادلة إيراتوستنس؛ فمن البديهي أن تعطيك هذه النتيجة نفس المعطيات التي استخدمها إيراتوستنس، ومن هذه المعطيات أن الشمس بعيدة.

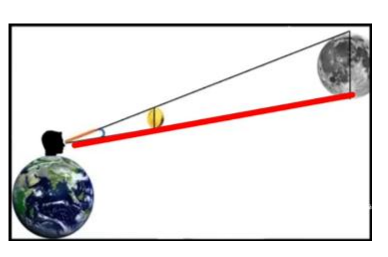
هل هذا تعتبرونه إثبات لبعد للشمس؟ حتى الرياضيات فهموها بشكل خاطئ، يتحركون في دائرة مغلقة ليسوا بخارجين منها، ويقولون إثباتات.



نستنتج أن حسابات أريستاركس، ماهي إلا تكملة لهيكل حسابات إيراتوستنس، والتي أساس هيكلها واحد، وهي زاوية الظل والأشعة المتوازية، والشمس البعيدة؛ فيما بعد، وجدوا أن ظل الأرض يكون منحني بهذا الشكل أثناء الخسوف، وأن حساب أريستاركس كان خاطئا، وأن حجم القمر الحقيقي يساوي ربع حجم الأرض، حسنا أين المغالطة الآن؟



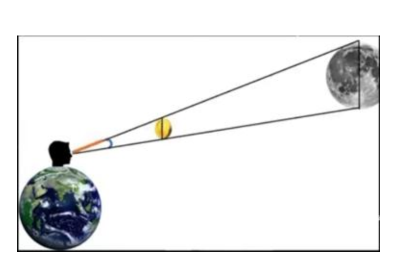
لاحظوا أشعة الشمس، أصبحت بقدرة قادر غير متوازية، لأن الشمس أكبر من الأرض، وهذا أكبر دليل على الانتقائية في نظرياتهم؛ فقد قام أريستاركس بأخذ عملة معدنية، ووضعها أمام عينيه، ووجه بصره نحو القمر، بحيث أن العملة تغطي القمر بالكامل، ثم قام برسم المثلثات الرياضية، وأصبح لديه عدة معطيات معلومة.



منها حجم قطر القمر الذي عرفه من الحسابات السابقة، وكذلك قطر العملة، وبعمليات رياضية استطاع حساب طول ضلع قاعدة هذا الضلع، الذي يمثل المسافة بين الأرض والقمر، أين المغالطة هنا؟هل قوانين المثلثات هنا خاطئة؟ كلا، الخطأ ليس في الرياضيات، بل الخطأ في طريقة تطبيق القوانين والمعطيات.

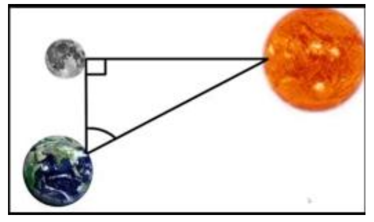
أولا: هنا تم استخدام العين بشكل خاطئ، وأسغرب!أليس هم من يقولون أن العين تخدع، إذن فلماذا أصبحت هنا الأساس لحساب رياضي؟

في الحقيقة، ليس هناك شيء اسمه عينك تخدعك، أو رياضيات لا تكذب، الأمر ليس سببه رياضيات أو حواس، الأمر يعتمد على معرفة الشخص نفسه بهذه الأمور، فإن كنت لا تعرف كيف تعمل عينك، فبديهي أن تخدعك، وكذلك إن لم تطبق القوانين الرياضية بشكل صحيح، أيضا ستخدعك.



إذن، هذا الأمر يعود على الإنسان نفسه، وليس على الأدوات المستخدمة، هنا تم استخدام العين بشكل خاطئ، فمثلث النظر ليس بهذا الشكل؛ لو كان النظر يعمل بهذه الطريقة، لكانت النتيجة، أنه كلما ابتعدت الأجسام كبرت، ولكن في الحقيقة أنه كلما ابتعدت الأجسام صغرت.

أريستاركس استخدم مثلث النظر بشكل مقلوب، وبالتالي ستكون النتائج خاطئة بالتأكيد، ويقولون أنهم استخدموا حاليا الليزر وغيره من الأشعة، ولكنها كلها فقاعات إعلامية، فلا يمكنهم إثبات ما يقولون، وكيف يفعلون ذلك، والأرض تتحرك وتدور بتلك السرعات الخيالية، والليزر يحتاج لوقت ليسافر، وغيرها من العقبات.



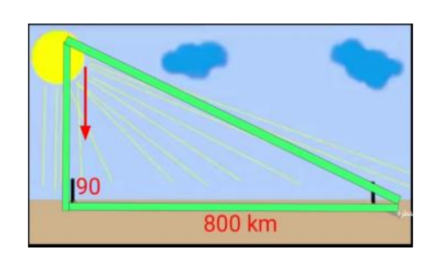
بعد أن عرف أريستاركس المسافة بين الأرض والقمر، عرف أيضا المسافة بين الأرض والشمس.

بعمليات رياضية، تعتمد في معطياتها على نتائج المعادلات السابقة، والبعض يغتر بالحسابات الرياضية، لأنه يجدها معقدة ودقيقة، ويظن أنه من المستحيل أن تخطئ، ويتغافل عن البحث في معطيات هذه الحسابات، وهل طُبَقت قوانينها بشكل صحيح أم لا، لأن أبسط خطأ في بداية الحسابات سيؤدي في النهاية إلى انهيار الهيكل كاملا.

يقول **نيكولا تيسلا،**واصفا الحالة التي توصل لها العلم في أيامه:

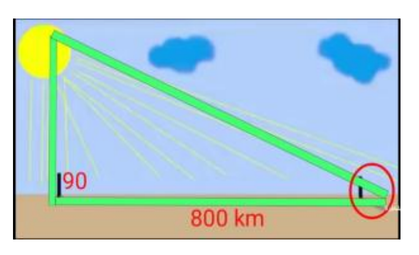
"لقد قام علماء اليوم، باستبدال التجربة العملية، بالنظريات والحسابات الرياضية، فراحوا يصولون ويجولون في رحاب المعادلات، والمسائل الرياضية، حتى انتهى بهم الأمر، يبنون هيكلا علميا ليس له أي علاقة بالواقع".

التجربة الناجحة التي تطبق بشكل صحيح، هي التي تضمن لك معطيات واقعية، وبعد الحصول على هذه المعطيات، يمكنك استخدامها بعدة طرق، يمكنك أن تدخلها على الرياضيات، لتحصل على الجزء الناقص منها.



لنطبق التجربة، التي قام بها إراتوستنس بمعايير أخرى، على اعتبار أن الشمس قريبة، الشمس هنا أشعتها عمودية على أسوان.

المسافة بين أسوان والإسكندرية 800 كلم، والزاوية قائمة، فنقوم الآن



بقياس هذه الزاوية؛ من خلال هذه المعطيات وبعد عمليات رياضية، نستطيع معرفة طول الضلع الذي يمثل البعد بين الشمس وأسوان في الزاوية القائمة، أي بين الأرض والشمس، وستكون النتائج دقيقة، إن قمنا بهذه التجربة على مسطح مائي، وبهذا نتغلب على مشكلة التضاريس، فمشكلة أصحاب الأرض الكروية، أن تجربتهم تعاني من شكل انحناء الأرض، هل هو كروي أم بيضوي، وبالتالي نتائجهم غير دقيقة.

لا يوجد مشكلة، بين الرياضيات والأرض المسطحة، فقط هناك قلة اهتمام وبحث في الأرض المسطحة، الفيزياء والرياضيات تدعم الأرض المسطحة، والتجربة السابقة أحد الأمثلة، إضافة إلى القوانين الفيزيائية للماء، كلها تدعم التسطح؛ أما فيزياء ورياضيات الأرض الكروية والفضاء، فكل معطياتها افتراضية، وبالتالي نتائجها كلها افتراضية، مهما بذلت بها من جهود وبحث.

خرافة الجاذبية

عرف نيوتن أن الجاذبية، هي قوة تجذب الأجسام إلى بعضها البعض، وتنبأت قوانينه بهذه القوة بدقة متناهية، لكن كيف تعمل الجاذبية حقا؟ كيف تجذب الأرض القمر، عبر مئات الآلاف من الكيلومترات عبر الفضاء الفارغ؟ يتصرفان وكأنهما مربوطان بنوع من الحبل الخفي، ولكن عرف الجميع أن ذلك لم يكن صحيحا، ولم تقدم قوانين نيوتن أي تفسير.

بعد التفكير في هذه المشكلة المحيرة، لأكثر من 10 سنوات، وصل اينشتاين إلى استنتاج مذهل، يكمن سر الجاذبية في طبيعة الزمكان، وقد كان حتى أكثر مرونة مما أدرك في السابق، يمكن أن يتمدد مثل نسيج حقيقي؛ كان هذا تغيرا جذريا حقيقيا عن أفكار نيوتن.

لنعطي مثالا عن ذلك: فكروا في طاولة البلياردو، وهي الزمكان، وفكروا في الكرات كأجسام في الفضاء، الآن إذا كان الزمكان جميلا ومسطحا، مثل سطح طاولة البيلياردو، فستتحرك الأجسام في خطوط مستقيمة، ولكن إذا كان الفضاء مثل نسيج يتمدد ويلتوي، فقد يبدو هذا غريبا بعض الشيء، لكن انظروا ما سيحدث، إذا وضعنا جسما ثقيلا على نسيج الزمكان القابل للانضغاط، فسيأخذ حيز كالحفرة على جوانب هذا الجسم، ثم نقوم بضرب الكرات نحوه، فإنها تتحرك على طول الانبعاج للنسيج، الذي صنعه الجسم الثقيل، وأدرك أينشتاين أن الجاذبية تعمل بهذه الطريقة في الواقع، فالجاذبية هي انبعاج للزمكان الذي تسببه الأجسام داخله؛ بعبارة أخرى الجاذبية هي شكل الزمكان نفسه، فيبقى القمر في المدار، فيجذب بفعل قوة غامضة، ولكن لأنه يتحرك على نحو حفيف على طول الانبعاج، في نسيج الزمكان، الذي تسببه الأرض.

لكن قانون أينشتاين هذا، لا يتطابق مع الواقع، ومن المستحيل تطبيق ذلك عمليا، وإن شئت قم بذلك بنفسك، أحضر نسيج مرن يتمدد ويتلوى، ثم ضع فيه جسم ثقيل، بالطبع سيحدث تمدد وانبعاج في هذا النسيج، ولنفترض أن هذا الجسم هو الأرض، وبعدها أحضر كرات أصغر حجما منها ووجهها نحوها، فتدور هذه الكرات دورتين أو ثلاث بسبب الانبعاج، ثم تتوقف وتسكن بجانب الكرة الأكبر منها، وفي كل مرة، غير من أحجام هذه الكرات على افتراض أنها الكواكب التي تدور حول الشمس في فضائهم المزعوم، هل رأيتم، يفسرون فرضية بفرضية لا أساس لها من الصحة في الواقع، فلو كان ذلك صحيحا، لبقيت الكرات تدور حول الكرة الأكبر منها، لإثبات صحة نظرية الزمكان، والتي تفسر سلوك الجاذبية؛ إذن نظرية الزمكان التي أتى بها أينشتاين، غير صحيحة البتة، ولا تفسر ظاهرة الجاذبية.

إذا سألت: لماذا الناس لا يسقطون من ظهر الكرة الأرضية، ستجد الإجابة: الجاذبية، لماذا المحيطات ثابتة في مكانها رغم أنها على ظهر كرة متحركة، ستجد الإجابة: الجاذبية، لماذا لا نشعر بدوران الأرض، فتارة نكون فوق وأخرى تحت، ولا نشعر بتغير الاتجاهات، الإجابة: الجاذبية، لماذا الكرة الأرضية معلقة بالفراغ، وكل الكواكب والنجوم معلقة بالفراغ ولا تسقط، الإجابة: عدم وجود الجاذبية في الفضاء، لماذا القمر يلاحق الأرض، والأرض تلاحق الشمس ولا تبتعد عنها، الإجابة: الجاذبية بينها؛ كيف يستطيع القمر الصناعي ملاحقة الأرض، وهي تدور حول نفسها بسرعة 1670 كلم في الساعة، وتدور حول الشمس بسرعة 107000 كلم في الساعة، وتلاحق حركة الشمس بسرعة 950000 كلم في الساعة، كيف استطاع القمر الصناعي مجارات سرعة الأرض بحركاتها الثلاثة، دون أن يخطئ في تركيزه على مساحة معينة من الأرض، الإجابة: الجاذبية.

إذن، أساس فرضياتهم يعتمد على فكرة الجاذبية، فكرة القوة الخارقة الغير مفهومة، التي لا يستطيع أي عقل إدراكها، هذا ما يسمونه بالعلم، علم القوة الخارقة، عصر التكنولوجيا والنهضة العلمية، يستندون في نظرياتهم على القوة الخارقة، هذه القوة التي يريدون تمريرها علينا تحت مسمى العلم، في أفلامهم الهوليودية، لتصبح حقيقة.

إذا سألت المسلمين عن تفسير ما سبق، كيف لايسقط الناس، ولا تنسكب البحار من ظهر الكرة الأرضية، وكيف أن الأرض ذات الوزن الهائل معلقة في الفراغ، فيقولون لك: قدرة الله، ألا تؤمن بقدرة الله؟ والغير مؤمن بالله يقول لك: الجاذبية، ألا تؤمن بالعلم؟ إذن كل منهم يفسر ذلك بقوة خفية، هذا هو العلم والتقدم لمن يبحث عنه.

لنفرض أن رجلا قال: يا أيها الناس بالأمس وجدت رجلا حاملا بجنين، سيرد عليه الناس: لا يمكن ذلك، كيف يحمل الرجل؟ سيقول لهم: قدرة الله، ألا تؤمنون بقدرة الله؟ بلى نؤمن أقنعتنا يا رجل.

بنفس الطريقة، يريدون إقناعنا أن خرق العادة ومخالفة قوانين الطبيعة، حدثت بسبب القوة الخفية، ومن يخالفهم اتهموه أنه لا يفهم العلم، أو غير مؤمن بقوة الله، ويسمون ذلك علما.

لنحاول الآن فهم خواص الجاذبية المزعومة: الجاذبية لا يمكن تطبيقها في الواقع على الإطلاق، لن تجدها في قوانين الطبيعة حولك، ولن تستطيع عمل تجربة تثبتها، لذلك سنحاول تكهن ما هي عليه؛ من إسمها جاذبية أي أنها قوة جذب، أو قوة سحب أو قوة شد، لنقارنها إذن مع قوى الجذب المعروفة الموجودة في الطبيعة.

لدينا المغناطيس، ولدينا وقوة الضغط، وقوة سحب الهواء، نستبعد قوة الضغط وقوة سحب الهواء، لأن الجاذبية لا تشبهها، فيمكن أن نقارنها مع المغناطيس، في بعض الأمور، مثل قوته التي لا نشعر بها.

المغناطيس، لا يجذب كل المواد بمختلف خواصها، يجذب الحديد أو مغناطيس آخر، لكن الجاذبية تجذب السوائل، والغازات، والمواد الصلبة بمختلف أنواعها، والذي يزيد من الحيرة هنا، أنها تجذبها كلها بنفس القوة؛ مثلا الماء تجذبه بنفس قوة الصخور، بشرط أن يتساوى الوزن، فنوع المادة لا يؤثر على قوة الجذب، وإنما الوزن فقط هو المؤثر.

المغناطيس، يجذب قطع الحديد الصغيرة أسرع من الكبيرة، وهذا أمر طبيعي لأي شيئ يتعرض للجذب، أو السحب، أو الشد، سيكون الجسم ذو الوزن والكتلة الكبيرة، أصعب في سحبه وجذبه من الأجسام الصغيرة، ولكن في الجاذبية العكس، فالأجسام ذات الوزن والكتلة الكبيرة، تنجذب أسرع؛ فعند إسقاط أجسام من الطائرة، سيصل الجسم الثقيل أسرع، وهذه الظاهرة تزيد من الحيرة على مفهوم الجاذبية.

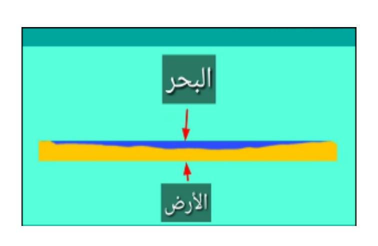
ما هو اتجاه الجاذبية؟

المغناطيس مثلا، يجذب الحديد نحوه، ولا يمكنه تحريك الجسم باتجاه آخر، لكن الجاذبية يمكنها تحريك الأجسام البعيدة عنها في أي اتجاه، طالما أنها في نطاق الجاذبية، فالقمر الصناعي مثلا، لا يستطيع أن يلاحق الأرض، لأنها سريعة جدا، إذن فمن يحركه؟ جوابهم هو الجاذبية، حيث تقوم الجاذبية بتثبيت القمر الصناعي على نقطة محددة، وعندما تدور الأرض تحركه معها، والعجيب أنه يظل متمسك بمكانه بالنسبة للأرض، رغم حركاتها المختلفة ذات السرعات الخيالية، وكأنك وضعت هذا القمر الصناعي داخل قالب إسمنتي، أحكم قبضته عليه.

أيضا الجاذبية، تثبت المحيطات في مكانها، وتجعل المحيط يتقوس بتقوس الأرض، أيضا تقوم الجاذبية بتثبيط حواس الناس، فلا يشعرون بتغير الاتجاهات وتغير الحركة، فعند السفر إلى أستراليا مثلا، لا يشعر الإنسان أنه أصبح مقلوبا، كل هذا بسبب القوة السحرية الخارقة التي تسمى بالجاذبية.

الجاذبية تقوم بتدوير غازات الغلاف الجوي، مع دوران الأرض، وتجعل من الغازات كتلة تحرك الأجسام، فمثلا إن سألنا: لماذا عند السفر، لا نجعل الطائرة ترتفع عن الأرض فقط، وننتظر البلد المراد السفر إليه حتى يأتي إلينا، بفعل دوران الأرض، ثم ننزل الطائرة؟ سيكون جوابهم: الغلاف الجوي يتحرك مع دوران الأرض، وسيحركنا معه، ما الذي حرك الغلاف الجوي وجعله كتلة تحرك الأجسام؟ الجواب: الجاذبية.

بتفسيرات غير مفهومة، وإدخال الجاذبية في الموضوع، سيجيبونك على كل شيئ، وأنت ما عليك إلا أن تهز رأسك هز التصديق والتصفيق؛ ومما سبق يتضح لنا أن الجاذبية ليست قوة جذب وحسب، بل هي قوة جذب، وقوة تثبيت، وقوة تحريك، تعمل بنفس الوقت، هكذا هم يفسون كذبة بكذبة، حتى أصبح لدينا سلسلة من الأكاذيب التي كبلت عقول الناس، وأصبحت عاجزة عن التفكير والإدراك والشعور، وهذه دعوى لمن لازال له عقل أن يعود إلى العالم الحقيقي، عالم السنن والقوانين الطبيعية المعروفة والمحسوسة، والتي لا تحتاج إلى أن تفسرها بالأكاذيب أو القوى الخارقة الخفية.



لا يوجد شيء اسمه الجاذبية، بل هو الوزن والكثافة، فكلما زادت كثافة الجسم زاد وزنه، هذا كل ما في الأمر، فالمحيطات لا تحتاج إلى جاذبية فهي على أرض مستوية مسطحة، وتتوزع على كامل الأرض بالتساوي؛ وهنا رد على من يقول أنه لا إعجاز في قوله تعالى: وإلى الأرض كيف سطحت، يقصد أن تسطح الأرض ليس بالشيء الصعب، والجواب: لو لم تكن الأرض مسطحة، لما استقر الماء بالتناسق على ظهرها.

أن تجعل أرضية منزلك بشكل مسطح تماما، ولا يميل هذا أمر مجهد، فكيف بأرض سعتها السماوات كلها، فلو حدث ميل بسيط للأرض، لتدفق الماء باتجاه الميل، هذا قانون الطبيعة، الماء يتحرك إن لم يكن على سطح متواز مستو؛ فلا أدري كيف يفكر من يؤمن أن الماء استقر على ظهر كرة، ليس ذلك وحسب، فهذه الكرة تدور وتتحرك بسرعة خيالية.

قال الله: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}**[الحج – 65].

الله تعالى، يعلم أن فتنة الفضاء والأرض الكروية ستحدث في آخر الزمان، لذلك ستجد آيات كثيرة في القرآن تذكر للناس بعض المعلومات عن السماء والأرض، والتي تساعدهم كثيرا في تخطي هذه الفتنة، والآية السابقة، واحدة من تلك الآيات، حيث يخبرنا الله تعالى أن السماوات تكاد تقع على الأرض؛ ماذا نستفيد من هذه الآية؟

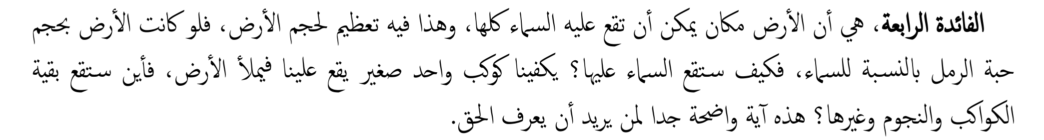
أول فائدة، أن السماء لها كتلة ووزن ثقيل، وليست فراغا أو فضاء كما يصورونها، فمن وزنها الثقيل، تكاد أن تقع على الأرض.

الفائدة الثانية، أن الجاذبية خرافة، فهل ستسقط السماء على الأرض بفعل جاذبية الأرض؟ هل أصبحت جاذبية الأرض، أقوى من جاذبية السماء ومكوناتها؟ هذا غير معقول في قوانينهم؛ فلو كانت الآية تقول يمسك الأرض أن تقع على السماء، لقلنا بفعل جاذبية السماء ومكوناتها، لذلك هذه الآية تؤيد نظرية الوزن والكثافة، فالأشياء تتجه للأسفل كلما زاد وزنها، والسماء وزنها هائل، والذي يمسكها من السقوط على الأرض، هو الله تعالى كما ذكرت الآية.



الفائدة الثالثة، أن هذه الآيةتذكرنا بالاتجاهات، بعد أن اختلط علينا الأمر، بسبب فرضيات الفضاء والأرض الكروية، فلم نعد ندرك هل نحن تحت الأرض أم فوقها، وأين هو فوق، وأين هو تحت، وكأننا بداخل دوامة.

هذه الآية بكل بساطة، توضح الأمر، فمعلومأن السقوط أو الوقوع، يكون من فوق إلى تحت، وليس العكس، السماء تقع على الأرض، أي أن السماء في الأعلى والأرض في الأسفل، ولا يوجد سماء أو فضاء تحتنا؛ فلو كان هناك سماء تحتنا، لقلنا أن السماء صعدت إلينا ولم تقع.



الفائدة الرابعة، هي أن الأرض مكان يمكن أن تقع عليه السماء كلها، وهذا فيه تعظيم لحجم الأرض، فلو كانت الأرض بحجم حبة الرمل بالنسبة للسماء، فكيف ستقع السماء عليها؟ يكفينا كوكب واحد صغير يقع علينا فيملأ الأرض، فأين ستقع بقية الكواكب والنجوم وغيرها؟ هذه آية واضحة جدا لمن يريد أن يعرف الحق.

إذن السماء ليست فراغ، بل هي كتلة لها وزن، وقد وصفها الله بالبناء، هذا البناء أرضيته سقف للأرض، يكاد أن يقع هذا البناء علينا والله يمسكه، قال الله: **الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء.**

قال الله: **{أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ}**[الأنبياء 30-31].

في هذه الآية، يقول الله تعالى أن السماوات والأرض كانتا رتقا، ركز! قال السماوات ولم يقل الكواكب أو النجوم، أي أن الأرض كانت متصلة مع السبع سموات، وتم فصل الأرض عنها؛ الآن الأرض عالم، والسماوات عالم آخر منفصل.

الأرض ليست بداخل السماء كما يصورونها، بل هي منفصلة وتمثل عالم آخر كبير، والله تعالى فصل السماء عن الأرض، ورفعها وأمسكها بمكانها، فهي تكاد تقع، وتتصل مرة أخرى مع الأرض، كما كانت؛ والآية التي بعدها: **وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم**، هذه الآية توضح أن الأرض ثابتة، وأنه تم تثبيتها بالجبال، وقد شبه الله الجبال بالأوتاد، قال تعالى: **{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا}** [النبأ 6-7].

الوتد، عادة يستخدم لتثبيت شيئبشيئ، مثل وتد الخيمة، يقوم بتثبيت الخيمة بالأرض، وكذلك الجبال، كأنها تثبت الأرض مع ما تحتها، فلا تتحرك ولا تميد.

بالطبع هذا لا ينطبق مع علم الخرافات، فالأرض عندهم تتحرك بسرعات جنونية، فهي عندهم تميد ميدا، لا ميد بعده؛ وهذا مخالف لصريح الآيات.

قال الله: **{وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا}** [النبأ -12]،مرة أخرى الآيات تذكرنا بالاتجاهات، أي أن السبع سماوات فوقنا ، لا يوجد سماء تحتنا، لو كانت الآية تقول: وبيننا حولكم سبعا شدادا لكان هذا المعنى لصالح الأرض الكرة، لكن المعنى واضح، فوقكم، وهذا لا ينطبق مع علم الخرافات؛ فيقول أحدهم أن الآيات تخاطب الناس في الماضي على قدر عقولهم، الجواب: أن الله تعالى علام الغيوب يعلم ما هو كائن وما سيكون، فذكر في القرآن ما فيه هدى للناس أجمعين، حتى قيام الساعة.



الناس في الماضي، كانوا يعرفون أن السماء فوقهم، وأن الأرض مسطحة، فكلمة فوقكم هنا لن يستفيدوا منها في عهدهم، لأنهم يعلمون ذلك، لكن هذه الكلمة نحتاجها في عصرنا الحالي، بعد أن اختلط على الناس مكان أرضهم في الفضاء، فهذه الآية وأغلب آيات الكون، فيها هدى لمن وقعوا في هذه الفتنة.

وصف الله تعالى السموات، أنها سبعا شدادا، فهل هذا المعنى ينطبق مع فراغ أو فضاء؟ فراغ شديد، أو فراغ قوي، لا ينسجم المعنى مع هذا المفهوم، لكن إن قلنا بناء قوي أو بناء شديد، ستجد المعنى متجانس ومفهوم.

السماء وصفت بالبناء، للشدة والقوة، وهذا يؤكد أنها ليست فراغ أو فضاء بلا وزن، كما يصورونها، والآية تبين أنه تم رفع السماوات، وذلك بعد عملية الفصل أو الفتق عن الأرض، فالآيات تشرح بعضها.

الآن يتساءل البعض ويقول: إن لم تكن هناك جاذبية، فكيف يحدث المد والجزر؟ وكأن الجاذبية فسرت المد والجزر، تفسيرا مقنعا بالدليل القاطع، حيث قال العلم الحديث أن جاذبية القمر هي السبب، ما هو الدليل؟ كالعادة، الدليل أنهم لم يجدوا سببا آخر، نفس دليل الجاذبية، وهو أنهم لم يجدوا سببا آخر يفسر سقوط الأجسام إلى أسفل، فنستنتج أن هذه الآراء مجرد فرضيات تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية، وليست مؤكدة بتجارب علمية، ويمكن لأي فرضيات أخرى أن تدخل المنافسة؛ لكن مع التعود على تلك الفرضيات ودراستها منذ الصغر، يعتبرها الناس حقيقة علمية مؤكدة، مثلها مثل فرضية الفضاء والأرض الكرة.

الآن سنثبت بطلان هذه الفرضية كما يلي:

أولا: لماذا جعلوا السبب الرئيسي هو جاذبية القمر؟ بالرغم من أن الشمس أكبر، وجاذبيتها أقوى، لماذا لا تكون الشمس هي السبب الأول في المد والجزر؟ جوابهم أن جاذبية القمر أقوى بمرتين من جاذبية الشمس، لأن القمر أقرب؛ فأهملوا جاذبية الشمس كي لا تشوش على فرضيتهم، ويقولون الشمس بعيدة، فجاذبيتها تكون أضعف والقمر قريب من الأرض، وجاذبيته أكبر.

لكن وفق نظرياتهم أيضا، أن الجاذبية تكون أقوى كلما ازدادت الكتلة، فالشمس مثلا نطاق جاذبيتها أكبر من القمر بآلاف المرات، وأي شيء داخل نطاق جابيتها ستمسكه، أما القمر فنطاق جاذبيته صغير وضعيف، إذا ابتعد قليلا طار في الفضاء، فلا يمكن أن تكون قوة جذبه مع الأرض أقوى؛ بحسب فرضياتهم أن الجاذبية تتناسب طرديا مع الكتلة، هذه الزيادة الكبيرة في الكتلة ستعوض بعد المسافة، وجاذبية الشمس لازالت قوية، فهي قادرة على أن تمسك الأرض في مكانها في الفضاء، بل وقادرة على أن تمسك كواكب أبعد من الأرض.

إنهم لا يطبقون القوانين التي ابتدعوها، تأمل مرة أخرى، جاذبية الشمس الهائلة التي استطاعت أن تمسك الأرض بأكملها، لكن الماء لم يتأثر كثيرا، أما جاذبية القمر اختارت الماء ولا سواه لتؤثر عليه، وكأنه حدث اتفاق بين جاذبية الشمس وجاذبية القمر، وتم توزيع المهام، فتفوقت جاذبية القمر، على القوة الطاردة المركزية الناتجة من دوران الأرض، التي جعلت الأرض عريضة ومفلطحة عند خط الاستواء كما يقولون، ولم تستطع أن تؤثر على الماء، فتجعله يتحرك في اتجاه خط الاستواء، والسبب هو أن الماء تخصص القمر.

لماذا البحار فقط، هي من تأثرت بجذب القمر؟ لماذا لم تتأثر السحب مثلا؟ وهي ماء في الأصل، بل هي أخف من الماء وأقرب إلى القمر، قلتم أن السبب في انعدام جذب السحب إلى الأرض، هو كثافة الهواء، فهل كثافة الهواء أيضا هي سبب عدم انجذابه إلى القمر؟

هناك عدة فرضيات للمد والجزر، مثل فرضية الضغط الجوي وغيرها، ولكنها تبقى فرضيات إلى أن تثبت بالتجربة، أما فرضية جذب القمر، فيها ثغرات كثيرة كما قلنا، فإن كان هناك تأثير جذب للقمر على الأرض، لكنا نحن أول من يشعر به، ستشعر أن هناك شيء يشد بشرتك أو يشد شعر جسمك، ولشعرت باختلال في التوازن، ولكن هذا لا يحدث، ولم يتساءل أحد عن ذلك، لأنهم يعلمون أنه لن يتساءل أحد، فعلومهم لا يمكن مجادلتها أو وصفها بالخطأ أو التناقض، لأنهم قاموا بتعطيل حواس الناس حرفيا، فأصبحوا لا يشعرون بحركة الأرض الجنونية، ولا بجذب القمر، وأنهم على سطح كروي مائل أو مقلوب.

المعادلات التي تتعلق بالجاذبية

ننتقل من موضوع المد والجزر، إلى موضوع المعادلات والحسابات، التي يجدونها كإثبات عملي للجاذبية، شخص حافظ كم من معادلة حسابية، ويريد أن يثبت بها أن الجاذبية حقيقة، يتأثر البعض عندما يرى معادلات حسابية لا يفهمها، ولا يفهم رموزها، ويظن أن الموضوع صعب ومعقد، وفي الحقيقة أن الأمر بسيط وواضح، ولكن الناس وقعوا في مغالطات سنوضحها إن شاء الله.

أولا، يجب أن تعلم أن المعادلة أو المسائل الرياضية، يمكن أن تحسب لك أي شيء، بغض النظر إن كان هذا الشيء موجود على الواقع، أو مجرد خرافة.

مثال: لو قلت لك احسب لي هذه المسألة: رجل سرعته 200 كلم في الساعة، ركض من النقطة أ، حتى وصل إلى النقطة ب، خلال 5 ساعات؛ فكم من الوقت يحتاج رجل سرعته 200 كلم في الساعة ليقطع نفس المسافة؟

هذه المسألة قابلة للحساب، وستحل بشكل صحيح ومنطقي، ولكن هل فعلا هناك رجل سرعته 200 كلم في الساعة، أو 400 كلم في الساعة؟ بالطبع لا، هذه خرافة، ولكن المسألة والمعادلة تعاملت معها واستطاعت حسابها بشكل صحيح؛ فعندما يأتي أحدهم بمعادلة يستعرض بها، ويحسبها بشكل صحيح، يظن أنه أثبت صحة الجاذبية، نعم أنت حسبت المعادلة بشكل صحيح، ولكن هل ما حسبته موجود على الواقع فعلا؟

مثال آخر: ألعاب الكمبيوتر، معلوم أن الكمبيوتر يتعامل مع أرقام وحسابات كبيرة جدا، ينجزها في ثوان، فتنتج لنا الصور والحركات التي نجدها في الألعاب، ستجد هذه الحسابات صنعت رجل خرافي خارق، هذا الرجل الخرافي أنتجته معادلات وحسابات صحيحة ودقيقة.

مما سبق **نستنتج، أن المعادلات والحسابات لا تثبت الحقيقة، وإنما عملها هو الحساب،** يمكن أن تحسب حقائق، كما يمكن أن تحسب خرافات، والمشكلة عند البعض عندما تطلب منه أن يثبت الجاذبية، تجده يقوم بحسابها، يا أخي أنا طلبت أن تثبت، لا أن تحسب، والإثبات عادة يكون بتجربة علمية مقارنة بواقع مشاهد، لذلك علم الفضاء ستجده مليء بمثل هذه المغالطات، ستجد أرقام خيالية، ومعادلات ورموز، يغالطون ويشتتون بها عقول الناس.

يمارسون أسلوب تحقير الإنسان لنفسه، ففي البداية، قاموا بتحقير الأرض التي يعيش عليها الإنسان، وجعلوها كحبة الرمل في الصحراء، ثم قاموا بتحقير العقول، وجعل الناس لا يثقون بعقولهم عن طريق تلك الحسابات والأرقام الخيالية؛ ثم قاموا بتحقير الحواس، فأصبح الناس لا يصدقون حواسهم ولا يشعرون بها.

مرحلة التحقير هذه تسهل عليهم المرحلة التالية، وهي مرحلة الاستعباد، الاستعباد الفكري الذي جعل الناس يصدقونهم في كل ما يقولون، دونتحري أو بحث أو تفكر، فأصبحت أقوالهم مقدسة ومقدمة حتى على كلام الله، وحولوا القرآن إلى كتاب حَمَال أوجه، يحتمل عدة معاني، والنتيجة أنه أصبح كتاب لا يستفاد منه،ولايرجع الناس إليه.

البعض يبحث عن بديل عن الجاذبية، يقصد أنه يجب أن نعطي سبب لسقوط الأشياء إلى الأسفل، هو يعلم أنه كلما زادت الكثافة كلما زاد الوزن، فما سبب هذا السلوك للمواد؟ الكرويين يقولون السبب هو الجذب، شيء يجذب إلى تحت، والسؤال هنا: ما هو الإثبات على ذلك؟ لماذا لا نشعر بها؟

البعض يستنكر، اعتراضنا على المعادلات والحسابات، ويقول أن كل العلوم مبنية عليها، علوم الكيمياء والفيزياء والتكنولوجيا الحديثة، كعادتهم يستخدمون أسلوب المغالطة، أسلوب إلباس الحق بالباطل، فنحن لا ننكر أي علم مبني على تجربة، هذا أمر مفرغ منه؛ علم الكيمياء والفيزياء العادية، التي تتحدث عن الكهرباء والكهرومغناطيسية، هذه كلها علوم تجريبية، قوانينها بنيت على تجارب.

أما علم الفضاء والجاذبية، فليس علما تجريبيا، بل هو افتراضات، وتم عمل قوانين لهذه الافتراضات، ثم قاموا بإلصاقها بالعلوم التجريبية الحقيقية، لكي تكون حقيقة مثلها؛ فالعلم بالتجربة شيء، وبالفرضيات شيء آخر.

سننتقل الآن إلى موضوع هام جدا، وهو أحد قوانين الجاذبية، الذي يقول:**"قوة الجاذبية تتناسب طرديا مع الكتلة"**، أي كلما زادت كتلة الجسم، زادت قوة جذبه، مثلا لدينا باب كبير، وباب صغير، الباب الكبير يحتاج منك إلى قوة كبيرة في فتحه، والباب الصغير قوة صغيرة لفتحه، والبابين سيتم فتحهما بنفس السرعة؛ هذا هو قانون الجاذبية، تزداد قوة الجذب بزيادة الكتلة، ولكن السرعة ثابتة.

لذلك يقولون أنه إذا أفرغت غرفة من الهواء، فستسقط كل الأجسام بمختلف أوزانها بنفس السرعة، والسبب أن الجاذبيةأعطت لكل جسم، قوة الجذب المناسب له.

كيف تقوم الجاذبية، بتوزيع قوة الجذب المناسبة على الأجسام، فمثلا: رأيت بابا كبيرا أمامي، كيف عرفت أن هذا الباب يحتاج إلى قوة أكبر لفتحه، العين أرسلت صورة إلى الدماغ، والدماغ قام بتحليل الصورة، ثم أرسل إلى العضلات أن تبذل قوة أكبر لفتح الباب.

الآن، كيف عرفت الجاذبية، أن الجسم لديه كتلة ثقيلة ويحتاج إلى طاقة أكبر لجذبه، هل تملك عين، أو عقل، أو شعور؟ من أين للجاذبية هذا الذكاء؟ ما هي هذه الإمكانيات الخفية الهائلة التي جعلت الجاذبية بهذا الذكاء، الذي يفوق ذكاء إنسان، وأصبحت تقدر بدقة فائقة كتلة الأجسام، وتعطيها القوة المناسبة لجذبها بشكل إعجازي، بحيث تجذبها بسرعة ثابتة، بل وأكثر من ذلك، فهي تستطيع أن تتحكم بقوة ملايين الأشياء في نفس الوقت، فإن سقطت من السماء ملايين الكتل المختلفة ستجد الجاذبية تعطي كل كتلة القوة المناسبة لها، بحيث تجذبها جميعا، بنفس السرعة.

يقولون: لنا أنتم لا تريدون فهم الجاذبية حين نخالفهم، لكن لو فهمناها ما سألنا، حسنا فهمونا، أريد فقط أن أفهم عملية استشعار حجم الكتل، كيف تستشعر الجاذبية حجم الكتل أمامها، ثم توزع لها القوة المناسبة؛ إن كان المتحدث مجنون فالمستمع عاقل.

قوة الجاذبية، تتناسب طرديا مع الكتلة، مثلا القمر سيجذب رائد الفضاء بقوة تعادل كتلته، ويجذب المركبة الفضائية بقوة أكبر تعادل كتلتها، وسيجذب الأرض بقوة أكبر تعادل كتلة الأرض الهائلة؛ لحظة لنتوقف قليلا هنا، القمر سيستشعر كتلة

الأرض، ويبذل قوة جذب تعادل كتلة الأرض، أي أن القمر سيبذل قوة تفوق حجمه عشرات المرات، من أين له كل تلك القوة، هل يعقل هذا أيها الدارسون والفاهمون؟

لقد صيَّرتم قانونكم في اتجاه واحد فقط، وهو جذب الكتل الكبيرة للكتل الصغيرة، ونسيتم أن العكس يجب أن يحدث، وهو أن الكتلة الصغيرة أيضا ستقوم بجذب الكتلة الكبيرة، بنفس القانون، إلا إذا كانت الجاذبية لها مشاعر، فتحترم من هو أكبر منها، فيكون القانون ينطبق فقط على جذب الكبير للصغير، نتوقع ذلك من الجاذبية، فالمستحيلات تصبح واقعا عندها كالعادة.

البعض سيستميت في الدفاع ويقول: المسافة بعيدة بين الأرض والقمر، وجاذبية القمر ستكون ضعيفة، والجواب: ما دخل المسافة هنا؟ نحن نتكلم عن قانون يجب أن يطبق على كل شيء، حتى الإنسان لديه كتلة، وإن وقفت أمام جبل ستشعر بجسمك تخرج منه طاقة جذب نحو الجبل، بقدر حجم كتلة الجبل.

طبعا هذا سيحدث إن كانت قوانينكم صحيحة، ولكننا نعلم أنها مجرد سذاجة لأبعد الحدود، وكل ما سبق يصب في مصلحة أن الأرض هي الأكبر، وقانونكم هذا لا ينطبق إلا مع أرض أكبر من كل شيء، ويجذب كل الكتل على ظهرها.

هذه القوانين بحاجة لمزيد من التعديلات، ليكن القانون كما يلي: **"الجاذبية لجسم، تتناسب طرديا مع كتلة أي جسم أصغر منه"**، من الضروري أن تضيفوا جملة أصغر منه للقانون، هكذا يكون القانون أفضل، وليس أفضل بمعنى أنه صحيح، ولكن أفضل لعقولكم، لعلها تدرك قصور ما كانت تؤمن به، وهذه القوانين تحتاج المزيد من التعديل؛ والأفضل رميها في سلة المهملات.

سبب سقوط الأجسام إلى أسفل

ما هو سبب سقوط الأجسام؟ هل فعلا هي قوة جذب خفية قادمة من باطن الأرض؟ إن سألتهم: كيف عرفتم أنها قوة جذب،أو سحب بالتحديد؟ يكون جوابهم: أنك ترى بعينك كيف تسقط الأجسام من فوق إلى تحت، أي أن هناك قوة تجذبها، هل هذا الجواب مقنع؟ مثال: إن شاهدت شيء يتحرك لمسافة معينة أمامك، ثم سألناك: ما الذي يحركه؟ هل سيكون جوابك الوحيد أن هناك شيء يجذبه، أم أن الاحتمالات مفتوحة؟

بالطبع الاحتمالات مفتوحة، وليست محصورة على الجذب، كذلك عندما نرى الأجسام تتحرك من أعلى إلى أسفل، فلا يعني ذلك أن الاحتمال الوحيد وجود شيء يجذبها، فالناس لا يعرفون إلا هذا الاحتمال، لأنه تم تلقينهم ذلك منذ الصغر، وتم تسمية هذه الحركة بالجاذبية، تم ربط اسم الجاذبية بحركة السقوط، هذا خلط حق مع باطل، واستخدام الحق كجسر لتعبر عليه الخرافات والفرضيات؛ وإن أنكرت عليهم ذلك،اتهموك أنك تنكر الحقيقة والواقع المشاهد.

هل هناك إنسان عاقل، ينكر حقيقة سقوط الأجسام إلى أسفل، ولا يضع حسابا لها؟ مثال: سيقولون الجاذبية تم قياس تسارعها بعدة طرق، والمعماريون لا يمكن أن يبنوا منشأة بدون عمل حساب للجاذبية، نعم لا يمكن لمهندس أو بناء أن يهمل

ظاهرة سقوط الأجسام، وحساب الأوزان والأحمال، فهذا شيء لا ننكره، نحن فقط ننكر تسميتك لهذه الحقائق بالجاذبية، فالخلاف على التسمية وليس على الظاهرة، يا أصحاب العقول؛ وكذلك تسارع الجاذبية، هو في الأساس تسارع سقوط الأجسام، وما الجاذبية إلا إسم أو لفظ، تم إقحامه في هذه الظاهرة وتعود الناس عليه.

لماذا لم يضعوا احتمال آخر، لسبب سقوط الأجسام؟ لماذا فرضوا رأيهم الغير مدعوم بالتجارب الصحيحة؟ السبب: أن فرضية الجذب، وجدوها ملائمة لفرضية الفضاء وكراته، أكثر من أي احتمال آخر، لذلك وصفوها بالاكتشاف، وتم إهمال جانب البحث التجريبي عمدا.

لمعرفة سبب سقوط الأجسام لأسفل، علينا أن نطرح أولا جميع الاحتمالات، ثم ننظر أيها موافق للتجارب والمشاهدات على الواقع، وبعد أن نعرف الاحتمال الأصح منها، عندها يمكننا أن نبحث في آلية عملها، التي تقوم من خلالها بإسقاط الأجسام، من أعلى إلى أسفل.

الاحتمال الأول: وهو المعروف الآن بالجاذبية، حيث يقول هذا الاحتمال، أن كتلة الأرض تقوم بجذب كل شيء على سطحها، أي أن القوة هنا، هي قوة سحب قادمة من الأرض.

الاحتمال الثاني: السبب هو قوة دفع قادمة من السماء، تدفع بالأجسام نحو الأسفل.

الاحتمال الثالث: نوع الوسط المحيط بالجسم، أي إذا كان الوسط هو الهواء، فالهواء هو الذي يدفع بالجسم إلى أسفل، وإذا كان الوسط هو الماء، فالماء هو الذي دفع بالجسم، واتجاه الدفع تحدده كثافة الجسم بالنسبة لكثافة الوسط المحيط به؛ وهناك رأي مقارب لهذا الاحتمال من أصحاب المدرسة الأثيرية، حيث يقولون أن الكون مملوء بمادة اسمها الأثير، وهي التي تقوم بدفع الأجسام إلى أسفل.

البعض يستبعد أن للهواء قوة، يمكن أن يدفع بها الأجسام إلى أسفل، فكيف بإمكانه أن يدفع أجسام أثقل منه وأكثر كثافة منه، ولتعرف الجواب إليك التجرجة التالية: نضع ناقلة غاز تكون على شكل صهريج، ثم نرمي فوقها قالب إسمنتي وزنه 300 كلغ، فنلاحظ تأثير القالب الإسمنتي على سطحها، ولكنه تأثير موضعي بسيط، رغم وزنه الثقيل؛ ثم نقوم بتفريغ الهواء من الناقلة، فسنلاحظ انكماش الناقلة مثل الورق رغم صلابتها.

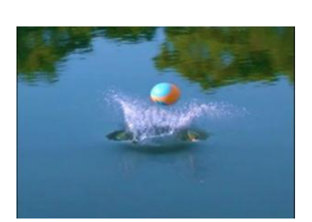
الهواء ليس له القدرة على تحريك الأجسام وحسب، بل بإمكانه تحطيمها، إن تم العبث في استقراره، فهو يملك قوة كامنة تؤثر علينا أيضا بدرجةمعينة، فكل جسم على وجه الأرض واقع تحت ضغط الهواء، محصلة قوة الضغط هذه، تظهر لنا على شكل وزن أو قوة سقوط، بطريقة معينة.

الاحتمالات السابقة، الجاذبية، وقوة دفع السماء، ونوع الوسط المحيط، كلها لم تشرح آلية عملها، فمثلا فرضية الجاذبية، لم تشرح العملية أو الآلية التي تقوم من خلالها بجذب الأجسام، وكيف تنتج قوة السحب هذه، وكذلك فرضية الوسط المحيط، لم تشرح كيف تعمل قوة الهواء بدفع الأجسام، وكيف تقوم الكثافة بتحديد اتجاه هذه القوة، لأعلى أو لأسفل، وفرضية دفع السماء عاجزة عن التفسير أيضا.

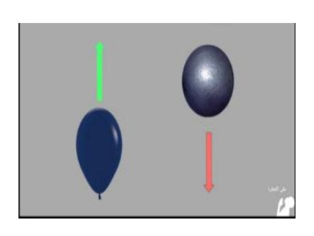
كل الاحتمالات السابقة، لم تشرح آلية عملها، لذلك بداية، سنحاول معرفة أي تلك الاحتمالات هي الأصح، ثم نحاول أن نفترض آلية عملها، بناء على المعطيات.

علينا أولا تصحيح السؤال: لماذا تسقط الأجسام إلى أسفل؟ السؤال يهمل نقطة مهمة جدا، وهي:لماذا تصعد الأجسام لأعلى؟

فكما لدينا سقوط حر، أيضا لدينا صعود حر، مثل صعود بالون الهليوم في الهواء، وصعود الكرة داخل الماء؛ ونقصد بكلمة حر، أن هذه الأجسام تتحرك من تلقاء نفسها، إلى أعلى وإلى أسفل، دون التأثير عليها بقوة خارجية.



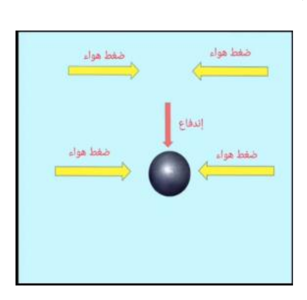
قليلة هي أمثلة الصعود الحر، لأن الهواء كثافته قليلة جدا، لذلك لن تجد أجسام أقل كثافة من الهواء بكثرة أمامك، فيكون الغالب هو سقوط حر، ولكن إذا كان الوسط هو الماء، فنجد أمثلة كثيرة على الصعود الحر، لأن هناك الكثير من المواد كثافتها أقل من الماء، يمكن مشاهدتها تطفو.



الصعود والسقوط، حركتين متعاكستين في الاتجاه، لكنهما متشابهتين في السلوك، فكل منهما يحدث له زيادة في السرعة مع الوقت، وهذا يسمى التسارع، بالون الهيليوم تزداد سرعته كلما قطع مسافة أبعد، لكن لا نستطيع ملاحظة هذا التسارع دائما، بسبب تأثره بشدة تيارات الهواء، وصعوبة اختراق البالون لذرات الهواء؛ ولكن نلاحظ هذا التسارع بوضوح في الماء.

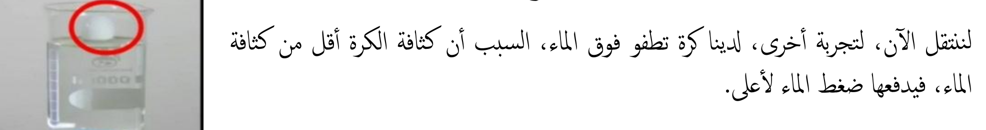
إذا وضعنا كرة تحت الماء، سنجد أنها تندفع لأعلى بقوة معينة، ولكن إذا اغرقناها لمسافة أبعد، سنجد أنها تندفع في الهواء لمسافة أكبر، دليل أنها اكتسبت سرعة بزيادة المسافة، أي أنه حدث لها تسارع نحو الأعلى.

الجسم يكتسب قوة دفع إضافية، أثناء سقوطه أو صعوده، فتزداد سرعته، أي الاحتمالات يمكنها تفسير هذا التسارع، لماذا يكتسب الجسم قوة دفع إضافية أثناء حركته، فإذا كانت قوة الجذب ثابتة، فمن غير المنطقي أن تزداد سرعة الجسم.



قوة الجذب، لا تستطيع أن تأتي بتفسير منطقي لهذا السلوك، وكذلك قوة دفع السماء، لا تستطيع تفسير هذا التسارع، فالجسم يكتسب قوة دفع أكبر كلما تحرك مسافة أكثر، أما فرضية الوسط المحيط بالجسم تستطيع أن تفسر ظاهرة التسارع تفسيرا منطقيا، فكلما انتقل الجسم في الهواء، زود الجسم بقوة دافعة تزيد من سرعته، والهواء المحيط قام بالضغط على الجسم فدفعه إلى أسفل بقوة معينة، فينتقل الجسم إلى نقطة أخرى محاطة بالهواء أيضا، فتعرض الجسم لقوة دفع مرة أخرى من الهواء المحيط، وهكذا يحصل الجسم كل مرة يهبط بها على دفعة إضافية من الهواء المحيط، الأمر الذي يعمل على ازدياد سرعته؛ وهنا فرضية الوسط المحيط تنتصر على بقية الاحتمالات لتفسير ظاهرة التسارع تفسيرا منطقيا.

حركة الصعود والسقوط، حركتين متشابهتين، من ناحية أنهما حركتين حرتين، ومن ناحية أخرى، أنهما تكتسبان تسارع، وللتوضيح: سنشبه الحركتين بولدين توأم، لنسأل الجاذبية: هل هذين التوأم يتبعانك؟ فترد الجاذبية: أحدهما فقط تبعي، وهو السقوط، أما الآخرفهو تبع للهواء، يرفعه بسبب أن كثافته أقل منه، نسأل دفع السماء: هل هذين التوأم يتبعانك؟ فترد بنفس رد الجاذبية، نسأل الوسط المحيط، سواء كان هواء أو ماء، هل هذين التوأم يتبعانك؟ يرد الهواء: نعم الإثنين يتبعاني، أنا المسؤول عنهما، أرفع الأقل كثافة عاليا، والأكثر كثافة أوجهه نزولا، ألا ترى أنهما متشابهان فمصدرهما شيء واحد، وهو أنا، وبذلك يفوز الهواء، وهو الوسط المحيط بالحركتين لوضوح وبيان حجته.



لننتقل الآن، لتجربة أخرى، لدينا كرة تطفو فوق الماء، السبب أن كثافة الكرة أقل من كثافة الماء، فيدفعها ضغط الماء لأعلى.



وعند تحريك الماء وكأنه دوامة، فإن قوة ضغط الماء تخف في هذا المكان، كما هو موضح في الصورة.



ثم انتقل الضغط إلى جوانب الإناء، بسبب الطرد المركزي، فهبطت الكرة لأسفل، بسبب انخفاض ضغط الماء عليها.

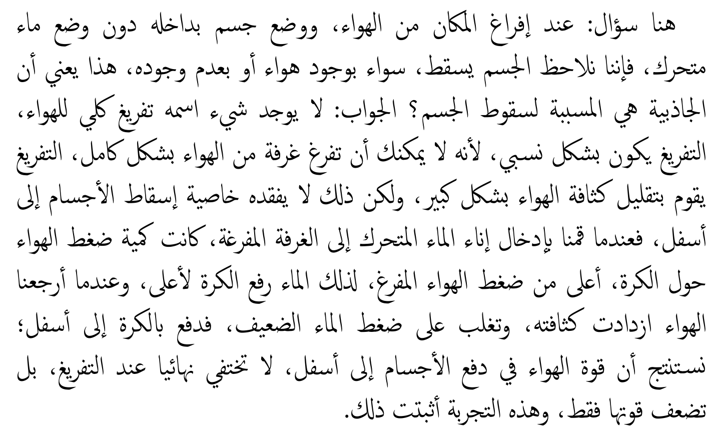
الآن نريد أن نعرف، من الذي تسبب في هبوط الكرة؟ هل هي قوة الجاذبية؟ أم قوة دفع السماء؟ أم بسبب قوة ضغط الهواء؟



عند تفريغ المكان من الهواء، نلاحظ أن الكرة تصعد إلى أعلى، وعند إرجاع الهواء، نجد الكرة تسقط من جديد.

وهذا دليل واضح، أن الهواء هو الذي تسبب في هبوط الكرة، أما الجاذبية، فليس لها أي تأثير يُذكر؛ إذن قوة ضغط الهواء هي المسؤولة عن هبوط الكرة، فالوسط المحيط، ينتصر في هذه الجولة أيضا.





هنا سؤال: عند إفراغ المكان من الهواء، ووضع جسم بداخله دون وضع ماء متحرك، فإننا نلاحظ الجسم يسقط، سواء بوجود هواء أو بعدم وجوده، هذا يعني أن الجاذبية هي المسببة لسقوط الجسم؟ الجواب: لا يوجد شيء اسمه تفريغ كلي للهواء، التفريغ يكون بشكل نسبي، لأنه لا يمكنك أن تفرغ غرفة من الهواء بشكل كامل، التفريغ يقوم بتقليل كثافة الهواء بشكل كبير، ولكن ذلك لا يفقده خاصية إسقاط الأجسام إلى أسفل، فعندما قمنا بإدخال إناء الماء المتحرك إلى الغرفة المفرغة، كانت كمية ضغط الهواء حول الكرة، أعلى من ضغط الهواء المفرغ، لذلك الماء رفع الكرة لأعلى، وعندما أرجعنا الهواء ازدادت كثافته، وتغلب على ضغط الماء الضعيف، فدفع بالكرة إلى أسفل؛ نستنتج أن قوة الهواء في دفع الأجسام إلى أسفل، لا تختفي نهائيا عند التفريغ، بل تضعف قوتها فقط، وهذه التجربة أثبتت ذلك.

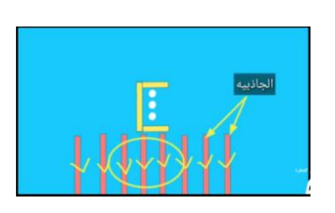


أيضا، نلاحظ سقوط بالون الهيليوم، عند تفريغ المكان من الهواء، السبب أن الهواء المتبقي في المكان المفرغ،أصبح أقل كثافة من بالون الهيليوم، لذلك قام الهواء بدفع البالون إلى أسفل.

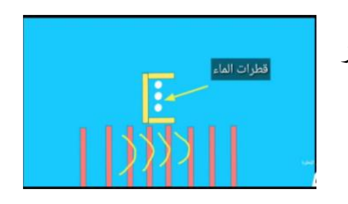




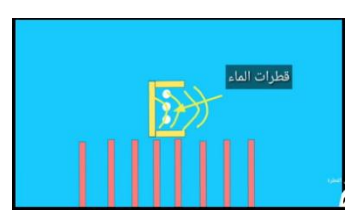
ننتقل الآن، لتجربة أخرى، قطرات الماء هذه، تم تسليط موجات صوتية عليها بتردد معين، فتسببت هذه الموجات في بقاء القطرات مكانها، ومنعتها من السقوط، فأي الاحتمالات ستفسر هذه الظاهرة بشكل منطقي، هل قوة الجاذبية تتأثر بموجات الصوت؟ لنفترض ذلك، أن الجاذبية تتأثر بترددات الموجات الصوتية.



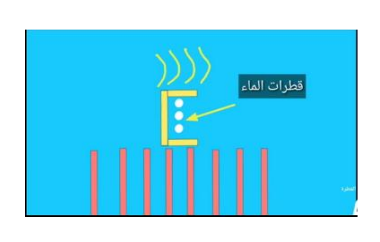
وللتوضيح، سنشبه الجاذبية بالحبال التي تشد الأجسام، نحو مركز الأرض، فإذا قمنا بقطع الحبال في هذا المكان، كما في الصورة.



فمن البديهي، أن لايتم شد الجسم، وهنا سنقطع حبال الجاذبية القادمة من مركز الأرض بهذه الأمواج الصوتية، ونمنع وصول هذه الحبال إلى القطرات.



من البديهي أن قوة الجاذبية، لم تصل إلى القطرات، فقد تم اعتراضها بالموجات الصوتية، لكن المشاهدة أن القطرات تسقط، دليل أن سقوط القطرات ليس سببه قوة جاذبة قادمة من أسفل، بل هناك قوة أخرى أسقطتها، وبالمثل قوة دفع السماء قادمة من أعلى، وتدفع الجسم إلىأسفل، فلو قمنا باعتراض هذه القوة بموجات صوتية فوق القطرات؛ المشاهدة أن القطرات تسقط أيضا، أي أن السقوط ليس سببه قوة قادمة من أعلى أيضا، تبقى القطرات مكانها، وتفقد خاصية السقوط، فقط إذا سلطنا الموجات الصوتيةعليها مباشرة، أي أن الأمر له علاقة بما يحيط بالجسم نفسه، فالهواء المحيط بالقطرات يتأثر بالموجات الصوتية، التي أفقدته القدرة على دفع الأجسام إلى أسفل، هذه التجربة أيضا تفسر بشكل منطقي من قبل قوة ضغط الهواء، وضغط الوسط المحيط.



مما سبق يتضح لنا، أن الهواء المحيط بنا، هو من يحدد صعود الأجسام وسقوطها، بناء على كثافتها، وإذا كان الوسط المحيط هو الماء، فالماء هو من يحدد سقوط الأجسام أو صعودها، بحسب كثافتها أيضا، لا يوجد قوة خفية قادمة من أسفل أو من أعلى، فالهواء يحيط بنا ويملأ فراغنا؛ إذن المنطق يقول لك:أنه هو المسؤول عن ما يحدث للأجسام التي يحتويها.

الآن يمكنك تفسير العديد من الظواهر، مثلا السيارة عندما تسرع يخف وزنها، وإذا أسرعت أكثر، تكاد إطاراتها ترتفع عن الأرض، وذلك لأن اختراق السيارة للهواء بتلك السرعة، يتسبب في خلخلة الهواء وإضعاف قدرته على إسقاط الأجسام، أيضا الطائرة تتحرك على مدرج طويل تسرع فيه ليخف وزنها، وبالتالي يكون إقلاعها أسهل؛ ولا يمكن للطائرة أن تتوقف في الهواء، لأن الهواء سيعيد ترتيب ذراته، ويسقط الطائرة.

كذلك المظليون، عند بداية القفز يواجهون صعوبة في التوازن، وذلك بسبب أنهم يتعرضون لكمية قليلة من الهواء، الذي خلخلته الطائرة، فعمل على تخفيف أوزانهم؛ ومما سبق يتضح أنهم على علم بنظام الهواء وطرق خلخلته، التي ساعدتهم في صنع الطائرات بأنواعها، وللأسف نجد الناس يتهموننا بأننا جلبنا لهم التخلف وأرجعناهم للوراء، برفضنا لفرضية الأرض الكروية، والجاذبية، والفضاء.

تخلفنا ليس بالشيء الجديد، فارجع وراءك وابحث عن سبب تخلفك، وستجد أنه من أسباب تخلفنا، هو عدم البحث والاتكال على الغير، هم يبحثون في العلوم الحقيقية، فصنعوا الطائرات والصواريخ، وأشغلوك بكرات داخل فراغ، وجاذبية تحل ألغازها، أشغلوك بما لا ينفع، لذلك النتيجة أنك ستظل متخلف، ولن تتقدم حتى تبحث عن العلم الحقيقي بنفسك؛ نحن في هذا الزمان أشد تخلفا من أي عصر.



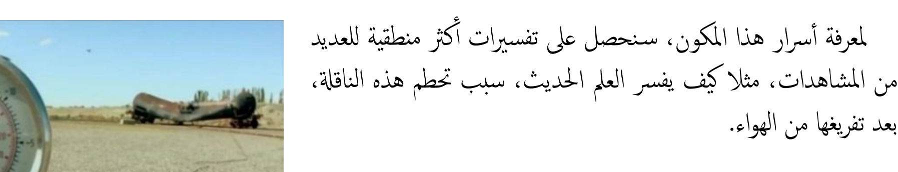
لماذا في طائرات السقوط الحر، وانعدام الوزن، نلاحظ أن المواد لا تترتب بحسب كثافتها، فل هذا يعني أن الكثافة ليست سبب سقوط الأجسام؟ الجواب: الكثافة ليست هي القوة التي تدفع الأجسام، القوة مصدرها ضغط الهواء، أما كثافة الجسم تحدد فقط الاتجاه الذي سيندفع إليه الجسم إلى أعلى أو إلى أسفل، لذلك عند انعدام قوة ضغط الهواء حول الجسم، فلن يتحرك الجسم، والكثافة تصبح لا قيمة

لها هنا؛ وهذا يفسر لماذا في طائرات السقوط الحر وانعدام الوزن، لا تترتب السوائل بحسب كثافتها، والسبب كما قلنا بأن القوة التي تدفع الأجسام منعدمة، والكثافة ليس لها تأثير، إذا لم تتواجد القوة المحركة.

بعد أن عرفنا بأن الهواء، هو الأحتمال الأقوى المسبب لسقوط الأجسام، فهذا يطرح العديد من الاستفهامات، هل فعلا الهواء المحيط بنا، ما هو إلا مجموعة منالغازات، تساوي **70%** من غاز النيتروجين، **و20 %** غاز الأوكسيجين، **و1%** غازات أخرى تتحرك بشكل عشوائي؟

نأتي بحقنة، ونسحب بها جزء من الهواء، ثم نسدها بالإصبع، وبعدها نقوم بالضغط على الهواءنجد أن الهواء يتقلص إلى حد معين، يمكننا تفسير ذلك أن ذرات الهواء من نيتروجين وأوكسيجين وغيرها، تقاربت وأصبحت أكثر كثافة، إلى حد تكون قوة تنافرها أعلى من قوة الضغط، فلا يمكننا الضغط أكثر، وإذا أرخينا الضغط، نجد الهواء يتمدد ويعود على طبيعته؛ أما إذا قمنا بمحاولة تفريغ الحقنة، فإننا نجد الهواء يتمدد إلى حد معين، وبعدها لا يمكننا أن نمده أكثر، ما السبب يا ترى؟

عند القيام بتفريغ الحقنة، فنحن نكون قد باعدنا بين ذرات الهواء عن بعضها، فما الذي منعنا عن مباعدتها أكثر؟ ذرات الغاز يمكننا فصلها بسهولة عادة، فما الذي حدث هنا؟ بالتأكيد ليس تجاذب الذرات مع بعضها هو الذي منعنا من فصلها، بل الأرجح أن هناك مكون في الهواء نجهله، مسؤول عن ذلك، وله دور بالغ الأهمية في الحفاظ على نظام وترتيب الذرات والجزيئات، هذا المكون تترتب عليه ذرات الهواء بنظام هندسي معين، ولا مكان للعشوائية، وإذا حدث خلل لهذا الترتيب الهندسي، فإنه يعود إلى استقراره سريعا بعد زوال المؤثر.



لمعرفة أسرار هذا المكون، سنحصل على تفسيرات أكثر منطقية للعديد من المشاهدات، مثلا كيف يفسر العلم الحديث، سبب تحطم هذه الناقلة، بعد تفريغها من الهواء.



التفسير الذي وصلوا إليه، أن ضغط الهواء يكون بهذه القوة دائما، والهواء الذي بداخل الناقلة كان يعمل عمل توازن الضغط، هل تجدون هذا التفسير منطقي؟ هل من المعقول أن الكائنات الحية تستطيع العيش تحت هذا الضغط الهائل؟ نعم هناك ضغط هواء على كل شيء، ولكنه ليس بهذه القوة.

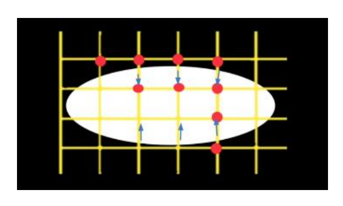
لم يصل العقل البشري، لمعرفة سبب ذلك، ولكن يمكن للإنسان البحث عن سبب منطقي آخر، والسبب يكمن في هذا المكون المجهول في الهواء، الداخل في تركيب كل شيء، فكل ذرات وجزيئات الكون مرتبة عليه، تتحرك بنظام معين؛ سمه ما شئت، سمها الشبكة الكونية، أو الأثير، أو الماتريكس.

من بعض المشاهدات، نستنتج طريقة تحرك الذرات والجزيئات، على هذه الشبكة الكونية، وهي عن طريق الإزاحة أو تبادل الأماكن، أي عندما تتحرك من مكان إلى مكان آخر، فذلك يعني أن جزيئات جسمك أزاحت جزيئات الهواء واحتلت مكانها، ولا يمكن أن تتحرك أي ذرة أو جزيئة من مكانها، إلا إذا أزاحت ذرة أخرى، وتبادلا بالأماكن.

السبب وراء هذا الاستنتاج، هو تجربة الحقنة الطبية، المملوءة بالهواء، فعندما حاولنا إفراغها أكثر وجدنا مقاومة، الذي قاومنا هي الشبكة الكونية، فهي تمنع أيضا ذرات الهواء من الحركة، حتى تُستبدل بذرة أخرى، ونحن منعنا تدفق ذرات الهواء، عن طريق إغلاق فتحة الحقنة بالإصبع.

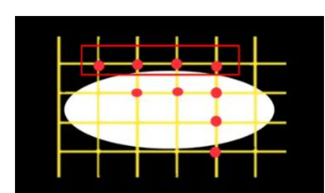
كذلك، الشبكة الكونية، لها مرونة عالية، فهي قابلة للانبساط والانقباض لدرجة معينة، وهذا يفسر قدرتنا على مد وتفريغ الهواء، لحد معين، مع مقاومة بسيطة؛ السؤال الآن: هل يستطيع هذا الاستنتاج، تفسير تحطم الناقلة، التي أُفرغت من الهواء؟ الإجابة: نعم.

الشبكة الكونية، ليست جسيم أو ذرة، لذلك يمكنها اختراق كل شيء، بمعنى أصح، كل ذرة أو جزيء في الكون، له مكان داخل هذه الشبكة، وأيضا الجسيمات والذرات لا يمكنها اختراق بعضها، فمثلا الزجاج أو الحديد، لا يسمح لذرات الهواء بالمرور خلاله.



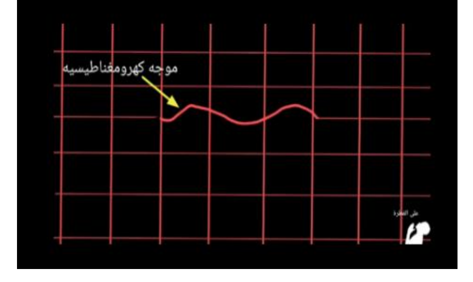
تفريغ الهواء من الناقلة، يعني أننا حاولنا سحب ذرات الهواء من داخلها، وبما أنه لا يوجد ذرات هواء أخرى تعوض مكان الذرات المسحوبة، فلن تسمح الشبكة الكونية بتحرك هذه الذرات، وستمسك بها، وبالتالي عند تفريغ الناقلة فنحن نقوم بمد الشبكة الكونية، وهذا المد يتواصل حتى يصل إلى الشبكة الكونية،خارج الناقلة.

فتسحب إلى الداخل، والشبكة الكونية خارج الناقلة، تحمل ذرات هواء أيضا، ولكن ذرات الهواء هذه، لا يمكنها اختراق جزيئات الناقلة، لذلك تتعرض الناقلة لضغط قوي من قبل هذه الذرات، بسبب الشبكة الكونية، التي تحاول العودة إلى الحالة المستقرة، إلى درجة لا تستطيع فيها الناقلة تحمل هذا الضغط.





أيضا الماء، عند وضعه في مكان مُفرغ، فإنه يتبخر، فبفصل جزيئات الماء عن بعضها، يتكون البخار، كل ذلك بفعل الشبكة الكونية، التي تسحب وتباعد الجزيئات عن بعضها عند التفريغ، أما إذا كان الجسم يملك جزيئات ذات ترابط قوي مثل الحديد، فلا يمكن للتفريغ أن يفكك جزيئاته، لأنه يحتاج إلى قوة عالية جدا.



أيضا الشبكة الكونية، تفسر سبب اختراق الأمواج الصوتية والكهرومغناطيسية للأجسام، فالموجات ستنتقل بنفسها وتقطع المسافات، فقط الموجة تُحدث تأثير في الشبكة الكونية، وبسبب مرونتها، فإنها تنسخ هذه الموجة وتنقل تأثيرها إلى أماكن بعيدة، تماما مثل موجات الماء، فهل جزيئات الماء المتموجة تنتقل بنفسها

من بلد إلى بلد؟ أم أنها تُحدث تأثير على جزيئات الماء المجاورة؟ وهكذا بنفس الطريقة تنتقل الموجات الصوتية والكهرومغناطيسية على الشبكة الكونية، التي يمكنها التموج داخل جزيئات الجسم، فيبدو وكأن الموجة اخترقته.

تتفاوت درجة هذا التموج داخل الأجسام، بحسب كثافتها، وقوة ترابط جزيئاتها، التي تحد من مرونة الشبكة الكونية؛ فعند إفراغ غرفة من الهواء، فإن الصوت يتلاشى تدريجيا، وذلك لأن الشبكة الكونية في الغرفة المفرغة قد تكون مشدودة، وبالتالي أقل مرونة، فلا تنتقل ذبذبات الصوت بشكل جيد.

أي حركة في الكون، تُحدث تأثير اهتزاز أو تموج على الشبكة الكونية، ويمكن استقبالها في مكان آخر على هذا الكون، إذا توفرت أدوات الاستقبال المناسبة؛ والإنسان استفاد من ذلك، واستطاع صنع مستقبلات للموجات الكهرومغناطيسية والذبذبات.

نجد هذه القدرة أيضا، في المخلوقات، فكل مخلوق يتفرد بطريقة استشعاره للتحركات، في هذه الشبكة الكونية، مثلا الإنسان خلق الله له الأذن التي تتعامل مع الاهتزازات الصوتية، وتترجمها بلغة يفهمها، والحشرات لديها قرون استشعار، تستقبل الاهتزازت، حتى الزلازل تعرف الحيوانات تأثيرها في الشبكة الكونية قبل وصوله إليها.

كذبة الأقمار الاصطناعية

لا يوجد لحد الآن، ولو صورة واحدة حقيقية، تظهر الأقمار الاصطناعية في الفضاء، كل الصور التي نحصل عليها، هي رسوم **سي جي آي** من ناسا؛ فالأقمار الاصطناعية تم اختراعها من طرف **آرثر سي كلارك** وهو ماسوني، يكتب قصص الخيال العلمي، فلا عجب أنه جاء بخرافة أخرى.

درجة الحرارة في الترموسفير حسب زعمهم، هي 2000 درجة، وهذا يزيد عن درجة انصهار الحديد، ونحن ينبغي لنا أن نصدق أن الأقمار الاصطناعية تتحمل هذه الحرارة، علما أنها مصنوعة من مواد تنصهر عادة في درجة حرارة أقل من هذه بكثير.

زد على ذلك، فكيف لأقمار اصطناعية توجد على ارتفاع 36000 كلم أن تنقل بثا لا يتوقف لمدة عشرات السنين، مع العلم أن مدارها معرض لضرب النيازك والشهوب، وكيف يمكن لجاذبية القمر أن تحرك ماء البحر فتسبب المد والجزر، ولا يمكنها أن تؤثر على الأقمار الاصطناعية، التي هي أقرب بـ 36000 كلم من ماء البحر.

لو كانت الأقمار الاصطناعية موجودة حقا، فلماذا لا نرى من محطة الفضاء الدولية، ولو قمرا اصطناعيا واحدا، في حين أنه من المفترض أن تكون الآلاف منها حول الأرض.

لكي يجاري القمر الاصطناعي سرعة دوران الأرض، التي تدور حول الشمس بـ 107000 كلم في الساعة، عليه أن يغير سرعته، فيزيد منها تارة، وينقص تارة أخرى، حتى لا يضيع في الفضاء، ويدور حول الأرض، وهذا غير ممكن لأنهم يقولون أن القمر الاصطناعي ليس له قوة دافعة؛ ثم ماحاجتنا لهذه الأقمار الاصطناعية، حيث أنه قبل 30 سنة من المجيء بهذه الكذبة، تم استقبال إرسال راديو من فرنسا وهاواي، وكانت المحطة المستقبلة هي BBC في أمريكا.

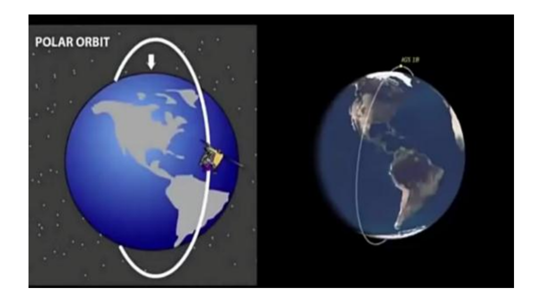
الجي بي آس(GPS)، والتلفاز، والتواصل عبر الأنترنت، والهواتف، كلها تعمل بمحطات أرضية، وكابلات تمر عبر البحر، وقد حدث مؤخرا اضطراب شديد في خدمات الإنترنيت، بالمغرب وتونس والجزائر، نتيجة تعطل في كابلات البحر.

أما صور غوغل إرث(googleearth)، فهي مأخوذة بواسطة مروحيات، فلا حاجة لهذه الأقمار الاصطناعية، التي لا توجد أصلا، هذه الطائرات تحلق على ارتفاع من 18 إلى 20 كلم، فيعملون على مسح للأرض بالكاميرات، ومن ثم يجمعوا الصور بواسطة الحاسوب، فتتجمع الصورة الكاملة للأرض، وتظهر لنا كأنها من ارتفاع عالي، وبعد ذلك يجري التعديل.



يستعملون كذلك، طائرة US التجسسية، لالتقاط الصور والفيديوهات للأرض، فهناك العشرات من الطرائرات في الجو معظم الوقت، لتغطية سطح الأرض خلال 24 ساعة؛ وتستخدم كذلك هذه الطائرات كأقمار للتجسس، حيث تحلق لفترة 8-12 ساعة قبل إعادة التزويد بالوقود.

تقوم بعمليات التجسس، والتقاط الصور على شريط فيديو عالي الحساسية والدقة، وهذه الطائرات نفسها التي يقولون أنها قمر صناعي للتجسس، حيث دائما ينتظرون اقتراب القمر من المنطقة للتجسس عليها، ولكن في الحقيقة،ما ينتظرون إلا هذه الطائرة لتحلق فوق المنطقة المطلوبة.



الأقمار الاصطناعية مثل**بولار**، تدور عموديا على الأرض حسب زعمهم، فعلى ماذا تعتمد لكي تدور، علما أنها لا تعتمد على مدار الأرض، وليست لها قوة دفع؟ هذا مستحيل.

يظن الناس، أن فائدة الأقمار الصناعية، تكمن في بث القنوات التلفزيونية والاتصالات، وإلى غير ذلك، لكن كل ذلك يحدث عن طريق أبراج الاتصالات وليس الأقمار الصناعية، بدليل لو أنك ذهبت إلى منطقة ليست بها أبراج اتصالات، فلا يمكنك استخدام شبكة الاتصال، أو النت، أو للإرسال، كذلك الأنترنت كابلاته ممدودة تحت البحار، وليست الأقمار الصناعية هي المسؤولة عن الأنترنت؛**خرائط جوجل إيرث**، والخرائط الدقيقة في المتوسط، يتم تحديث صور في كل منطقة، كل سنة إلى ثلاث سنوات، يتم تحديث بعض المناطق بشكل أكثر انتظاما، والبعض الآخر لا يتم تحديثه إطلاقا، وكل ذلك يتلخص في المكان الذي تعيش فيه، ومدى أهمية المنطقة بالنسبة لجوجل.

بالنسبة لمعظم المناطق الحضارية،التحديث يتم مرة واحدة في السنة على الأقل،فلو كانت الأقمار الصناعية موجودة حقا، لكان التحديث لكل المناطق سيكون على الأقل شهريا، إن لم نقل يوميا؛ لكن هذا غير مكن لسبب بسيط، هو انعدام وجودهم.

جوجل تستخدم الدرونات، وطائرات تجوب العالم لالتقاط الصور، وهذا ما يفسر طول مدة تحديث الصور، وحتى البث التلفزيوني يحدث بنفس الطريقة.



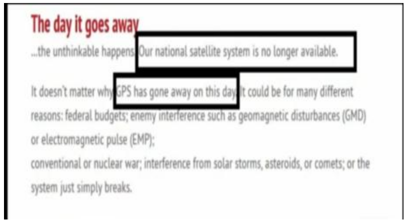


أما الجي بي آس(GPS)، الذي نستخدمه لتحديد المواقع والسير من خلاله، فلا دخل لقمر الصناعي بذلك، لأنه أصلا رسم سي جي وليس تصوير أصلا.

عندما تم إعلان نظام تحديد المواقع العالمي، جي بي آس(GPS) بشكل كامفيي عام 1994، ألغى الجيش الأمريكي متطلباته باستعمال لوران سي(نظام الملاحة طويل المدى)؛بعدها اعترف أن لوران سي لم يلبي متطلباته، لكن مع ظهور ضعف نظام السواتل للملاحة العالمية، وقيود انتشارها واستقبالها، ظهر اهتمام متجدد لتطبيقات لوران من أجل تطويرها، فاستثمرت الحكومة الأمريكية أكثر من 160 مليون، من عام 1997، حتى عام 2010، لتحديث وترقية لوران سي، إلى إي لوران، وفي أيار مايو 2009 أعلن الرئيس باراك أوباما، أن النظام أعفى عليه الزمن، وأعلن عن خطط لإنهائه.

الاهتمام الحالي، يخص نظام لوران المعزز، المعروف أيضا باسم إي لوران، ويشمل تطويرا في تصميم جهاز استقبال وكذلك خصائص الإرسال، مما يزيد من دقة وفائدة نطاق النظام التقليدي لوران، مع دقة جيدة بنسبة (+- 8)متر، وهكذا يصبح النظام ينافس دقة الجي بي آس الغير محسن، ويشمل إي لوران أيضا، نبضات إضافية يمكن أن تنقل بيانات مساعدة مثل تصحيحات دي جي بي آس، وهذه التحسينات في لوران يجعله البديل التالي لجي بي آس، هذه المعلومة تجدونها في موقع جي بي آس وورد، حيث يقولون وحرفيا: الغير متوقع حدث، نظام السواتل الوطني لم يعد متوفر، ولا يهم لماذا الجي بي آس(GPS) قد ذهب بعيدا في هذا الوقت، وقد يكون ذلك لأسباب مختلفة:




The day it goes away

...the unthinkable happens. Our national satellite system is no longer available.

It doesn't matter why GPS has gone away on this day. It could be for many different reasons: federal budgets; enemy interference such as geomagnetic disturbances (GMD) or electromagnetic pulse (EMP); conventional or nuclear war; interference from solar storms, asteroids, or comets; or the system just simply breaks.

الميزانيات الإتحادية، تدخل العدو محدثا اضطرابات مغناطيسية أرضية أو نبضات كهرومغناطيسية، حرب تقليدية أو نووية، أو تشويشات بسبب العواصف الشمسية، أو الكويكبات، أو المذنبات، أو أن النظام ببساطة تكسر .

هذا مايزعمونه، لأن هذا يعتبر تغطية لكذبة صنعوها في الماضي، ويريدون الآن محوها من الأذهان، وكأنهم لم يستعملوا أبدا نظام السواتل، وهذه هي الحقيقة فعلا.

نظام الملاحة طويل المدى(لوران)،استخدم لأول مرة لقوافل السفن، التي تعبر المحيط الأطلسي، ثم من قبل طائرات الدورية منذ الحرب العالمية الثانية، إذاعة BBC هي أول إذاعة في العالم، استعملت البث المباشر للراديو، ثم التلفزيون مستعملة أبراج الإتصالات، هذه الأبراج تم استخدامها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لأغراض أخرى، من بينها لوران، وهو اختصار للملاحة طويلة المدى، تعمل على مدى 24 ساعة.

مانفهمه من كل هذا، أن هذا النظام المستعمل بقي على حاله، وكل ما تم تحسينه هو زيادة عدد الأبراج فقط عبر العالم، وتطور أجهزة الاستقبال الإلكترونية الحاسبة، إذن تقنية جي بي آس(GPS) لم ولن تعمل بالأقمار الصناعية، كل ذلك كان وهما جنو منه أرباحا كثيرة على ظهر الغافلين.

أما الدشات، فتجها كلها متجهة باتجاه واحد، وهذا اتجاه وضعية المستقبل، فهي تستقبل من المرسل، ولا دخل للقمر الصناعيفي ذلك، ولو كان هناك أقمار صناعية فعلا، فلماذا حين تغير من قمر إلى قمر لا تتغير وضعية الدش؟ هل كل الأقمار الصناعية التي كما يزعمون بالآلاف تدور حول الأرض **مجمعة بجهة واحدة**؟ **وزاوية واحدة أيضا**؟ كل دول العالم العربي أقمار البث تكون كلها نحو الغرب، فهل هذا معقول؟ فبالرغم من تعدد الأقمار والرموز والأكواد، إلا أن الدش واحد، لماذ؟ ولو تحرك الصحن من جهة اليمين أو اليسار يختفي البث، وهذا يثبت أن التلفزيون بثه يكون أرضي.

هم في الأساس، كذبوا في قضية الأقمار الصناعية اضطرارا، لأنهم كذبوا في البداية أن الأرض كروية، حتى تصل الموجات والأشعة بخط مستقيم على الأرض الكروية والمائلة، اخترعوا كذبة الأقمار الصناعيةوصدقها الكثير، لكن في الحقيقة الأرض مسطحة، وعلى الأرض المسطحة لا تحتاج لقمر صناعي ليعكس الموجات، بل يخرج البث الرادوي من محطة النايل سات الأرضية، مباشرة للصحن اللاقط.

وخذ مثالا لتتضح الصورة، محطة النايل سات الأرضية التي مقرها في مصر، وتبث من اليونان، ولكن تجد كل الصحون اللاقطة في العالم، تكون في اتجاه واحد لا يتغير، الغرب 37 من 100 درجة، غرب خط غرينتش، في السعودية، والإمارات، وقطر، والبحرين، مثلا تجد الصحون اللاقطة كلها باتجاه الغرب، وفي اليمن باتجاه الغرب، وكذلك في السودان والمغرب، بنفس الاتجاه والدرجة.

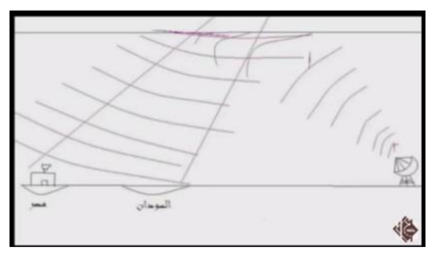
أليس من المفترض، أن يتغير الاتجاه ولو قليلا، كل الدول للغرب، كيف يحصل هذا؟ كل الصحون في الدول العربية من اليمن إلى موريطانيا، موجة لنفس جهة الغرب، ونفس زاوية ميل الصحن، وهو في الغرب يعني باتجاه أمريكا، وأمريكا لا تترك الكعكة الكبيرة، والتي هي العرب، سؤال: ولماذا المصريين مثلا لا يقولون بأن البث ليس فضائي كما يزعون، هل الكل اتفق على هذه الكذبة؟ الجواب بسيط جدا: لأنهم أنفسهم مغرر بهم ومكذوب عليهم، فالغرب وبمساعدة ناسا، هم من صنع لهم هذه المحطات، وهم من وضعوا لهم أبراج الإرسال، ومستقبلات كبيرةولاقطة، فقيل لهم أنه يوجد في الفضاء أقمار نحن أرسلناها فصدقوهم، يعني الصحن لا يتجه إلى القمر الصناعي، بل يتجه لمحطة البث، كما هو الوضع الآن في الموجات الرادوية، **آي أم** بعيدة المدى؛ وأنت اليوم بإمكانك أن تلتقط بسيارة دون الحاجة إلى لواقط، كما يمكنك مشاهدة التلفاز من سيارة عبر المحطات الأرضية.





وعلى سبيل المثال: هل تعلم أن القمر القطري يبث فقط في شمال إفريقيا، والشرق الأوسط، وهذا لمن شاهد قنوات بيينسبورت(bein sports) وهذا من الأمور المضحكة جدا، فهل على سبيل المثال، القمر القطري عنصري؟ يبث فقط للعرب دون غيرهم؟ استفيقوا يرحمكم الله.

سؤال: لما تكون واجهة الصحون اللاقطة متجهة للأعلى؟ هم قالوا أن طبيعة الغلاف الجوي يعكس الموجات، مثل المرآة في السقف تضربها فتعكسها، لهذا ترى الصحون متجهة للأعلى قليلا، هذا تفسيرهم وعلى منطقهم، وقد يكون بسبب أن الموجات تنتشر أقصر في الأعلى فتلتقطها الصحون الموجهة للأعلى، وتجد التناقض هنا، قولهم أن الغلاف الجوي يعكس الموجات الرادوية لتعود للأرض، ويعتقدون أيضا، أن الغلاف الجوي أيضا يسبح عند مرور الموجات الصادرة من القمر الصناعي لتصل إلى الأرض، هل رأيتم التناقض؟



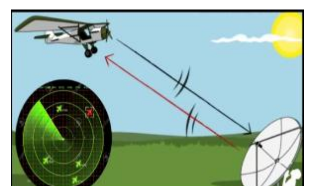
الأمر في الحقيقة يتم كالتالي: البرج يكون بعيد عنك لمسافة 5000 كلم، ثم يرسل ذبذبة إلى القبة السماوية، ثم ينعكس إلى اللاقط في طبق الدش، وأنت تحصل على هذه الذبذة، بحيث يشكل موقعك وموقع البرج مع نقطة الانعكاس في السماء، على شكل مثلث رأسه في السماء وطرفاه في موقعك وموقع البرج، لذلك فالموضوع كله بث أرضي فقط، بمعنى أنه موجات كالموجات المتنقلة بين جوال وجوال في أمركا وأوروبا، لا يستخدمون أطباق الاستقبال كالدش أصلا، بل يستخدمون الكابلات والأسلاك فقط، ولكن إن كان الأمر كذلك، فما هي الطبقة في الغلاف الجوي التي تعكس هذه الموجات، بالطبع هي **طبقة الأينوسفير**، وهذه الطبقة لها خاصية تعكس موجات البث؛**ففي أربعينيات القرن الماضي، نجح البث بين واشنطن وباريس**، رغم هذه المسافة الهائلة بينهما، وبدون أقمار صناعية وقتها، حيث أن ذلك لا يحدث إلا على أرض مسطحة، لذلك ففكرة الأقمار الصناعية ظهرت في الحقيقة لتبرير أننا نعيش على أرض كروية، حيث أنك لا تحتاج إلى قمر صناعي في أرض مسطحة، لأن الموجات ستنتشر بشكل مستقيم ومتساو، في الوسط الأثيري على الأرض المسطحة، أما في أرض كروية، يجب أن يكون هناك قمر صناعي، يعمل كحلقة وصل بين مكان آخر، بسبب انحناء الأرض، أما في أرض مسطحة فلن تحتاج سوى لغلاف جوي، كي تصل الموجات بشكل سليم ومضبوط.

كذبة الثقب الأسود

الثقب الأسود، وما أدراك ما الثقب الأسود، الوحش الهائل، مبتلع النجوم والمجرات، فكلما ابتلع نجم أو كوكب، قال هل من مزيد، وقد تمكنت البشرية أخيرا من التقاط صورة له، وكان بالضبط حسب التوقعات، وغالبا ما تفلح التوقعات والتصورات المتعلقة بالفضاء؛ حتى أنت لو كانت لديك فكرة أو تصميم جميل، فلا تستغرب أن تجد نسخة منه مطورة، على موقع ناسا كصورة من الفضاء، فهم بحاجة دائما إلى اكتشاف أشياء جديدة في الفضاء، وعلى ناسا وأعوانها إرضاء هذه الشعوب.

وحش الفضاء هذا تم تصويره من مسافة 54 مليون سنة ضوئية

كيف عرفوا أولا أن هناك ثقب أسود، على هذا البعد؟ وكيف حسبوا المسافة؟ فالطريقة الوحيدة لحساب المسافات، هي عن طريق إرسال موجات رادوية إلى الأجسام، واستقبال صدى هذه الموجات، مثلما يفعل الرادار، وبالتأكيد لا يمكننا إرسال موجات



رادوية إلى الأجرام البعيدة في الفضاء، لأنها لن تصل إلا بعد ملايين السنين بحسب علومهم، هذه هي الطريقة التجريبية الوحيدة المعروفة، التي تقاس بها المسافات بالموجات الكهرومغناطيسية، لذلك كان عليهم أن يبتدعوا فكرة جديدة يستطيعون من خلالها، تفسير قدرتهم على قياس هذه المسافات المليونية، وهذه الفكرة أسموها: انزياح الأحمر؛ حيث تقول هذه الفكرة: أن الضوء يتغير لونه مع المسافة، وأكثر لون يسافر بعيدا هو اللون الأحمر،فعندما



يستقبلون إشارة حمراء، يعرفون أن هذا النجم بعيد جدا، ومن خلال درجة اللون الأحمر الواصلة، يستطيعون معرفة المسافة التي قطعها الضوء، وبهذه الطريقة يعرفون المسافات.



كلام في ظاهره جميل، لكن للأسف غير واقعي، ولا يمكن إثباته، ولا يوجد تطبيقات عملية عليه، ففي مجال الفضاء، يكفيهم أن يعطوك تفسيرات نظرية لما يحدث، بحجة أن عالم الفضاء يختلف عن الأرض، لذلك من السهل عليهم أن يعطوك تفسيرات غير واقعية، طالما أنهم غير مطالبين بإثباتها، وأبسط مثال يبطل فرضية الانزياح الأحمر، هو ضوء الشمس.

نلاحظ كيف يتغير ضوء الشمس سريعا، من الأصفر وقت الظهر، إلى الأحمر وقت الغروب، دون أن يقطع ملايين السنين الضوئية، أي أن المسافات التي يقطعها الضوء قصيرة جدا، وليست كما يصورونها.

سيتحججون بالغلاف الجوي كعادتهم، أنه يعمل على انكسار أشعة الشمس، ويفرقه إلى عدة ألوان، ومنها الأحمر، ويتناسون أن الضوء عبارة عن موجات كهرومغناطيسية، مثله مثل الموجات الراديوية، فلماذا لم يؤثر الغلاف الجوي على الموجات الراديوية القادمة من الثقب الأسود؟ وكيف حصلتم على هذه النتائج الدقيقة من موجات رادوية منكسرة؟ وكيف استطاعوا أن يعرفوا أن هذه الموجات الرادوية، هي موجات تابعة للثقب الأسود بالتحديد، فقد تكون موجات قادمة من نجوم أخرى مجاورة، ماتت منذ زمن؟ وكيف استطاعت موجات الثقب الأسود هذه الوصول للأرض، دون أن تعترض طريقها مليارات النجوم والكواكب؟ فمجرة درب التبانة بحسب زعمهم، فيها ما يقارب 400 مليار نجم، أما المجرة الثانية M87 فعدد مجموعاتها النجمية أكثر من مجرتنا بـ 200 مرة، تخيل هذه التجمعات النجمية الهائلة، هل ستسمح للموجات بالنفاذ من الثقب الأسود إلى الأرض؟ مثل أشجار الغابة، متباعدة عن بعضها، ولكن بسبب كثرتها، فإنها تحجب الرؤية.

أحدثوا بلبلة وضجة إعلامية هائلة، من أجل صورة لا تسمن ولا تغني من جوع، وهل فعلا مثل هذه الإنجازات العقيمة، تحتاج لدعاية وإعلام، ومبالغات وكذبات، لكي ترفع من شأن هذا الإنجاز؟

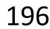
يعلمون أن النتيجة ليس ذا قيمة، صورة يمكن لأي مصمم رسمها، لذلك صنعوا لها هالة ونفخة كاذبة، فوضعوا لها المقدمات، وقالوا العملية احتاجت إلى أكثر من 200 عالم، وتلسكوبات رادوية حول العالم، وبلايين بلايين الغيغاهات، وسنين من العمل والبحث.

الاختراعات والاكتشافات التي تفيد البشرية، لا تحتاج لمن يفرش لها البساط الأحمر، ويقوم بعمل الدعايات لها، بل أصحابها أفراد بسطاء، اكتشافاتهم تتحدث عن نفسها، وتنتشر في العالم، لأن العالم بحاجة لها فعلا.

فلا تغتروا بالمظاهر الكذابة، وما يروج له الإعلام؛ أكثر من 200 عالم، لماذا هذا الكم الهائل من العلماء؟ يكفي عالمين أو ثلاثة من كل تخصص، ما فائدة الكثرة هنا؟

الغرض هو إبهار الناس، بمستوى الحدث، وتهيئتهم لتصديق الكذبة، أيضا قالوا العملية تحتاج تلسكوب بحجم الأرض، والسؤال: لماذا بحجم الأرض بالتحديد؟ قلنا لكم المسألة ليست علمية، بل اهتمام بالجانب الإدعائي أكثر من أي شيء آخر.

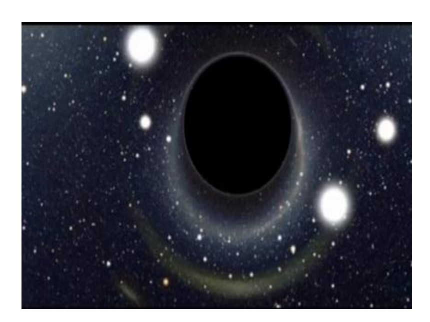
ولا ننسى جانب الأكشن في الموضوع، يجب أن يكون هناك قصة يشغلون بها العامة، ترسخ في عقولهم،أن هذا الهراء حقيقة؛ مثل قصة أن العملية أرادوا بها تصوير ثقبين أسودين، أحدها في مجرتنا تقريبا 26000 سنة ضوئية تفصلنا عنه.



العجيب في الموضوع، أنهم لم يستطيعوا تصوير هذا الثقب القريب، واستطاعوا تصوير الثقب الأسود البعيد، الذي يبعد عنا مسافة 54 مليون سنة ضوئية، لاحظ الفرق في المسافات، ومع ذلك استطاعوا تصوير البعيد، بحجة أنه كبير، عجيب! أي الثقبين سيكون أوضح في موجاته؟ هل الذي يبعد عنا 26000 سنة ضوئية، أم الذي يبعد 54 مليون سنة ضوئية؟ والعذر الآخر، قالوا بأن الثقب القريب متغير، لم يستطيعوا أخذ صورة واضحة له، كيف متغير؟ متى كان الكون من مكوناته ثابت عندكم؟ كل ما فيه يتحرك حتى أرضنا.

على مسافة 54 مليون سنة ضوئية، ستكثر الحركات والتداخلات، في الأجرام المليارية، الواقعة بين الأرض والثقب الأسود، بالإضافة إلى الانحناءات الزمكانية للنجوم، بحسب فرضياتهم، التي ستغير من اتجاه الموجات قبل وصولها.

قصة الثقبين الأسودين، الغرض منها عمل سيناريو وحوار لحدثهم الكاذب، الذي لم يتم بسهولة، بل كان للصدفة دور في الموضوع، فالصدفة في علومهم لا يتخلون عنها، ومن هذه الصدف أيضا، أن الثقب الأسود كانت فوهته واقعة باتجاه الأرض، فاستطاعوا تصويرها.



طبعا في علم الفضاء لا تقلق عليهم، لأنهم يملكون إجابة لكل شيء، طالما أن التجربة العملية غير مفعَلة في تأكيد تلك الفرضيات، قالوا أنه يمكن تصوير فوهة الثقب الأسود من أي اتجاه، وذلك بسبب ما سموه التكبير العدسي، الذي نتج من جاذبية الثقب الأسود، فتم ربط المسألة بالجاذبية؛ إذن اطمئن لن تحصل على تفسير، لأن النقاش ينتهي عندما تذكر الجاذبية.

كلما عجزوا عن تفسير شيء، تجدهم يوجهونك نحو الجاذبية، التي تبتلع أي سؤال أكثر من الثقب الأسود، بعد كلمة جاذبية، تنتهي الأسئلة والنقاشات؛ لن تفهم ما هو التكبير العدسي، تفهم الجاذبية، والجاذبية غير قابلة للفهم.

كلمة الجاذبية عندهم، مثل قدرة الله تعالى عندنا، فإذا وصلوا لشيء لا يمكن تفسيره، قالوا الجاذبية، ونحن نقول قدرة الله، حتى أن الجاذبية في زعمهم لا تموت، فالثقب الأسود عبارة عن نجم مات، ولكن جاذبيته لم تمت.

الثقوب السوداء، ليس لها أساس علمي تجريبي، يثبت وجودها حقا، فهي مجرد خزعبلات وفرضيات تأثر بها الفضائيين، وأصحاب الخيالات الواسعة، فقد زعموا أنهم شاهدوا ثقبا أسود، وتمكنوا أخيرا من رصده وتصويره، وقالوا إننا محضوضين لأننا عشنا هذه الفترة من الزمن، للتأكد من صحة نظرية الثقوب السوداء، إنه حدث تاريخي مشهود، وقد تمنوا لو كان أينشتاين وأمثاله على قيد الحياة، ليشاهدوا بأم أعينهم صحة خزعبلاتهم؛ لكن هيهات هيهات لكم ومن كذبكم، لقد شبعنا من ترهاتكم، ولم تعد تنطلي علينا كما في السابق.

النبي صلى الله عليه وسلم، قد أخبرنا أنهم لو سلكوا جحر ضب لاتبعناهم، وفعلا أصبحنا لهم تبع في كل شيء، والطامة الكبرى، أصبحوا يتحكمون حتى في تفكيرنا، وكل من يخالفهم، فهو إما مجنون، أو متخلف عقليا، إنهم يضحكون علينا والله، وكل العالم يصدقهم ويصفق لهم، وهم يعلمون جيدا طريقة تفكير من يصدقهم ومن يخالفهم، ويكشف دجلهم وزيفهم، فمن يبحث عن الحق بدون عصبية وجهل وتقليد أعمى، فسيجد الحق بإذن الله، ومن شاء فليتوسع في البحث، للتأكد من علومهم الزائفة، المبنية على الفرضيات؛ والله المستعان على ما تصف ألسنتهم الكذب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الصوت ينتج الضوء، التألق الصوتي

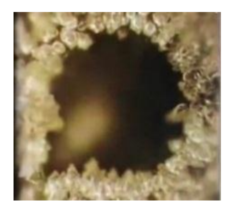
(علم تحويل الصوت إلى ضوء)

التألق الصوتي: هو انبعاث سلسلة من الرشقات الضوئية القصيرة، من الفقاعات المنهارة، إلى السائل عبر تردد صوتي شديد.

الصوت: هو ظاهرة فيزيائية لا يستطيع الانتقال بدون وسط، ويعرف عادة، بأنه ذبذبة تنتشر كموجة، وقادر على الانتقال عبر كل أشكال المادة، غاز، سائل، صلب، بلازما.

سيماتكس: هو مصطلح لأنماط الذبذبة، التي تحدث على السطح الخارجي لشيء ما، عندما تخترق بواسطة الصوت، يعتمد على مبدأ، عندما يصادف الصوت وسطا، الذي يطبع فيه أنماط غير مرئية من الطاقة الصوتية، فعندما يصبح الصوت مرئي، بواسطة عدد من التقنيات الخاصة، هذا يخلق أشكال هندسية أولية وجميلة.

ضع بشكل مختلف أصوات جميلة، ستصنع أنماط جميلة، وبعكس ذلك الأصوات القوية والمشوهة، ستنتج أنماط مشوهة، شاهد الصور لردة فعل الماء، لبعض الكلمات:



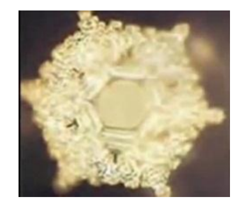
الغضب



نعمة مذهلة



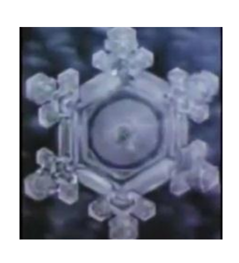
أنت جعلتني مريض سأقتلك



الحب والتقدير



الحب



شكرا لك

التردد الصوتي في الماء، يشبه النمط النبضي، الذي يبدو عليه النجم الحقيقي، عند تقريبة بالتليسكوب، ككوكب الزهرة ونجم الشعرى اليمانية؛ فالنجم في الحقيقة، يصنع عند مرور الموجة الصوتية من خلال فقاعة الهواء داخل وسط سائل، وهذه الموجة الصوتية، تجعل فقاعة الهواء تقوم بشيء رائع، أولا تتوسع، ومن ثم تنقبض، وهذا الانقباض يحدث بشكل عنيف، مما يؤدي إلى تصادم جزيئات البخار المحصورة داخل الفقاعة، وتوليد حرارة عالية جدا، بحيث تعطي فقاعة الهواء ومضة، لا تصدق من الحرارة والضوء، المتكررة لآلاف المرات في الثانية الواحدة... لتعطي شكل النجم الحقيقي.

هذا ما وفقنا الله تبارك وتعالى له، من بحث حول موضوع الأرض المسطحة، وأتمنى أن يستفيق الناس من سباتهم، لمعرفة الحق، ومعرفة الدليل واتباعه، دون عصبية، أو جهل، أو تقليد أعمى، وأن لا يصدقوا كل مايسمعونه، أو يأخذوا به على أنه صحيح دون نقاش، أو تمحيص، أو تفكير، ويتبنونه كمعتقد؛ واغفر اللهم لجميع المسلمين، الأحياء منهم والأموات، وارزقنا محبتك، وحب من يحبك، ووفقنا إلى ما تحبه وترضاه، واجعلنا من أهل الجنة برحمتك، واجمعنا مع من أحبابنا الذين فقدناهم، ومن نحبهم فيك، تحت مستقر رحمتك، يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

فهرس الكتاب

المصادر

كتب التفاسير:

- القرآن الكريم.

- تفسير ابن كثير.

- تفسير الطبري.

-تفسير القرطبي.

-تفسير الجلالين.

- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي.

- تفسير جواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي.

- تفسير الماوردي.

- تفسير البحر المحيط، للإمام أبو حيان.

- فتح القدير للإمام الشوكاني.

كتب ومعاجم:

- صحيح البخاري.

- صحيح مسلم.

-كتاب الفرق بين الفرق، لعبد القادر البغدادي.

-كتاب أصول الدين، لبعد القادر البغدادي.

- معجم لسان العرب.

- نونية القحطاني.

القنوات:

- ختلة.

- على الفطرة.

- ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي.

- REALITY TO DAY.

- FlatEarth Arabic.

- Muslim World.

- BBC عربي.

- flat or Globe.